



بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
كلية علوم الإتصال
قسم العلاقات العامة و الإعلان
بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس

بعنوان :

الدبلوماسية الشعبية و فاعليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان
(دراسة تطبيقية على مجلس الصداقة الشعبية العالمية - السودان)
(2015م - 2016م)

**Public Diplomacy and it is Effectiveness in Improving the
Image of Sudan
(Applied on Council for International People's Friendship)**

إعداد الطلاب :

- 1- إبراهيم الأمين أحمد محمد
- 2- إبراهيم محمد إبراهيم الزبير
- 3- رندا عزالدين حمد الخير
- 4- سماح سيد محمد نور فرح
- 5- عبدالرحمن عوض محمد قسم السيد
- 6- عبدالله عبدالرحمن عبدالله إسماعيل

إشراف :

د. عبدالله فتحي عبدالله خوجلي

2016م

الآية

قال الله (عز و جل) :

:

:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

سورة الحجرات الآية (13)

الإهداء

إلى أمهاتنا وأبائنا

إلى اساتذتي الأجلاء

إلى زملائنا و زميلاتنا

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين

زهدي هذا البحث المتواضع راجياً من الله عز وجل القبول و النجاح

الشكر و التقدير

في هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل ان يخط الحروف ليجمعها في كلمات ...
تتبعثر الأحرف و عبثاً أن يحاول تجميعها في سطور ...
سطوراً كثيرة تمر في الخيال و لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات و
صور تجمعننا برفاق كانوا الي جانبنا ...

فواجب علينا شكرهم و وداعهم و نحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة
و نخص بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة في طريقنا و إلى من وقف
على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية علوم

الإتصال

و نتوجه بالشكر أجزله إلى الدكتور

عبد الله فتحي عبد الله خوجلي

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير و له منا كل التقدير و

الإحترام .

المستخلص

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان الدبلوماسية الشعبية و فاعليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان ، و أتخذت الدراسة من مجتمع مجلس الصداقة الشعبية العالمية بجالياتها المختلفة نموذجاً. و هدفت هذه الدراسة الى تحديد طبيعة عمل الدبلوماسية الشعبية في تحسين صورة السودان و تطويرها و معرفة الدور الذي تقوم به الدبلوماسية الشعبية على المستوى الداخلي و الخارجي و ذلك من خلال تحسين الصورة الذهنية ، و أيضا التعرف على كيفية تعزيز و ترقية العلاقات السودانية و تطويرها مع الشعوب من خلال عكس صورة ذهنية طيبة عن السودان، و قد استخدمت المجموعة الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، و قد جاءت هذه الدراسة في اربعة فصول كان الفصل الأول حول الإطار المنهجي للدراسة ، بينما تناول الفصل الثاني ثلاثة مباحث هي مفهوم الدبلوماسية ، و مفهوم الدبلوماسية الشعبية ، و الدبلوماسية الشعبية السودانية ، و تناول الفصل الثاني مفهوم الصورة الذهنية ، و أنواع و مصادر الصورة الذهنية ، و دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية، و تناول الفصل الرابع الدراسة الميدانية و تحليل الإستبيان.

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها مجلس الصداقة الشعبية العالمية هو المحرك الأساسي للدبلوماسية الشعبية في السودان و يعمل على ربط حركة الشعوب مع بعضها من خلال برامج و أنشطة ثقافية و إجتماعية و غيرها ، و ايضاً الدبلوماسية الشعبية هي الوسيلة الوحيدة لكسر الحصار و الإتصال مع شعوب العالم بما أنها علاقة شعب مع شعب ولا تحكها بروتوكولات رسمية ، و اوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها الإستفادة من الوجود السوداني خارج السودان في تحسين الصورة الذهنية للسودان ، و إلحاق المجلس بمركز إلكتروني يعمل على التعريف بالسودان .

Abstract

This study came under the title of public diplomacy and its effectiveness in improving the mental image of the Sudan. And the study took the community of the (Council for International People's Friendship) and its colonies as model.

This study aimed to determine the nature of public diplomacy in improving the image of Sudan and the role that public diplomacy at the domestic level and the outside Sudan and by improving the mental image, also how to enhance and upgrade the Sudanese relations with people by reflecting the good mental image for Sudan, The researchers used the analytical and empirical method, and this study has come in four chapters where the first chapter on the methodological framework for the study, while the second chapter came with several sections which they are diplomatic concept, public diplomacy concept and Sudan public diplomacy, and the second Chapter contain the concept of mental image, the types and sources of mental image and the role of the media in the formation of mental image, and the fourth chapter field study and survey analysis.

The study found a number of conclusions : Council for International People's Friendship is the most important and the main engine of public diplomacy in Sudan, and is working on linking the movement of peoples together through programs and cultural activities, social and others, also public diplomacy is the only way to break the siege and contact with the people of the world as they do with the people not governed by formal protocols, and the study found a number of recommendations, including to take advantage of the presence of Sudanese outside Sudan in improving the mental image of Sudan, and appending the Council electronic Center works to publicize the Sudan.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
I	الآية
II	الإهداء
III	الشكر و التقدير
IV	مستخلص البحث
V	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية (Abstract)
VI	الفهرس
VII	فهرس الجداول
VIII	فهرس الأشكال
الفصل الأول : الإطار المنهجي	
1	المقدمة
2	مشكلة البحث
2	أهمية البحث
2	أهداف البحث
3	تسؤلات البحث
3	منهج البحث
3	الإطار الزماني للبحث
4	الإطار المكاني للبحث
4	مجتمع البحث
4	أدوات البحث
5	مصطلحات البحث
6	الدراسات السابقة

الفصل الثاني : الدبلوماسية الشعبية	
10	المبحث الأول : مفهوم الدبلوماسية
19	المبحث الثاني : مفهوم الدبلوماسية الشعبية
26	المبحث الثالث : الدبلوماسية الشعبية السودانية
الفصل الثالث : الصورة الذهنية	
39	المبحث الأول : مفهوم الصورة الذهنية
44	المبحث الثاني : مصادر تكوين الصورة الذهنية
54	المبحث الثالث : دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
61	أولاً : مجلس الصداقة الشعبية العالمية
68	ثانياً : إجراءات الدراسة الميدانية
86	ثالثاً : النتائج و التوصيات
88	رابعاً : الخاتمة
89	خامساً : المصادر و المراجع
93	سادساً : الملاحق

فهرس الجداول

68	جدول رقم (1) يوضح النوع.
69	جدول رقم (2) يوضح الفئة العمرية.
70	جدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي.
71	جدول رقم (4) يوضح الدائرة التي ينتمي اليها الفرد.
72	جدول رقم (5) يوضح الانطباع الأول للفرد عن السودان.
73	جدول رقم (6) يوضح الفترة التي قضاها الفرد في السودان.
74	جدول رقم (7) يوضح مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين العلاقات بين الشعب السوداني و الجاليات المقيمة بالسودان .
75	جدول رقم (8) يوضح مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية بالبرامج التي تحقق الترابط و التواصل بين الجاليات الموجودة في السودان.
76	جدول رقم (9) يوضح أنواع البرامج و الأنشطة التي تمارسها الجالية.
77	جدول رقم (10) يوضح الوسائل التي تستخدمها الجالية في الإعلان عن أنشطتها و برامجها .
78	جدول رقم (11) يوضح العوائق التي تواجه أنشطة و برامج الجالية .
79	جدول رقم (12) يوضح لجوء الجالية لجهة معينة عند مواجهة عائق .
80	جدول رقم (13) يوضح كيفية لجوء الجالية لمجلس الصداقة عند حدوث عائق .
81	جدول رقم (14) يوضح مدى مشاركة الجاليات في المناسبات و الأعياد الوطنية الخاصة بالسودان .
82	جدول رقم (15) يوضح البرامج الأكثر فاعلية في تحسين الصورة الذهنية للسودان و التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية .
84	جدول رقم (16) يوضح توظيف مجلس الصداقة الشعبية العالمية لعادات و تقاليد الشعب السوداني .
85	جدول رقم (17) يوضح أكثر برامج العلاقات العامة التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية للسودان .

فهرس الأشكال

68	شكل رقم (1) يوضح النوع .
69	شكل رقم (2) يوضح الفئة العمرية .
70	شكل رقم (3) يوضح المستوى التعليمي .
71	شكل رقم (4) يوضح الدائرة التي ينتمي إليها الفرد .
72	شكل رقم (5) يوضح الانطباع الأول للفرد عن السودان .
73	شكل رقم (6) يوضح الفترة التي قضاها الفرد في السودان .
74	شكل رقم (7) يوضح مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين العلاقات بين الشعب السوداني و الجاليات المقيمة بالسودان .
75	شكل رقم (8) يوضح مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية بالبرامج التي تحقق الترابط و التواصل بين الجاليات الموجودة في السودان.
76	شكل رقم (9) يوضح أنواع البرامج و الأنشطة التي تمارسها الجالية .
77	شكل رقم (10) يوضح الوسائل التي تستخدمها الجالية في الإعلان عن أنشطتها و برامجها .
78	شكل رقم (11) يوضح العوائق التي تواجه أنشطة و برامج الجالية .
79	شكل رقم (12) يوضح لجوء الجالية لجهة معينة عند مواجهة عائق .
80	شكل رقم (13) يوضح كيفية لجوء الجالية لمجلس الصداقة عند حدوث عائق .
81	شكل رقم (14) يوضح مدى مشاركة الجاليات في المناسبات و الأعياد الوطنية الخاصة بالسودان .
83	شكل رقم (15) يوضح البرامج الأكثر فاعلية في تحسين الصورة الذهنية للسودان و التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية .
84	شكل رقم (16) يوضح توظيف مجلس الصداقة الشعبية العالمية لعادات و تقاليد الشعب السوداني .
85	شكل رقم (17) يوضح أكثر برامج العلاقات العامة التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية للسودان .

المقدمة :

تعتبر الدبلوماسية الشعبية تأثير للعادات الشعبية في تشكيل السياسات الخارجية ، و تشمل ابعاد متعدده في العلاقات الدولية و الإهتمامات في البلد الواحد .

و هي عملية تهدف الى التواصل مع الشعوب الأجنبية لتوصيل قيم و أفكار و أعراف و عادات و ثقافات البلد ، إضافة الى الأهداف الوطنية و السياسية التي تنتهجها .

إن الصورة الذهنية الطيبة هي التي تهيئ الثقة و تساعد على تقبل الجماهير لأي معلومة جديدة قبل البدء في العمل على تحسين الصورة الذهنية للسودان دولياً ، و تحتاج الى معرفة نقاط القوة و الضعف في العلاقات بشكل عام و في تحسين صورة السودان بشكل خاص و ان تنطلق الجمعيات الشعبية من تلك النقاط في رسم إستراتيجياتها و برامجها و سوف يساعد ذلك على التواصل و الحوار مع مكونات شرائح المجتمعين السوداني و الدولي .

إن طبيعة الصورة الذهنية القومية للشعوب اصبحت محورا و اطار عام لتحديد متانة دورها على الصعيد الدولي ، و عملية اتصال فعال بين حكومة معينة و جماهير البلد او البلدان الأخرى ، مستخدمة في ذلك وسائل و ادوات ، اهمها وسائل الاعلام و الادوات الثقافية فضلا عن الادوات و الوسائل الإقتصادية من اجل إحداث تأثير في عقول جماهير الدول الأخرى و بالتالي تكوين صورة ذهنية حسنة لدى تلك الشعوب عن حكومة و شعب الدولة القائمة بالإتصال ، بالحفاظ على علاقات حسنة و تحقيق أغراضها جاعلا الجماهير المستهدفة جماعات ضغط على حكوماتها ، على ان تنتهج سياسة خارجية لا تتقاطع مع السياسة الخارجية للدولة القائمة بالإتصال على أقل تقدير .

مجلس الصداقة الشعبية العالمية هو من أهم المرتكزات الأساسية للنهوض داخلياً و خارجياً بمقومات الأخوة و الصداقة بين الشعب السوداني و بقية شعوب العالم بلوغاً لمجتمع سوداني تسوده المودة و تبادل المصالح المشتركة بين الأمم و ذلك عبر التوزيع المتناغم و المتوازن للأدوار الدبلوماسية الرسمية من جهة و وسائط الدبلوماسية الشعبية المتمثلة في مجمل الإتحادات و النقابات و الهيئات و الفعاليات النسوية و الشبابية و الرياضية و غيرها من تنظيمات المجتمع المدني بشكل عام .

مشكلة البحث :

تكمن المشكلة البحثية في الإجابة على هذه الأسئلة (ما هي فاعلية الدبلوماسية الشعبية في تحسين الصورة الذهنية للسودان على المستوى القومي و العربي و الدولي؟ و ما هي السلبيات و أوجه القصور التي تعيق وجود صورة ذهنية حسنة للسودان لدى شعوب العالم؟ و ما الأنشطة و البرامج و الوسائل التي يستخدمها مجلس الصداقة الشعبية العالمية في سبيل تحسين الصورة الذهنية؟) .

أهمية البحث :

لم تعد الدبلوماسية التقليدية الرسمية وحدها أداة تنفذ بها الدول سياساتها الخارجية و تحسين صورتها الذهنية ،فهذه الدبلوماسية بحاجة الى طرف اخر هام و بالغ الأثر و هو الدبلوماسية الشعبية بوسائلها المختلفة . و من هنا تظهر أهمية الدراسة التي يتم من خلالها شرح هذا النوع من الدبلوماسية باعتبارها أداة من أدوات تحسين الصورة الذهنية للبلدان و التي اصبحت آلية تعتمد عليها الدول الى جانب الدبلوماسية الرسمية إضافة الى تحديد اهم الأطراف و الوسائل التي تمارس هذا النوع من الدبلوماسية و تصنيف أنشطتها في مجال حقوق الإنسان و إحلال السلام الدولي بعيدا عن النزاعات و القوة و الحرب بمشاركة شعبية غير رسمية .

أهداف البحث :

- 1 تحديد طبيعة عمل الدبلوماسية الشعبية في تحسين صورة السودان . و تطويرها لمعرفة الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية على المستوى الداخلي و الخارجي و ذلك من خلال تحسين الصورة الذهنية .
- 2- التعرف على كيفية تعزيز و ترقية العلاقات السودانية و تطويرها مع الشعوب من خلال عكس صورة ذهنية طيبة عن السودان .
- 3- التعرف على وسائل الدبلوماسية الشعبية في تحقيق اهدافها التي تصب في صالح تحسين الصورة الذهنية للسودان .
- 4- التعرف على أنشطة مجلس الصداقة الشعبية العالمية و مدى تأثيرها في تحسين الصورة الذهنية للسودان .

تساؤلات البحث :

علاقات بين الدول خارج الإطار الرسمي و الهدف منها تعزيز الأنشطة الرسمية لتحسين الصورة الذهنية و تحت هذه الفرضية يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات و أهمها :-

- إن الدبلوماسية الشعبية السودانية تعتبر آلية تهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين صورة السودان لدى العالم.
- يساهم مجلس الصداقة الشعبية العالمية بتحسين العلاقات بين الشعب السوداني و الجاليات الأجنبية المقيمة في السودان عن طريق توظيف عادات و تقاليد الشعب السوداني.
- الإحتفالات و المعارض و الأفلام الوثائقية و المؤتمرات الندوات من أكثر البرامج فاعلية في تحسين الصورة الذهنية و التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية.
- الدبلوماسية الشعبية تعمل على توطيد الصداقة و التعاون و الإخاء و التعايش السلمي بين الشعب السوداني و شعوب العالم قاطبة على إختلاف مشاربها السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية دون إستثناء.

منهج البحث :

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي اذ يقوم على تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها و نوعية العلاقة بين متغيراتها و و أسبابها و إتجاهاتها و ما الى ذلك من جوانب تدور حول مشكلة او ظاهرة معينة و التعرف على حقيقتها في أرض الواقع و يعتمد على تفسير الواقع القائم لتحديد الظروف .(الصدیق، 2006م، ص35)

و المنهج التاريخي و هو المنهج الذي يقوم بسرد الوقائع و الاحداث و الإتجاهات السابقة و دراسة الفرضيات و اختبارها و التعرف من خلالها على الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لأي مجتمع . (الصدیق، 2006م، ص39)

الإطار الزمني :

تأتي هذه الدراسة في الفترة بين (2015 الى 2016م) حيث شهدت العلاقات السودانية مع الشعوب الأخرى تطوراً ملحوظاً ، ساهم في هذا التطور (مجلس الصداقة الشعبية العالمية) .

الإطار المكاني :

تناولت هذه الدراسة كحيز مكاني (مجلس الصداقة الشعبية العالمية) و ذلك لأنه يشكل أحد و اهم المرتكزات الأساسية للنهوض داخلياً و خارجياً بمقومات الأخوة و الصداقة بين الشعب السوداني و بقية شعوب العالم، بلوغاً لمجتمع إنساني تسود فيه المحبة و تبادل المصالح المشتركة بين الأمم و ذلك عبر التوزيع المتناغم و المتوازن للأدوار.

مجتمع البحث :

جمعيات الصداقة الشعبية العالمية هي المجتمع الذي اجريت عليه الدراسة و بعض الجاليات الأجنبية لمعرفة دور الدبلوماسية الشعبية في العلاقات بين شعوب العالم .
العينة : عشوائية غير منتظمة .

أدوات البحث :

الملاحظة :

تعرف الملاحظة بأنها إدراك للظواهر و الوقائع و العلاقات عن طريق الحواس سواء أكانت وحدها او بإستخدام الادوات المساعدة ،و تستخدم في مختلف العلوم بنسب مختلفة . كما تعرف بأنها ، إنتباه منظم و مقصود و مضبوط بالظواهر او الأمور بغية إكتشاف أسبابها و قوانينها و هي تمثل الخطوه الاولى للبحث العلمي . (الصديق، 2006م، ص 75) .

المقابلة :

هي ايضا من الادوات المهمة في جمع البيانات و المعلومات ، و يقوم فيها الباحث بطرح تساؤلاته على المبحوثين من خلال حوار لفظي ، و قد يكون هذا الحوار بين شخصين او أكثر وجهها لوجه او من خلال وسائل الإتصال المختلفة ، و هي بالتالي عبارة عن حوار و تفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث و المبحوث . (الصديق، 2006م، ص 70) .

الاستبيان :

هو اداة او اسلوب يستخدم لجمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة ، لتقديم حقائق و افكار و آراء معينة ، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث و الدراسة و أهدافها دون تدخل الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات . (الصديق، 2006م، ص 59) .

المصطلحات :

فاعلية :

لغة : مقدرة الشيء على التأثير. (المعجم الوجيز، 1994، مادة:ف، ع،ل)
اصطلاحاً : هي النشاط التلقائي المؤثر، و هي التروع الطبيعي لإتيان الأفعال تقول فاعلية شخص أي ما يبدية من نشاط. (حجاب، 2003، ص1799)
إجرائياً: مدى تأثير الوسائل المستخدمة في عملية ما.

الصورة الذهنية :

لغة : هي الشكل الذي يميز به الشيء ، و تعني ايضا الصور جمع صورة ، و تصورت الشيء اي توهمت صورته فتصور لي . (عجوة ، 2003م، ص12) .
اصطلاحاً : هي الإنطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المختزنة عنها و فهمه لها . (عجوة ، 2003م، ص12) .
إجرائياً: هو ذلك الإنطباع الذي يكونه الشخص عن فرد معين أو موضوع معين أو حدث أو قضية او مؤسسة ما.

الدبلوماسية الشعبية :

لغة : لم تعرفه اللغة العربية و عندما عقدت معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961م ، أخذت بمصطلح Diplomacy اليوناني الأصل ، و بعد تعريب الإتفاقية الى اللغة العربية لم يعرب هذا المصطلح و إنما استخدم المصطلح الغربي "الدبلوماسية" و اصبح هو المتداول بين الدول العربية و الاسلامية. (القطبي، ص18).

اصطلاحاً : هي الأداة التي من خلالها تستطيع الجماهير الشعبية أن تحقق تنفيذ السياسة الخارجية الجماهيرية بين الشعوب وصولاً الى أهدافها الداخلية الراجعة إليها . (الدومة، ص 172)

إجرائياً: هي الجهود الشعبية المبذولة من خلال الأنشطة و البرامج المختلفة، للربط بين الشعوب.

الدراسات السابقة و الربط بين دراسة الباحثون :-

الدراسة الأولى :

بعنوان : (أثر الدبلوماسية السودانية في العلاقات الخارجية، بالتطبيق على جهاز تنظيم شؤون العاملين بالخارج،التجاني احمد محمد صالح ، رسالة ماجستير من جامعة الزعيم الأزهري) .
- أهداف الدراسة :

* الوقوف على دور الدبلوماسية في تقوية علاقاتها بالدول المجاورة ، و حل المشكلات المتعلقة بالعلاقات العامة الدولية، و العمل على تطويرها و خلق انموذج متميز و متطور للعلاقات العامة الدولية بين السودان و ليبيا .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهجين الوصفي و التاريخي و كذلك المنهج التحليلي .

و من اهم **النتائج** التي توصلت اليها الدراسة :

•المصالح المشتركة لسكان المناطق الحدودية ساعدت على تقوية العلاقات السياسية و

الدبلوماسية بين السودان و ليبيا .

•التمثيل الدبلوماسي بين السودان و ليبيا خدم العلاقات بين البلدين في شؤون العمل و

توسيع العلاقات بينهما

•وضع السودان لسياسة خارجية و ذلك بإتباع سياسة الحياد و التوازن في العلاقات

الدولية ، كما ركز على تقوية العلاقات مع الدوائر الإفريقية و العربية و الإسلامية .

العلاقة بين الدراسة السابقة و هذه الدراسة :

تناولت الدراسة السابقة الجانب الرسمي للدبلوماسية و ركزت على الجانب السياسي على عكس

دراسة الباحث و التي بموجبها ركزت على الجانب الدبلوماسي الشعبي من الناحية الثقافية و

الإجتماعية .

و ركزت الدراسة السابقة على قياس الأثر العام للدبلوماسية السودانية و ايضا إختلف مضمونها عن

مضمون دراسة الباحث، حيث ان الدراسة الأولى ركزت على تقوية العلاقات بالدول المجاورة و حل

المشاكل المتعلقة بالعلاقات العامة الدولية ، بينما اهتمت هذه الدراسة بالدبلوماسية الشعبية و

فاعليتها في خلق صورة ذهنية حسنة عن السودان و ركزت على تعزيز الصلات الشعبية العالمية

عن طريق جمعيات الصداقة الشعبية العالمية و ذلك من خلال تبادل و نشر ثقافات و عادات و

تقاليد البلدان الأخرى .

الدراسة الثانية :

بعنوان : (دور العلاقات العامة في تحسين صورة السودان لدى العالم الخارجي ، بالتطبيق على وزارة الخارجية ، الحاج الفضل الطاهر ، رسالة دكتوراه من جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، 2014م) .

- أهداف الدراسة :

- * تهدف الدراسة للكشف عن الاسباب التي تؤثر على الصورة الذهنية للسودان سلبا و إيجابا و الوقوف على الصورة الذهنية للسودان في المجتمع الخارجي و الغربي على وجه الخصوص .
- * الكشف عن الأسباب و العوامل المسببة للصورة الذهنية السلبية و الإيجابية للسودان في مجتمعه الخارجي و تأثير هذه الصورة في تحقيق اهداف الدولة الخارجية .

- منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي

من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

- * أظهرت الدراسة أن الهدف من تحسين الصورة الذهنية الممتازة خارجيا للدولة يساهم في جذب السياح و زيادة عدد المستثمرين و تحقيق المقاصد و المصالح القومية للدولة .

العلاقة بين الدراسة السابقة و هذه الدراسة :

ركزت الدراسة السابقة على كشف الأسباب التي أدت الى خلق صورة ذهنية سلبية او إيجابية عن السودان ، و مدى تأثير هذه الصورة على تحقيق اهداف الدولة الخارجية ، و العلاقة بين الدراسة السابقة و دراسة الباحث ، ان الدراسة السابقة ركزت على دور إدارة العلاقات العامة بوزارة الخارجية في تحسين الصورة الذهنية للسودان من الجانب السياسي و في هذا الجانب خارجياً يوجد الكثير من الحذر و الخوف من ناحية التعاملات بل ينحصر العمل الدبلوماسي في الجانب السياسي فقط في إبرام المعاهدات و الاتفاقيات و يتسم بالرسمية ، اما هذه الدراسة فركزت على الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية في مجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين صورة السودان و يمكننا القول ان الجانب الشعبي هو اكثر فاعلية في تعزيز الصلات بين الشعوب و ذلك بالتركيز على الجانب الثقافي و الإجتماعي و هو افضل بكثير من الجانب السياسي الرسمي في الدبلوماسية .

الدراسة الثالثة :

بعنوان (الدبلوماسية الشعبية نشأتها و تطورها وعلاقتها بعلم الإدارة ، حامد بشرى جودات محمد ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم) .

- أهداف الدراسة :

* تهدف الدراسة الى ابراز الدور المتعاضم للدبلوماسية منذ نشأتها في فض النزاعات بالطرق و الوسائل السليمة و منع الاحتكاكات بين الشعوب .
* إظهار العلاقة المكملّة بين الادارة الدبلوماسية كغيرها من العلوم الانسانية المختلفة ، و تنطرق الدراسة الى التعريف بصفات و خصائص المدير العالمي و الادارة الحديثة ، و تستعرض الطرق و الاساليب القديمة و التقليدية و الحديثة للدبلوماسية .
منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج التاريخي و الوصفي و كذلك التحليلي و المنهج الاستقرائي .
و من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

* الممارسة الدبلوماسية موجودة منذ القدم ، وجدت مع وجود البشرية و العلاقات بين الجماعات المكونة لها ، و أنها ممارسة فطرية متطورة مع تطور البشرية و تمثل المحرك للعلاقات بين البشرية و كانت تتمثل في ابرام المعاهدات و اجراء الصلح و ارسال الرسل.

* من الضرورة تكثيف تواجد السودان في كافة المنظمات الإقليمية و شبه الإقليمية بجانب تطوير علاقاته الاقتصادية عبر العلاقات الإقليمية و تعزيز التعاون الاقتصادي و الاجتماعي خاصة و ان الفرصة متاحة للسودان لتوطيد التعاون العربي و الافريقي و حفظ مكانته الافريقية و حتى يتحقق ذلك لابد من زيادة مظلة التمثيل الدبلوماسي مع الدول الافريقية و العمل على تعزيزه و تطويره .

* لم تعد الدبلوماسية تعتمد فقط على جهود الممثلين الدبلوماسيين كما كان عليه الحال في العصور القديمة فقد اصبح رؤساء الدول و الحكومات و وزارة الخارجية يشاركون في تطوير العلاقات الدولية و ما أحدثته الثورة التكنولوجية من تقدم في وسائل الاتصال و لكن لم يقلل هذا التطور من الدور الذي يقوم به الممثلين الدبلوماسيين بل القى عليهم أعباء جديدة .

* تكمن أهمية الدبلوماسية في الأساس على المنازعات الدولية و طرق فضها بالوسائل السلمية في إجراء المفاوضات و المساعي الحميدة و تعيين لجان التحقيق و تقصي الحقائق و كذلك لجان للتوفيق و غيرها من السبل .

العلاقة بين الدراسة السابقة و هذه الدراسة :

ركزت هذه الدراسة على الدبلوماسية الشعبية نشأة و تطوراً و ارتبطت بماهية الدبلوماسية الشعبية و علاقتها بعلم الإدارة، أما دراسة الباحث فركزت على فاعلية الدبلوماسية الشعبية في تحسين الصورة الذهنية للسودان. و أتفقت الدراستان على إبراز الدور المتعاظم الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية بطرق و أساليب ثقافية و إجتماعية و منع الإحتكاكات بين الشعوب. و أن يكون السودان ذو قوة ونشاط دبلوماسي بين الشعوب، و العمل على تطوير المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و توطيد الصلات مع الشعوب الأخرى.

الفصل الثاني : الدبلوماسية الشعبية

المبحث الأول : مفهوم الدبلوماسية

المبحث الثاني : مفهوم الدبلوماسية الشعبية

المبحث الثالث : الدبلوماسية الشعبية السودانية

المبحث الأول

مفهوم الدبلوماسية

تشكل الدول (العصرية) بمجتمعها الدولي ظاهرة حديثة، إذا ما قيس تاريخاً - و الذي لا يرجع إلا الي ما قبل ثلاثة قرون أو أربعة - و التي ليست سوى جزء بسيط من السبعة آلاف عام التي تمثل التاريخ المدون للإنسان، و جزء متضائل أمام تاريخه البيولوجي الذي يقارب نصف مليون سنة . بيد أن ثمة علاقات شبيهة بالعلاقات الدولية الحديثة ترجع الي تاريخ سحيق . و يمكن تفسير نظام الدولة المعاصرة، منظوراً اليه من أوسع الزوايا التاريخية على ضوء ملاحظة أرسطو الشهيرة التي مؤاها أن الإنسان حيوان سياسي بطبعه . إن في شتى مراحل تطوره حاجات و رغبات لا يستطيعون إشباعها منفردين، و لذلك يلجأون إلي التجمع في مجتمعات تتباين في طبيعتها طبقاً لتباين الظروف ، بيد أنها تثير جميعاً مجموعة من مشاكل تنظيمية بصدد كيانها الذاتي و علاقتها مع غيرها من المجموعات.(فرانكل،1948، ص 15)

مفهوم الدبلوماسية :

يتفق اغلب الباحثين والمفكرين في هذا المجال بأن كلمة "الدبلوماسية" والتي تعني "دبلوما" مشتقة من الكلمة اليونانية (Diploma) المطوية أو الوثيقة، والتي كانت تعني الرسائل المطوية التي يتم تبادلها بين الملوك والرؤساء، وهذا المعنى ينسجم مع ما كان معروفاً في العهد الروماني من معنى لهذه الكلمة والتي كان يقصد بها جوازات المرور والسفر والتي كان يتم التعامل فيها وهي مطوية الشكل.

فقد تنوعت التعاريف لهذا المصطلح وذلك حسب وجهة نظر كل مفكر و حسب اختلاف الظروف التي أطلق عليها كل تعريف، ومن هذه التعاريف:

الدبلوماسية تعني: "عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار إدارتها لعلاقاتها الدولية". (غالي، 1986م ، ص 315).

• هي فن إدارة العلاقات الخارجية أو أسلوب رعاية مصالح الدولة في الخارج ولدى الدول

الأخرى، وهي الأساليب السياسية التي تتبعها الدولة في تنظيم علاقاتها مع الدول

الأخرى".(التابعي، بدون تاريخ، ص 24).

ويعرف قاموس (اسكفورد) الدبلوماسية بأنها إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، والمنهج

والأسلوب الذي دار بسفراء ومبعوثين، وهي عمل وفن دبلوماسي.(أزم، 2014م ، ص 39).

هناك الكثير من التعاريف لمفهوم الدبلوماسية ومعظمها يصب في موضوع التفاوض والتمثيل بين الدول وكيفية إدارة هذه العلاقات والمفاوضات وكيفية أداء هذه المهمة من قبل الشخص الملقى على عاتقه هذا الواجب (الدبلوماسي)، و مدى قدرته ومدى امتلاكه للفنون والأدوات اللازمة لإنجاح هذه المهمة.

الطبيعة العامة للدبلوماسية:

ليس من المبالغة في شيء القول أن الدبلوماسية في مضمونها لا تتغير وإنما ما يتغير فيها هو أساليبها ، وإذا كانت الدبلوماسية تدور في مضمونها حول محور واحد ألا وهو المفاوضة فإن هذا المضمون لم يتغير وإن التغيير الذي يحصل هو في الأساليب المتعلقة بالمفاوضة. ولعل ثبات هذه الطبيعة الدبلوماسية وكما أشار إليه (جدل كامبون) أحد مشاهير الدبلوماسية في العالم أن طبيعة الإنسان لا تتغير أبداً ، و إن هناك طريقاً واحداً لتسوية المنازعات الدولية ألا وهو الإقناع ، وإن أفضل وسائل الإقناع لحكومات الدول هي الكلمة الصادرة من رجل مخلص . لقد عبّر المختصون والخبراء بشئون الدبلوماسية في العصر الحديث عن طبيعة الدبلوماسية بأنها تدور حول إدارة شئون العلاقات ما بين الدول المختلفة ورأوا أن هذه العلاقات تتخذ أشكالاً ومحاور أساسية فيها ، أما أن تكون على صورة توافق أو توتر أو قوة . وفي الحقيقة فإن هذه الأشكال قد لازمت الدبلوماسية حتى يومنا هذا مما يدل على دوام هذه الطبيعة .

وكما ذكرنا سابقاً بأن أساليب الدبلوماسية هي التي تتغير ، فإننا نقصد بذلك إن الدبلوماسية لا تعيش في فراغ وإنما تعيش في أجواء الدول التي تعاصرها في العصور المختلفة ، ومعنى ذلك إن هناك علاقة ما بين أساليب الدبلوماسية وما بين العصر الذي تقوم فيه الدولة وبكفى أن نشير إلى هذه العلاقة بالقول أن دبلوماسية السلاح التقليدي هي غير دبلوماسية عصر السلاح النووي تماماً ..(عثمان، 2002م، ص 18، 19).

و الدبلوماسية مثل معظم المؤسسات تتصف بالحركة و التطور و تكيف نفسها مع متطلبات العصر، و في القرن العشرين مرت الدبلوماسية بتغيرات جذرية فرضها مسار التاريخ المعاصر و الثورات التكنولوجية و الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية التي صنعتها. (هريدي، 2007م ، ص 49).

أنواع الدبلوماسية المعاصرة

الدبلوماسية في العصر الحديث شأنها شأن أي شيء آخر في هذا العالم فقد تأثرت بالتطورات والتغيرات الكثيرة التي شهدها العالم، فقد تأثرت بالتطورات الصناعية والاختراعات العلمية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وانتشار ظاهرة العولمة ودور الدبلوماسية في هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة بالإضافة إلى وقوع الأحداث العالمية الشاملة كالحروب العالمية الأولى والثانية وما صاحبها من عقد المؤتمرات وإجراء المفاوضات إلى تطور مفهوم الدبلوماسية وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات كل ذلك أدى الي اتساع آفاقها وبروز أهميتها أكثر مما مضى من الأوقات فأخذت أشكالاً متعددة ومتطورة ابتداءً من الدبلوماسية الثنائية والدبلوماسية المتعددة الأطراف مروراً بالدبلوماسية الجماعية والوقائية و وانتهاءً بدبلوماسية المؤتمرات والاجتماعات الدولية و الدبلوماسية الشعبية.

الدبلوماسية الثنائية أو التقليدية:

هي أقدم صور العمل الدبلوماسي ، ويقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهما. والدبلوماسية الثنائية تغطي العلاقات بين زوج من الدول في جميع مجالات العلاقات الدولية وتتمثل مهامها في المحاور الرئيسية التالية :

●بناء العلاقات السياسية.

●التعاون والبعد الأمني.

●الثقافة والإعلام والتعليم.

●الدبلوماسية العامة.

●التعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية خصوصا في مجال الإصلاحات الداخلية.

●الدبلوماسية الاقتصادية.

●الشؤون القنصلية.

•دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول والحكومات.

وتمارس الدبلوماسية الثنائية الأطراف (رغم تعددها في بعض الأحيان) ، أي ما بين الدولة الموفدة والدولة المضييفة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية ، أي عبر سفارات معتمدة في الخارج ، والتي نظمت مهامها ، وروعيت حصاناتها وامتيازاتها بما يتماشى مع حسن تأديتها لمهامها على أفضل وجه من خلال اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 م .
وعلى الرغم من أن هذه الصورة من الدبلوماسية ما زالت هي الأسلوب الجاري في العمل الدبلوماسي ، إلا أن عدة عوامل قد جعلتها تتراجع إلى المرتبة الثانية للعمل الدبلوماسي ومن هذه العوامل:
أ) زيادة عدد الدول في العالم من نحو 20 دولة في بداية القرن الماضي إلى نحو 191 دولة عام 2005 م ، مما يجعل الإتصال الثنائي عسيراً ، في حين أن الإتصال عن طريق منظمة دولية إقليمية مثلاً يكون أيسر .

ب) ازدياد تشابك المصالح بين الدول مما يجعل أي إتصال ثنائي لا جدوى منه .
ج) انضمام الدول إلى كتلات سياسية وعسكرية وتنظيمات إقليمية مما يوفر إطاراً جماعياً للاتصالات الدبلوماسية داخل هذه الكتلات والتنظيمات كما أن أي إتصال ثنائي تقوم به دولة عضو في كتل أو تنظيم لا بد وأن يعكس التزامها باتجاهات ومواقف هذا التكتل أو التنظيم ، وفي كثير من هذه الحالات تكون الإتصالات الثنائية مجرد تمهيد لإتصالات جماعية ، أو تكون هي ذاتها رغم مظهرها الثنائي جماعية في حقيقتها . (أبو عبا،2009، ص57، 58).

دبلوماسية القمة:

المقصود بدبلوماسية القمة تلك المؤتمرات الدبلوماسية التي يعقدها رؤساء الدول و الحكومات فيما بينهم.

الدبلوماسية الوقائية:

يقصد بها تعزيز قدرة الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن على معالجة قضايا السلم و الأمن الدوليين، ذلك بتجديد و سائل المجلس و تفسير إختصاصاته و تحسين آلياته، بحيث يصبح قادراً على الإضطلاع بمهامه على نحو أفضل .
و يرتبط ظهور ما يعرف بالدبلوماسية الوقائية Preventive Diplomacy كما كان يسميها الامين العام السابق للأمم المتحدة (د. بطرس غالي)، او الدبلوماسية التوقعية كما كان يسميها الامين العام

الأسبق للأمم المتحدة (دي كويلار)، أو الدبلوماسية المانعة كما يسميها البعض. (محمد، ص 73، 74).

و قد جاء أول تطبيق عملي للدبلوماسية الوقائية خلال أزمة السويس في عام 1956م عندما تدخلت الأمم المتحدة ببعض التدابير العسكرية الدولية المحدودة لفض الاشتباك بين المتحاربين، و وضع ترتيبات وقف إطلاق النار موضع التنفيذ تمهيداً لاسترجاع الامور الي نصابها الطبيعي و تسوية الأزمة الناشئة.

و أوضح (همرشيلد) الأسباب التي تدفع إلي إنتهاج هذه الدبلوماسية في ظروف الأزمة الدولية بأن ذكر أنه على الرغم من الخلافات الأساسية، و التي تعمل على تقسيم العالم إلي عدد من الكتل الدولية المتصارعة إلا أن هناك مجموعة كبيرة من الدول غير المنحازة التي تؤثر أن تظل بمنأى عن هذه الأحلاف لكي تصون استقلالها و وتبقى حرة في إتخاذ القرارات التي تدافع بها عن مصالحها. (مقلد ، ص 406).

الدبلوماسية الإقتصادية:

و يقصد بالدبلوماسية الإقتصادية النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الإقتصادي في التعامل السياسي. و عادة ما يتم ذلك من قبل الدول المتقدمة أو الغنية في مقابل الدول النامية، و قد برزت هذه الدبلوماسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فقد تم إنشاء العديد من المنظمات الدولية ذات الطابع الإقتصادي التي تشكل إطاراً للنظام المالي الدولي و للنشاطات التجارية للدول الحديثة و من أهمها صندوق النقد الدولي (IMF) و الإتفاق العام للتعريفات و التجارة (ITO) و منظمة التعاون و التطور الإقتصادي (OECD) و غيرها.(ابو عامر،2004م، ص177)

الدبلوماسية الثقافية:

الدبلوماسية الثقافية هي نمط جديد و متطور من انماط الدبلوماسية الدولية ساعد على بروزه و تأكيد أهميته في العلاقات الدولية المعاصرة عدة عوامل و إعتبرات رئيسية منها:

- الثورة التكنولوجية الضخمة في قطاع الإتصال الدولي بكل ما ترتب عليها من تقلص الفواصل النفسية و المذهبية و الجغرافية التي فرقت في الماضي بين الدول و الشعوب.

- أن تضائل احتمالات نشوب مواجهات عسكرية مباشرة بين القوى الكبرى في المجتمع الدولي، ترتب عليه ان لم تعد المشكلات العسكرية على نفس مستواها السابق من الأهمية

في علاقات بعض هذه الدول، وإنما حلت مكانها مشكلات ذات طبيعة مختلفة، و منها المشكلات المتعلقة بالتعاون العلمي و التكنولوجي و التبادل الثقافي، و المساعدات الفنية، و مشكلات البيئة و الانسانية و غيرها.

و يقول كينيث تومبسون، أحد الخبراء المعنيين بهذا الموضوع، عن الأهداف الرئيسة للدبلوماسية الثقافية فيبرزها على النحو التالي:

أن هذه الدبلوماسية تهدف الي إحداث تغييرات إيجابية في مضمون الانطباعات التي تحتفظ بها الدول عن بعضها و التي تؤثر في سلوكها المتبادل و يضرب مثلاً لذلك بما فعله (مشروع مارشال للإنعاش الأوروبي) الذي حملت الولايات المتحدة لواء الدعوة اليه، و الذي أكسبها و دول أوروبا الغربية و احترامها و ثققتها، و هيأ الأساس نحو عقد المزيد من روابط بين طرفي الأطنطي، كذلك فقد كان لتنفيذ مشروع مارشال أثاره النفسية الإيجابية في مناطق أخرى من العالم حتى وإن لم تكن قد استفادت منه بأية صورة مباشرة.(مقلد، مرجع سابق. ص420، 421).

الدبلوماسية الجماعية أو البرلمانية :

وهو وصف جرى ل عمل في شأن دبلوماسية المؤتمرات والمنظمات الدولية.وهو شكل من الدبلوماسية يتسم بجماعية المناقشات وعلانيتها ومشاركة وفود العديد من الدول ،الأمر الذي يجعلها تقترب من أشكال البرلمانات في الأنظمة الداخلية .

وقد يدعم هذا الشكل من الدبلوماسية ظهور المنظمات الدولية وتزايد عددها وتشعب نواحي اختصاصاتها وهذا ما جعل مناقشتها التي تتناول العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، تجذب انتباه الرأي العام العالمي ، مما أحدث انعكاسات على نطاق هذه الدبلوماسية ، وأصبح هدفها الأول هو تحقيق الصالح العام للجماعة الدولية وتنسيق وترقية أوجه التعاون بين الدول والشعوب وإحلال الاستقرار والسلام بدلاً من التوتر والحرب، بالإضافة إلى حث الدول المتقدمة على مساعدة الدول النامية . فهي دبلوماسية تتميز بالجماعية والعلانية وتحقيق الاتصال المباشر بين الدول والشعوب في كافة مجالات الحياة والوصول إلى مزيد من التفاهم والتعاون لصالح الجماعة الدولية .

إذا كان كل ما ذكر سابقاً يمثل مزايا ملموسة لهذا الشكل من الدبلوماسية ، فإن وجهها الأخر يحمل من العيوب ما يبرز مخاطر لها مثل تحولها في بعض الأحيان إلى دبلوماسية دعائية

الهدف منها مجرد إرضاء الرأي العام أو كسب تأييده لمجرد الاستقلال المحلي، ولكي تكون منبراً لإطلاق الشعارات وإيهام وفود الدول الأخرى بموقف غير حقيقي لدولة معينة. وكذلك تبرز خطورتها في توجيهها من قبل الدولة الكبرى من أجل تحقيق مصالحها الخاصة ، أما عن طريق الضغوط والتهديدات المادية أو عن طريق التأثير على وفود الدول الصغيرة لتأييد وجهات نظر لا تحقق الصالح العام للجماعة الدولية. (خليل، مصدر سابق، ص 27)

الدبلوماسية الشعبية:

يمكن تعريف الدبلوماسية الشعبية بأنها الأداة التي من خلالها تستطيع الجماهير الشعبية أن تحقق تنفيذ السياسة الخارجية الجماهيرية بين الشعوب وصولاً إلى أهدافها الداخلية الراجعة إليها. (الدومة، ص 172).

و ساهمت وسائل الاتصال الحديثة من إذاعة و تلفزيون و صحف وإنترنت في تقريب الشعوب من بعضها بعضاً، و تستغل بعض الحكومات و الأفراد العاديين هذه القنوات لإيصال وجهات نظرهم إلى الشعوب الأخرى. و تعتبر أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية هي:

●الإتحادات و الروابط، كالإتحادات النسائية و جماعات أنصار السلام و إتحادات الأدباء و الفنانين و الإتحادات العمالية و الطلابية و الروابط المهنية الأخرى.

●المبعوثون بالخارج بشتى أشكالهم و ألوان ثقافتهم كرجال العلم و الدين فهم يشكلون أدوات غير رسمية للدعاية لبلادهم يتحدثون عنها و يرفعون من مكانتها من خلال قيامهم بأعمالهم العلمية أو الدينية. و تعنى الدول في الوقت الحاضر بإرسال مثل هؤلاء المبعوثين ليكونوا ممثلين غير رسميين لها، ولا شك أن نجاحهم يخدم أهداف دولهم و مصالحهم بالخارج. (أبو عامر، العلاقات الدولية.ص 171، 172)

و للدبلوماسية الشعبية أدواراً مؤثرة في المجالين الإقتصادي و الإستثماري فبحكم مرونتها في التعامل الذي تتطلبه احتياجات القطاع الخاص من إتصالات شخصية تسجل إمتيازاً خاصاً في تطوير علاقة الشعوب، فالمبادرات الفردية و الجماعية تلعب دوراً فعالاً في تشجيع حركة التجارة و الإستثمار و هذا من صميم نشاط عمل مجلس المنظمات الأهلية و الشراكة مع القطاع العام في بعض البلدان نسبة للمستجدات و التطورات العالمية في الإقتصاد الدولي. (حاج الأمين، 2005. ص 19)

نماذج الدبلوماسية الشعبية:

تعد الدبلوماسية الشعبية عنصراً مهماً لنظام الإتصال الدولي كما أنها تمثل الكثير من الإتصالات من شأنها بناء علاقات صحيحة بين الشعوب، كما أصبح الإعلام يمثل المصدر الأساسي للحصول على المعلومات عن الدول الأخرى لذي تؤثر هذه المعلومات على إنطباعات الأفراد و معاملاتهم و بناء عليه تتحدد إتجاهاتهم و سلوكهم تجاه هذه الدول نتيجة لما تبثه لهم وسائل الإعلام المختلفة.

و هناك أربع حقائق أساسية يجب وضعها في الإعتبار عند توضيح مفهوم الدبلوماسية الشعبية:

أولاً: تحولت الدبلوماسية في عصر المعلومات الي دبلوماسية شعبية فمع الإتصال الدولي اللحظي و تأثيره على الأفراد و على ما تقوم به الحكومات المختلفة، كما أدت ثورة الإتصالات و المعلومات الي ضغط الوقت و المسافة و بالتالي تغيرت القواعد و القوانين، و استجوب الأمر التحرك السريع للأحداث.

ثانياً: تعتبر الدبلوماسية الشعبية ضرورة لإقرار السلام و الديمقراطية فبالنسبة للدول التي تفتقر الي المؤسسات الديمقراطية فإن المعلومات و الأفكار تمثل نفس أهمية المساعدات الأخرى.

ثالثاً: تعد أنشطة التبادل الثقافي و التعليمي أساساً للدبلوماسية الشعبية في عصر المعلومات، و بالتالي يكون التبادل الثقافي و المهني و الأكاديمي استثماراً للفاهم المتبادل و الذي يعتبر ضرورة لجميع الدول.

رابعاً: تعتبر الدبلوماسية الشعبية ضرورة بين دول العالم ذات الإعتماد المتبادل، فلم تعد الحدود الجغرافية تمثل الكثير، فالأفكار الديمقراطية و أجهزة الإتصالات و شبكات البريد الإلكتروني و شبكات المعلومات سريعة الإنتشار جميعها لا تعترف بالحدود الجغرافية ففي عالم من ذلك النوع تظهر الحاجة الي العلاقات الخارجية.

النموذج الأول: التبادل و التعاون

حيث يتمتع كل طرف من الأطراف بحقوق متساوية، و يشترك الطرفان في مجهودات لحل المشاكل الثقافية و الإجتماعية و العلمية من خلال بعض المؤسسات المركزية التي تعمل على تجميع المعلومات سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للدولة و إرسالها للهيئات الأكاديمية و المهنية التي تقوم بتنفيذ أنشطة التعاون و التبادل الثقافي.

النموذج الثاني: نقل ثقافة الدولة للخارج:

و هو نموذج غير متوازن تقوم به مؤسسات مركزية مرتبطة بالسياسة الخارجية، تعمل من خلال انشطتها على تأكيد الإستراتيجية العامة للدولة مستخدمة اللغة اداة رئيسية في هذا الإتجاه، فاستخدام اللغة هنا كأداة للإقناع وليس تبادل المعلومات.

النموذج الثالث: نموذج المعلومات:

و يهدف الى خلق التفاهم و التعاطف للدولة الأخرى من خلال المؤسسات الثقافية التي تعمل على مراقبة التغيرات الاجتماعية و الثقافية للدول.

النموذج الرابع: الصورة الذاتية:

و يهدف الي خلق صورة جيدة و واعية للدولة بالخارج، و تقوم المنظمات المركزية بتخطيط و تنسيق السياسة و الأنشطة طبقاً للصورة التي يتم وضعها كما تقوم هذه الهيئات بتجميع معلومات عن الدول المستهدفة.

و تعد هذه النماذج مثالية للإتصال الثقافي، ولكن يوجد هناك تداخل بين هذه النماذج في التطبيق، كما ان الممارسات تتغير بمرور الوقت نتيجة لبعض الأوضاع و الأحداث، إلا ان هذه النماذج تعد إسهاماً منظماً في دراسات الإتصال الثقافي من خلال الدبلوماسية الشعبية بين الشعوب المختلفة. (ثامر، 2000، ص210)

المبحث الثاني

مفهوم الدبلوماسية الشعبية

المفهوم:

إن المفهوم العلمي للدبلوماسية الشعبية يشير إلى انها مزيج من الإتصالات والتفاعلات الرسمية بين الكيانات السياسية المعاصرة اي الدول وغيرها من الفاعلين الدوليين على المسرح الدولي، وذلك من خلال المنظمات الشعبية والجماعات الاهلية والهيئات غير الحكومية. ومن هنا تأتي أهمية الدبلوماسية الشعبية في وقت صار فيه الرأي العام الشعبي هو القوة الضاغطة التي تصنع القرار او تؤثر في صنعه أو تعمل على تغييره ، وصارت المجموعات التي تعبر عن الرأي العام هي نبض الضمير الإنساني الذي ظل يقف في خط الرفض الأمامي للسياسات الفوقية والسلبية التي تفرضها الانظمة الحاكمة، وتتبلور قوة الرأي العام الشعبي في عالمنا المعاصر بجلاء في رفض الشعوب لسباق التسلح والحروب والتتديد بالتفرقه العنصرية وانتهاكات حقوق الانسان والدعوة للعدالة والمساواة. (الأصم ، 2005م ، ص 127).

تعريف المصطلح:

الدبلوماسية الشعبية مصطلح جديد نسبياً تردد صداه في السنين الأخيرة في ردهات عالم الدبلوماسية ، دون ان يتبين الكثيرون مفهومه على وجه الدقة. فكثير ماتظهر بعض المصطلحات الغربية في بعض وسائل الإعلام بسبب الأحداث السياسية والتغيرات الأيدولوجية في الفكر الإنساني، ومن تلك المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر: (الغزو الفكري ، العولمة ، حوار الأديان والحضارات ، إسلاموفوبيا.. الخ) ، والدبلوماسية الشعبية أحد تلك المصطلحات التي برزت حديثاً ، وكتبت عنها بعض الصحف المحلية والعالمية ولكن حتى الآن لم تجد التفاعل الكبير في المجتمع . (رقيه بشير 2008 ، _ 2012م ، ص 55).

يرجع استخدام مصطلح الدبلوماسية الشعبية الي عام 1956م عندما استخدم ادموند غليون (Edmund Galion) عميد مدرسة فيشر للقانون والسياسه والدبلوماسية في جامعة (Tufts) هذا المصطلح حيث عرف الدبلوماسية الشعبية بأنها "دور الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى في العلاقات الدولية " وهي زراعة لبذور الرأي العام ، وتفاعل المجاميع الخاصة والمنظمات غير الحكومية وإهتماماتها في بلد ما مع نظيراتها في بلد آخر، وتأثير تلك العمليات على تشكيل سياسه وإداره العلاقات الخارجية.

ومن الملاحظ أن هذا التعريف الأول للمصطلح أعطى لوسائل الإعلام المختلفة الدور الرئيسي في جهود الدبلوماسية الشعبية عن طريق تلك الوسائل في التأثير على الرأي العام الخارجي ، كما لم يتجاهل التعريف وصف جهود الدبلوماسية الشعبية عندما وصفها بالمجاميع الخاصة وغير الحكومية مؤثرا وجودها في دولتين مختلفتين ، كما اشار الى غايه هذه الجهود في التأثير على ذلك الجمهور المستهدف وبذلك فإن هذا التعريف وضح وصفا للاطراف الرئيسييه في الدبلوماسية الشعبية كونها عمليه إتصال ويعد هذا التعريف ذا أبعاد شمولية مع الاشاره الى أنه وصف المخرج النهائي للعملية برمتها عندما أشار الى تأثير هذه العملية على صنع السياسه الخارجية للبلدان الأخرى عن طريق التأثير على جماهير تلك البلدان لتصبح وسيلة ضغط على حكوماتها.

اما وكالة الإعلام الامريكية فقد وضعت تعريفاً للدبلوماسية الشعبية عندما وصفتها بأنها النشاط الذي يضم كل الفعاليات التي تهدف الي تعزيز المصلحه الوطنية والأمن القومي ، من خلال التوعية والإعلام والتأثير بالشعوب الاجنبية بواسطة الحوارات الواسعه بين المواطن والمؤسسات ونظرائهم في الخارج.

وتتعلق الدبلوماسية الشعبية الفعاله والمؤثره من مفهوم منطقي يقوم على أن الحوار قد ينجح في تحقيق أهداف السياسه الخارجية أكثر من الضغوط الإقتصادية والعسكرية الأخرى (القطبي ، ص18).

تعريف الدبلوماسية الشعبية:

هي ذلك النشاط الذي يبذله بلد او دوله ممثله في شعبها لكسب الرأي العام خارج نشاط السفارات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية مستخدمه كل إمكاناتها وعلاقاتها وإتصالاتها مثل النقابات العالمية والمهنية وإتحادات الطلاب ومنظمات الشباب والمرأه والبرلمانات والأحزاب والفرق الرياضية والفنون الشعبية وغيرها من المنظمات الاهليه غير الحكوميه التي تملك علاقات صداقه بمنظمات موازيه من مختلف أنحاء العالم.

ويتسع مفهوم الدبلوماسية الشعبية ليشمل كل حركة الحياة فهي بمفهومها الواسع تعنى بالمواقف الإستراتيجية والإجراءات القانونية فيما يختص بالنظام وسلوك البشر .

وهي في مجملها تهدف إلي إحداث التغيير وترقية السلوك والمظهر العام للفرد بجانب تصويب إتجاهات التنميه في شتى صورها.

إن ما تحققه الدبلوماسية الشعبية في إطارها العام ومن خلال قنواتها الممتدة يعتبر أساس لتفعيل المشاركة الشعبية فضلاً عن كونه إطارها الشامل لمعاني الحركة والحياة المحيطة بقدرات البشريه وإمكانياتها الفاعلة في توجيه سياساتها.

والدبلوماسية الشعبية هي مظهر من مظاهر الدبلوماسية غير الرسمية التي تعني التوجه إلي قطاعات غير حكومية سواء مدنية او شعبية للتعبئه المسانده لسياسات الدولة المعنيه بهدف دعم الأمن العالمي، وهي دبلوماسية تتجه مباشرة إلي مخاطبة الشعوب بعيداً عن الأنشطة الرسمية وهي بذلك تعرف بالوجه الأخر للدبلوماسية الرسمية لخدمة وتحقيق أهداف السياسه الخارجية بصورة غير رسمية.

و بالتالي هي دبلوماسية رائدة تسبق الأحداث بالرؤيا المستقبلية الثاقبة في شئون العلاقات الخارجية وتعينها على تعزيز علاقاتها او إستعادتها إن قطعت، لما تحتفظ به من إستقلالية وحرية وقدرة على المبادرة وصدقات مستمرة مع الشعوب حتى وإن تغيرت حكوماتها او تعدلت نظمها السياسية لأن الشعوب هي الابقى والحكومة زائلة جبراً او إختياراً ولأن بعض الحكومات قد لاتمثل الشعوب تمثيلاً صادقاً وقد تعبر عن طموحات فئات او أفراد بعينها وهكذا فإن العلاقات الدولية لم تعد قاصرة فقط على العلاقات القائمة بين الحكومات ، وإنما إمتدت إلي الشعوب بلا حواجز او قيود وبإمكانيات ذاتية والدبلوماسية الشعبية شأنها شأن الدبلوماسية الرسمية تهدف إلي السلام والتعاون الدولي في شتى المجالات ، وتقويه العلاقات والروابط العقائدية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والأمنية والدول التي تتماثل في خصائصها وإمكانياتها تكون اقرب وأقدر على تحقيق أهدافها المشتركة أكثر من تلك المتنافره او المتباينه ، والدبلوماسية الرسمية في حاله فشلها وتهديد مصالح دولها تلجأ إلي إستخدام الضغوط الإقتصادية أو الإعلامية قبل أن تخلي الساحة للعمل العسكري ، لتحل الحرب مكان التفاوض. أما الدبلوماسية الشعبية فعملية سلمية محضه ولا تتوقف ولا تتبدل أساليبها بل تبقى كما هي مهما تغيرت الظروف او ساءت العلاقات بين الحكومات لأنها تتكون من إرادته شعبية وممثلين للشعب يعبرون للشعب عن تطلعاته وأهدافه ومهما إفتعلت المشاكل او وضعت العراقيل فإنها تسعى لتجاوزها ، لأنها غير مقيدة بالقيود الرسمية ولديها حرية الحركة والمناوره والمبادره ، والدبلوماسية الشعبية تتصف بأنها غير مقيمه وذات ازرع متعدده إلي الحكومات والإتحادات والتنظيمات والنقابات والجمعيات، حيث تدرس نظمها وأسس تشكيلها، ونوعيه اعضاءها وثقافات شعوبها وتقاليدها وعقائدها، وإمكانياتها ومقدراتها ، والبيئة المحلية المؤثره والعوامل الإقليمية والدولية ، كل ذلك من أجل فهم أفضل للشعوب المراد إنشاء علاقات معها ولتحقيق ذلك لابد من

إستخدام أجهزه الإعلام المحلية والدولية، بلغة الشعوب نفسها، لضمان وصول الأخبار والمعلومات إليها بدلاً من أن تكون تائهة في لغات غير مفهومه ولا مقروءه لديها. والطلاب الذين يتلقون تعليمهم في الخارج وكذلك العاملون في الخارج بالإضافة إلي المشاركون في المؤتمرات والندوات والمهرجانات الدولية ويعتبرون أن أهم وسائل الدبلوماسية الشعبية على أساس أن كل منهم سفير غير معتمد لبلاده ويمثلها سلوكياً وخلقياً وعلماً وثقافة وفي تلك اللقاءات الشعبية تستطيع الدبلوماسية أن تلعب دوراً بارزاً إنا أحسنت إختيار المشاركين وأعدت الموضوعات المطروحة في النقاش أو التفاوض إعداداً طيباً وبوعي إدراكي سليم بأكثر من لغة عالميه في حالة إختلاف لغة الشعوب المشاركة.

نشأة الدبلوماسية الشعبية:

تعود نشأة الدبلوماسية الشعبية إلى عهد الحرب الباردة التي بلغت أوجها في الستينات من القرن الماضي ، وكان من ثمارها الكثير من الإذاعات الموجهة والبرامج والمنتجات الثقافية ، اللتان إستمرتتا وتطورتا حتى شكلتا فيما بعد جزئين رئيسيين من نظام الإعلام الدولي وبرامج البعثات الدبلوماسية الرسمية على حد سواء.

وفي هذه الفترة كان الإستقطاب العالمي منحصراً في كتلة غربية ليبرالية رأسمالية وكتلة شرقية شيوعية إشتراكية، وظهر مصطلح التعالي على ما سمي (بالعالم النامي) ليقصد به تلك الدول التي انهكها الإستعمار ويسعى كل من العالمين الأول والثاني لكسب ولائه والسيطرة على عقول ابنائه ومواردهم بالقوة الناعمة بعد أن صارت الهيمنة بالقوة العسكرية المباشرة وحدها لا تكفي. (الحضري 2015م ، ص192).

ويعود إستخدام الدبلوماسية الشعبية إلي عصور تاريخية سبقت إستخدام المصطلح في عام 1956م حيث يرجعها البعض إلي "موعظة الجبل" او إلي التجمع البابوي لنشر الإيمان بالله في القرن السابع عشر أو إلي إعلان الإستقلال في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد إستخدم نابليون بونابورت الدبلوماسية الشعبية أثناء غزوه لمصر عام 1898م حيث حمل معه إلي مصر العلماء والأثاريين والاطباء وعلماء الحيوان وغيرهم من المختصين في علوم أخرى، كما عمل على إصلاح الخدمات في مصر بواسطة إنشاء الطرق وجلب المطابع كجزء من تحسين صورة الحملة الفرنسية لدى الجمهور المصري، كما أدرك نابليون أهمية الإعلام الدولي في الدبلوماسية الشعبية عندما أنشأ خدمه صحفيه عرفت بإسم (monitor) موجها تعليماته إلي الصحف الأخرى بشأن تقليدها في أخبارها وتعليقاتها كما عمل على إستخدام الصحافه الاجنبية وبشكل خاص

الصحف الإنجليزية الألمانية. عن طريق السيطرة على الصحف في تلك الدول بواسطة جهازه الإداري والدبلوماسي.

إستخدمت الثورة الامريكه الدبلوماسية الشعبية لتحسين صورتها ومحاولة التأثير في الرأي العام في كل من بريطانيا وكندا عندما شكلت لجنة بوسطن للمراسلين، كما تم تأسيس مطابع فرنسيه في كندا وتجنيد قساوسة كاثوليك لشرح قضية المستوطنين الامريكين فعمل هؤلاء على تأييد الرأي العام أثناء حرب الإستقلال. (القطبي ،2013م ، ص18).

أهداف الدبلوماسية الشعبية:

إن الهدف الرئيسي الذي تسعى إليه الدبلوماسية الشعبية هو قيام علاقات مباشرة بين شعوب العالم، هذه الشعوب هي أطراف العلاقات الدبلوماسية والدولية وذات المصلحة الحقيقية في قيام عالم آمن ومتفاعل وتحقيق مصالح الشعوب المشتركة والمتشابهة في المجالات المختلفة، ومن البديهي أن تختلف أهداف الدبلوماسية الشعبية بإطارها غير الرسمي عن الدبلوماسية الرسمية، فالدبلوماسية الشعبية تهدف إلي قيام علاقات مباشرة بين الشعوب بوسائل شعبية وأجهزه تعبر عن الشعب وإحساسه.

ومن هذا المنطلق يكمن إستنتاج العديد من الإهداف الاساسية التي تسعى الدبلوماسية الشعبية لتحقيقها. ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الدبلوماسية الشعبية هي الجهد الشعبي الذي يهدف إلي التأكيد على كرامة الإنسان وحرية قراره من أجل إحداث التغيير وترقية سلوكه ومظهره العام إلي جانب إتجاهات التنمية في شتى صورها، والسعي إلي تفعيل المشاركة الشعبية من خلال قنواتها غير الرسمية والتركيز على المحيط بقدراته البشرية وإمكانته بإعتباره الفاعل في توجيه سياساتها الراعية للمشاركة.
- تهدف الدبلوماسية الشعبية إلي تعزيز أولويات السياسة الخارجية من خلال فهم وإعلام النفوذ الأجنبي والجماهيري وصنع القرار وتوسيع الحوار بين المواطنين ومؤسسات الدولة ونظرائهم في الخارج.
- تسعى الدبلوماسية الشعبية إلي إحداث التواصل مع غير الدول من الأطراف الفاعله في المجتمع المدني مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والجمهور العام، والغرض

هو التأثير على نفوذ الجهات الفاعله من غير الدول ومن ثم لعب دور حيوي في حماية مصالح الدولة والتصدي للعناصر المناهضة والمعارضة.

•تركيز الدبلوماسية الشعبية على الممارسه الديمقراطية التي تهدف إلي إيجاد الإقتراضات والقيم المشتركة، من خلال الحوار والإتصالات التي تصب في إتجاه واحد والتركيز على عنصر مهم هو بناء الشخصية والمؤسسية والعلاقات الخارجية في إطار الحوار مع الجماهير لتحديد طبيعة الأنشطة.

•تهدف الدبلوماسية الشعبية إلي التركيز على التأثير في الرأي العام من خلال وسائل الإعلام وبما تصدره من كتب ومنشورات وما تنظمه من ندوات ومحاضرات هادفه، من وراء ذلك كله إلي تحريك الرأي العام لتأييد موقفها بما يحقق لها تأثير على الحكومة أو كليهما معاً . (بوردرا بن منيره ، 2009م ، 172).

وسائل الدبلوماسية الشعبية:

ساهمت وسائل الإتصال الحديثة من إذاعة وتلفزيون وصحف وإنترنت في تقريب الشعوب إلي بعضها وإستغل بعض الأفراد العاديين هذه القنوات لإيصال وجهه نظرهم للشعوب الأخرى. وقد أطلق البعض على هذا الإتصال مصطلح الدبلوماسية الشعبية كونها صلته مباشرة بين الحكومة الأجنبية ومواطني في بلد ثاني أو مواطني في بلد ما مع مواطن آخر في بلد أخرى. وهذا التحول الذي فرضته ظروف وأحوال العصر لم يجعل من الدبلوماسية الشعبية شعبية في أهدافها وإنما جعل منها ان تكون شعبية في وسائلها أيضا. ومن أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية المباشرة على ذكر المثال وليس الحصر ، الإتحادات والروابط كالاتحادات النسائية وجماعات أنصار السلام والفنانين والاتحادات العالمية والفلاحية والطلابية والروابط المهنية، والمبعوثين ليكونو ممثلين غير رسميين لها ولا شك أن نجاحهم يخدم أهداف دولهم ومصالحهم في الخارج. اما الدبلوماسية الشعبية غير المباشرة فستستخدم بشكل أساسي الإذاعات المسموعة والمرئية والفضائية منها بشكل خاص حيث أن هذه الأخيره تقوم بنقل وجهه نظرها حول القضايا المختلفة وتحاول التأثير في الشعوب التي يصل إليها بثها وأحيانا يكون هذا البث بلغة الفئه المتلقيه فعلى سبيل المثال

قامت إسرائيل بإنشاء قناه فضائية عربيه هدفها تضليل الرأي العام العربي عبر بث وجهة نظرها في الأحداث التي تجري في فلسطين أما على الصعيد الإذاعي عبر الراديو فهذه الظاهره قديمة إذ عمد الغرب وخصوصاً بريطانيا إلي إنشاء إذاعات موجهه إلي العديد من بلدان العالم بلغاته المختلفه من خلال هيئه الإذاعة البريطانية BBC وكذلك فعلت الولايات المتحده من خلال راديو صوت أمريكا ، وروسيا الإتحاديه عبر إذاعة السلام والتقدم.(أبو عامر ، 2004م ، 171).

المبحث الثالث

الدبلوماسية الشعبية السودانية

المفهوم و الاهداف :

الدبلوماسية الشعبية يقصد بها الإتصالات التي تتم بين الشعوب و التي يقوم بها وفود عمالية او طلابية او فنية او رياضية ليست لها صفة حكومية بحتة و الغرض منها التقريب بين الشعوب و إزالة بعض التصورات الخاطئة او الأفكار المسبقة غير الصحيحة . (الأقداحي 2014، ص 111). تشكل الدبلوماسية في معناها الشامل حركة الاتصال الخارجية و تضطلع بفنون التفاوض و فتح مجالات التحاور، و في هذا الإطار تتعدد القنوات و تتفاوت الآليات .

الدبلوماسية الشعبية تركز على عدة محاور في سبيل توطيد و تعزيز العلاقات الشعبية، و من ابرز هذه القنوات التي تقوم بمدخلة على آفاق العلاقات و المصالح و تبادل المنافع، و إن (اي مدخل ثقافي) يمثل حركة التواصل بين الشعوب - و قد عرفت الدبلوماسية الشعبية بأنها الدبلوماسية الثقافية من هذا المنظور الثقافي الذي يجسد تراث الشعوب و عاداتها و تقاليدھا و دراسة مميزاتھا الفكرية و يسهل في تفهم طرق وسائل حياة الناس بمختلف بلاد العالم و يقارن بين السمات المشتركة و المزايا المتنوعة .

أضف الى ذلك مجالات إجتماعية و اقتصادية و روحية يتجلى الدور المتعاظم الذي يضطلع به مجلس الصداقة الشعبية العالمية، المظلة الرئيسية للدبلوماسية الشعبية على تباين الاصعدة ، تسنلهم رغائب الشرائح المؤثرة في مشاركات التنظيمات الشعبية في صورة مساهمات الجمعيات الأهلية : النقابات المهنية و الاتحادات العالمية و هيئة مناصرة الشعوب و النوادي الرياضية و تنظيمات اتحاد اصحاب العمل، و اتحادات الغرف التجارية و الصناعية و تنظيمات الشباب و المرأة، و روابط الجامعات . كلها روافد للدبلوماسية الشعبية و هي ترسيخ مفهوم التواصل الشعبي و يظهر بصوره اشمل عبر المؤسسات غير الحكومية و جمعيات الإخاء و الصداقة مع الشعوب، و ايضا عبر المنافسات الرياضية إذ تعتبر الرياضة بصفه خاصة منشطة من مناشط الدبلوماسية الشعبية كما تلعب فرق الفنون الاستعراضية و معارض الفلكلور دورا اساسيا في عكس الوجه الحضاري لثقافات الشعوب. (حاج أمين، 2005، ص 13).

تلعب المبادرة الفردية و الجماعية دورا فعالا في تشجيع حركة التجارة و الإستثمارات و هذا ما تقوم به مجالس المنظمات الأهلية و الشركات الخاصة و المشروعات المشتركة بين البلدين و

بالتعاون و الشراكة مع القطاع العام و ما تستوجبه التطورات العالمية في الاقتصاد الدولي في مرحلة العولمة .

إن قيام جمعيات الصداقة و الإخاء مع الشعوب المختلفة هو جوهر الترابط الشعبي بين البلدان الصديقه و الشقيقه و كافة دول العالم و تلك الرابطة هي التي تعكس تطور العلاقات بل هي الإنعكاس للأنشطة المتبادلة خاصة في الإحتفاء بالمناسبات الوطنية و الإجتماعيه و تبادل الزيارات مع جمعيات الصداقة النظيره .

و يقف مجلس الصداقة الشعبية كنموذج متطور يحشد أهمية العلاقات الأهلية بين الشعوب و هو الوعاء الذي تأسس عام 1990م هو مجلس قومي مستقل ذو شخصية إعتباريه ، مقره الخرطوم و يحق له إنشاء فروع بالولايات و أخرى بالخارج و يعمل في مجال التنسيق بين المنظمات الشعبية السودانية في أطر النشاطات الخارجية في كافة الأنشطة لجمعيات الإخاء و الصداقة مع الشعوب . و أهدافه ان يقوم بتوطيد و تعزيز مفهوم فكري و إجتماعي في إدارة الحوار المتصل بين الأديان و الثقافات المتنوعة . و له في هذا الشأن تجارب و أدبيات متعددة أفضت الى تكوين مجلس التعايش الديني الذي يتولى إدارة شئون الأديان و يساهم في جميع الآراء و الأفكار التي تتعلق بالأمور الدينية و الروحية التي تحوي مختلف الإهتمامات الداخلية و الخارجية فيما يتصل بدور الدبلوماسية الشعبية في هذا المجال المتعاضد .

إن مجلس الصداقة الشعبية العالمية بأدواره المتعدده و أهمية انشطته المترامية الأبعاد يقف نموذجا يتميز به السودان دون غيره من بلدان العالم الثالث و في رحاب يلتقي اهل الفكر و الخبرة في حوارات متواصلة في شأن الحضارات و الأديان . و يشترك في المنتديات الخارجية و المؤتمرات العالمية و الهيئات القومية في الداخل و الخارج التي تتناول الشئون الإنسانية و الإرهاب و في الحفاظ على الأمن و السلم الدوليين و يشارك في الجهود بالرأي في القضايا التي تهم بصفة خاصة مستقبل العالم الثالث في شئون السلام و التنمية و التعاون الإقليمي و العالمي و الدولي .

و هذا النموذج الشعبي هو ملتقى للأفكار و منتدى لجمعيات الصداقة و المبادلات الأهلية و منتدى للجماعات الفكرية - و كمثال لذلك فكرة منتدى أبناء جبال النوبة الذي يمثل إهتماما بحركة التواصل بين الأقاليم السودانية المختلفة لطرح القضايا و وسائل الإعمار و التنمية و من هذا المنطلق مجموع انشطه طوعية وطنية تحمل في برامجها معاني التعاون و التعاضد ، و في هذا إثراء لحركة الدبلوماسية الشعبية . (حاج أمين، 2005، ص 14).

نحن اليوم في حضرة تجربة ثرة ، استحققت إحتفاء بها ، لنضيف الى الإسهامات الشعبية صفحة مضيئة من البذل في ترقية الدبلوماسية الشعبية السودانية و هي تعكس مزايا المرايا و تصور ترادف الخطوات ، على طريق المحاولة الجادة التي لا يضيرها الإقدام في شعاب الصعاب ، و هي تصعد مراقي الذرى رغم ما يعتر الطريق من عقبات و ما يعترض المسير من عوائق من صنع الذين يؤذي نفوسهم أن يعمل الناس .

فتجربة الدبلوماسية الشعبية لا ترصد بمقياس الزمن و لكنها تحسب بعزيمة المضي على الصعيدين الداخلي و الخارجي . كما أنها تجربة تحدث عن ابعادها الإقليمية على إنطلاقة العالم الثالث و هو يهتدي بإشرافات جيل جديد ، جيل فتح عينيه على صراعات الهيمنة الثقافية و الاقتصادية و على بعث القيم الحضارية التي اوشكت مخالب المادية و الرأسمالية النكراء ان تمزق إشراف الروح و صفاء الأدمية و جوهر الأديان . و في حركة النهضة الوطنية المعاصره و تعزيز جهود التنمية و التعمير التي تجتاح بلادنا في هذه الآونة و هي تدق بكل عنفوان الشباب على الأرض إستخراجا للنفط ، و على الحدود دفاعا عن التراب و التراث .

و تجربة الدبلوماسية الشعبية ، هي تجربة تمثل الحضور السوداني ، تؤلف قسما هذه الحقبة من نقاط التحول السياسي في كتاب السودان و هو يستشرف القرن الجديد بإصرار المناضلين الحاديين المؤمنين برسالة السماء الكبرى .

و من أجل الإهتمام بهذه الركائز الثقافية الراسخه تفتتح اكثر طاقة للتنفس و الهواء النقي و فقد ظلت طاقات المجتمع شبه مغلقة من الزمن .

الروابط و الهيئات و الجاليات السودانية بالخارج لها دور سياسي و شعبي كبير في وجودهم بالخارج ، إذ إستطاعوا بخصائصهم و سلوكم السوداني ان يغرسوا لدى قادة و مجتمعات الدول و الشعوب صورة نموذجية مثالية عن الشخصية السودانية بسماتها المميزة و البارزة كالأمانة و الصدق و تقدير الواجب و الإخلاص في العمل .

و هذه الروابط و الالهيئات خارج البلاد تقوم في إطار تفعيل الدبلوماسية الشعبية بالإحتفال بالأعياد الوطنية للدول المضيفة حيث تعتبر ساحة طيبة للتعبير عن مشاعر الإخاء و الترابط بين الشعوب . و كذلك الاعياد الوطنية بالسودان ، و الأعياد و المناسبات الدينية و ذلك بقيام الأسابيع الثقافية و تقديم العروض الفنية و الرياضية و المسرحية و الندوات و غيرها من النشاطات بالتنسيق مع مجلس الصداقة الشعبية العالمية .

يمثل أصحاب العمل مجموعة إتحادات متخصصة في الغرف التجارية و الصناعية و النقل و الصناعات الصغيرة و الحرفية بالإضافة الى وجودهم في فروع الولايات ، و هو يمثل عصب الإقتصاد السوداني في علاقته مع نظائره على مستوى الدول العربية في البلاد الخارجية .

لقد لعبت المرأة دورا كبيرا في كل مراحل التاريخ الوطني في السودان ، فقد شاركت في جميع البرلمانات و وظائف الخدمة المدنية منذ فجر الإستقلال .

و لقد إستفادت المرأة السودانية عبر تعليمها المبكر في الخلاوي و الدراسة بالمدارس المنتظمة و وظفت كل ذلك في مجال التنمية الإجتماعية و الإقتصادية ، و نجد ان الإتحادات النسائية السودانية ظلت تسعى لخلق علاقات مع الإتحادات المشابهة في مختلف أنحاء العالم ، تشارك في المؤتمرات الخارجية الخاصة بالمرأة على المستويين الإقليمي و الدولي حيث استطاعت من خلال هذه المنابر ان تثبت المرأة السودانية وجودها و مشاركتها الفاعلة على النطاق العالمي .

ان دبلوماسية الحركة الطلابية قديمة قدم التاريخ ، فقد كان طلاب السودان وفود سفارة و رواد حضارة و كان لهم دور بارز و دبلوماسية فعالة و علائق وطيده في ظل الأورقة التي اسسوها في بعض الدول كرواق السنارية و رواق دارفور و طلاب البعث الإسلامية في مصر و الحجاز و العراق في غيرها من الاقطار و البلدان ، و لقد لعبت هذه الاورقة و حركة البعث السودانية دورا ملموسا في دعم التواصل و حكم التوسع في التعليم و حركة التقارب بين الشعوب و ابتعاث الطلاب جعل الحركة الطلابية السودانية و افرادها من خارج سفراء دبلوماسية شعبية تعكس وجهنا الحضاري ، و تشيد العلاقات و تترك اجمل الإنطباع عن إنسان السودان ، و قد اتسمت دبلوماسية الطلاب بالعفوية و الحيويه ، و ناتي بذلك عن تقاليد الرسميات و تعقيدات البرتوكولات و تقديم الاوراق و إجازة و إعتماد الأفراد الخ ... فتحددت من هذه القيود و انطلقت بحركتها تطوي قيود الزمان و المكان لتتفد عبر سياج الحدود و تخترق حجب التوتر و غمام القطيعة لتقيم علاقات و دعائم قائمة على أصرة الصداقة و وشيجة الإخاء و صدق العاطفة و عمق المحبة ، فلم تعد رقما مهملا في ساحة السودان الدبلوماسية و سياسته الخارجية لتشمل دولا من العالم شمولا جغرافيا و بعدا ثقافيا و تنوعا للعلاقات مع طلاب تلك الدول و شعوبها و مؤسساتها الطلابية ، فعكست الحركة الطلابية صورة السودان للعالم و ذلك عبر ما قامت به و قدمته خلال الاسابيع الثقافية و المهرجانات و الدوريات و الإصدارات ، و وجوه العمل الثقافي و القوافي التي تجوب الدول فقوت من روابطها و صلاتها ببعض الشعوب المستضعفة و الحركات التحررية و ظلت تتاصررها بالطرق المتواصل على قضايا بشتى الوسائل و الاساليب فكانت ثمرة هذه الجهود تكوين روابط و جمعيات الصداقة الشعبية

في المحيط الطالبى و ما تلعبه من دور إيجابى فى مجال الدبلوماسية الشعبية بشكل عام .(حاج أمين، 2005، ص 15).

الدبلوماسية الشعبية السودانية الماضى و الحاضر:

المرحلة الاولى : منظمة التضامن الاسيوى و الافريقى (1958- 1969م) :
بعد انعقاد مؤتمر باندونق عام 1955م و بحضور قيادات تاريخيه مثل عبدالناصر (مصر) سوكارنو (إندونيسيا) تيتو (يوغسلافيا) ، نهرو (الهند) و الازهرى (السودان) ، ظهر معسكر عدم الانحياز و الحياد الايجابى ، و كان لآبد من ظهور حركه شعبية تعبر عن هذا المعسكر الجديد الذى يتكون من دول آسويه و افريقيه ، تعمل على اساس الدفاع عن شعوب اسيا و افريقيا فى نضالها الدؤوب من اجل التحرر من الاحتلال الاستعماري ، الذى كان يهيمن على معظم اقطار اسيا و إفريقيا فى تلك الفتره . (البشير، 2006، ص 26 .)
لذلك قررت المنظمات و الاحزاب و الهيئات فى اسيا و إفريقيا تأسيس حركه شعبية جماهيريه عالميه ، هي منظمة التضامن الاسيوى الافريقى التىأيدتها دول عدم الانحياز .
لقد شاركت فى هذه المنظمه شعوب الاتحاد السوفيتى فى اسيا ، و كانت هنالك دولتان لهما إهتمام بهذه المنظمه و هي جمهورية مصر العربية بقيادة جمال عبد الناصر على اثر الانتصار السياسى فى معركة تأميم قناة السويس فى العام 1956م ، و الاتحاد السوفيتى الذى كان يساند البلدان التى تناضل من اجل استقلالها من الاستعمار .
لقد قاد عبدالناصر العمل من اجل تكوين هذه المنظمه ، فكان المؤتمر التأسيسى الاول فى القاهرة فى أواخر عام 1957م و أوائل عام 1958م . (البشير، 2006، ص 27، 28 .)

لقد كان للسودان دورا بارزا فى تأسيس هذه المنظمه ، و ذلك بأن بادرت جميع الاحزاب السياسيه فى تكوين وفد شعبي قومى لحضور المؤتمر التأسيسى ، فشارك من الحزب الوطنى الاتحادي الساده ا مبارك زروق و عبدالماجد ابو حسبو و احمد زين العابدين ، و شارك من حزب الامه السيد الامير عبدالرحمن نقد الله و حسن محجوب ، و من الحزب الشيوعى الساده ، احمد سليمان و عزالدين على عامر و محمد يس و عبدالله عبيد و فاروق ابو عيسى ، و من حزب الشعب الديمقراطى السيد على عبدالرحمن ، و من الاخوان المسلمين السيد ا صادق

عبدالله عبدالماجد ، و من الجماعه الاسلاميه (الحزب الاشتراكي الاسلامي فيما بعد) السيد ا
ميرغني النصري ، و من اتحاد طلاب جامعة الخرطوم الطالب ا احمد عبدالرحمن محمد (
الامين الحالي لمجلس الصداقه الشعبيه العالميه) و الدكتور ا محمود بابكر زروق .
لقد تأسست منظمة التضامن الاسيوي الافريقي في السودان عام 1958م ، و في اول تكوين
لها تزعمها الشيوعيون دون تفويض من الاحزاب و الهيئات و المنظمات السودانيه ، و هنا
طالب الاحزاب و الهيئات و المنظمات السودانيه بنقل رئاسة المنظمه من القاهره ، التي كان
يرأسها خالد محي الدين و سكرتيرها يوسف السباعي ، إرسال مندوب لحضور الاجتماع
التأسيسي بالخرطوم و حضر المندوب من مصر و تم الاجتماع الذي حضرته جميع الاحزاب و
الهيئات و المنظمات السودانيه و تم اختيار السيد ميرغني النصري سكرتيرا عاما للمنظمه ، و
ظل في هذا الموقع حتى المؤتمر العام الذي انعقد في الخرطوم في يناير عام 1969م ، و كان
يمثل الهيئه بالسكرتارية الدائمة بالقاهره الاستاذ صلاح مصباح المهدي .

المرحلة الثانية :

و كانت بعد قيام نظام حكم مايو عام 1969م و محاولته إخضاع المنظمه للإتحاد
الإشتراكي السوداني ، و عندما رفضت قيادة المنظمه ذلك ، اصدر النظام قرارا بتكوين المجلس
الوطني للصداقه و التضامن و السلام و كان ذلك في اكتوبر عام 1973م ، و عين عبدالله
الخضر الحسن امينا عاما له و ذلك بموجب قرار رئيس الاتحاد الإشتراكي رقم (42) كتنظيم
تابع للجنة الشؤون الخارجيه المركزيه للإتحاد الشتراكي السوداني و بمهام منها :
قيادة و تنظيم حركة السلام و دعم روابطها بمنظمات الحركة العالميه للسلام .
و فيما يختص بدور جمعيات الصداقه بالمجلس الوطني للصداقه و التضامن و السلام اجاب
امينه العام آنذاك على سؤال وجه له في اول إجتماع للمجلس حول مهامه بقوله : (هو خدمة
اهداف السياسة الخارجيه السودانيه ، و دعم علاقات الموده بيننا و بين شعوب العالم و الجمعيات
القائمة هنا و التي تضم في عضويتها أجانب ، بينما تقوم على المقابل جمعيات صداقه في البلدان
الأجنبيه ، لخدمة مصالح شعوبها و حكوماتها فيما يختص بعلاقتهم بالدولة . و تعكس هذه
الجمعيات مشاعر الموده و الصداقه المتبادله بيننا و بين البلدان الأجنبيه ، دون ان نتأثر نحن
بوجهة نظر البلد الآخر) .

المرحلة الثالثة :

و كانت عقب انتفاضة ابريل الشعبية عام 1985م حيث باشرت منظمة التضامن الاسيوي الافريقي برئاسة الاستاذ ميرغني النصري عملها مرة أخرى ، و كان آخر مؤتمر حضره النصري عام 1988م بموسكو .

المساهمات في حركات التحرر :

في آسيا ساهمت منظمة التضامن الآسيوي الإفريقي في التضامن مع شعب فيتنام الى ان انتصرت الثورة الفيتنامية كما ساهمت في الدفاع مع شعوب كمبوديا و لاوس ، و كان للمنظمة دور بارز في المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في مايو 1970م و حضره وفد بقيادة ميرغني النصري للتضامن مع شعب لاوس و رأسه السيد ا خالد محي الدين و افتتحه علي خيري نائب رئيس الجمهورية المصرية كما دعت المنظمة وفدا من لاوس لزيارة الخرطوم و أقيمت له ندوات و إجتماعات مع قادة الاحزاب و المنظمات و الهيئات السودانية آنذاك .

و في إفريقيا ساندت منظمة التضامن الآسيوي الإفريقي الثورة الجزائرية بقيادة المناضل احمد بن بيلا ، و قادت المنظمة مظاهرة تاريخية في السودان في عهد رئيس الوزراء السابق عبدالله خليل تأييدا للثورة الجزائرية ، و تم اعتقال قادة المنظمة و على رأسهم المرحوم بابكر كرار .

كما ساهمت المنظمة في التضامن مع الشعب الأريتري في نضاله حول التحرر حيث واصلت معه النضال بالموكب و مذكرات التأييد حتى تم تكوين جبهة النضال للدفاع عن الشعب الأريتري .

كما دعمت المنظمة الثورة الكونغولية بقيادة باتريس لوممبا ، و كذلك شعوب المستعمرات البرتغالية في أنجولا و موزمبيق ، كما شاركت المنظمة في المؤتمر الدولي للمستعمرات البرتغالية في روما عام 1970م بوفد برئاسة الدكتور ناصر السيد ، و السيد ا مختار العبيد و ممثل لإتحاد العمال العالمي وإتحاد الطلاب العالمي .

و على المستوى العربي ساهمت المنظمة في النضال مع الشعب الفلسطيني و دعم ثورته بكل السبل حتى تكونت الجبهة الشعبية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، كما وقفت المنظمة مساندة نضال الشعب اللبناني بتنظيم التظاهرات ضد الإجتياح الإسرائيلي للبنان ، و كان

للمنظمة دور بارز في مساندة نضال شعب جنوب إفريقيا بقيادة نيلسون مانديلا ضد سياسات الفصل العنصري. (البشير، 2006، ص 28، 29).

المرحلة الرابعة :

مجلس الصداقة الشعبية العالمية 1990م :-

جاءت فكرة إنشاء مجلس الصداقة الشعبية العالمية في عهد ثورة الإنقاذ الوطني و ذلك لتطوير و ترقية العلاقات الشعبية بين السودان و شعوب العالم المختلفة ، و لتنشيط دور الدبلوماسية و تعضيد قيم التسامح و الإخاء و السلام العالمي و ذلك وفقا لمقررات (مؤتمر الحوار الوطني عام 1989م) مما يعني ان الفكرة انبثقت ضمن توصياته ، و تم إعمال ذلك بمرسوم رئيس مجلس قيادة الثورة رقم (31) لسنة 1990م بتاريخ 1990\7\7م و الذي قضى بتعيين رئيس و امين عام و أعضاء مجلس الصداقة الشعبية العالمية و بلغ عددهم آنذاك 36 عضوا ، فكان اول أمين عام للمجلس هو السيد ا.د. مصطفى عثمان إسماعيل الذي شهد عهده إنتقال المجلس الى مقره الحالي ، بينما أنتخب السيد ا. عزالدين السيد رئيسا لمجلس الصداقة الشعبية العالمية للمرة الثانية ، كما تم تعيين السيد ا. احمد عبدالرحمن محمد أمينا للمجلس بالقرار الجمهوري رقم (1) لسنة 1996م و الذي شهد عهده صدور القرار بالاحتفال باليوبيل الفضي للمجلس و ذلك بمرور اكثر من ثلاثين عاما هي مرحلة الدبلوماسية الشعبية السودانية و تاريخ تطورها ، هذا و يسعى الاحتفال المرتقب باليوبيل الفضي للمجلس لإبراز عدة اهداف من بينها :

- توثيق المجهودات المقدره السابقة في خدمة الانشطة الاهلية و الشعبية و التضامنية مع جمعيات و منظمات المجتمع المدني و المنظمات غير الحكومية .
- الإهتمام بمعلومات تلك المرحلة و كل ما من شأنه ان يخدم قضايا التعايش و التعاون و التواصل الإنساني .
- إبراز الصورة التاريخية المشرقة لتلك المرحلة في إطارها الصحيح من خلال الرؤى التي يعبر عنها الإحتفال .

• تكريم الشخصيات الوطنية التي ساهمت في تعزيز هذا المفهوم بما بذلوه من مساهمات مقدره .

• ربط المناسبة بالدور المتعاضم الذي ظل يقوم به المجلس من مختلف الانشطة لتحقيق السلام و نشر ثقافة الوحدة .

و لقد ظل مجلس الصداقة الشعبية العالمية و منذ إصدار قرارا تأسيسه ، يضطلع بمسؤولياته الهادفة الى ترسيخ مفهوم الدبلوماسية الشعبية كمكون اساسي في تعزيز الصلات و تطويرها بين الشعوب و لتعميق ثقافة التفاهم و التواصل و الحوار بين الأمم ، و لتوطيد أواصر الإخاء و الصداقة و التعاون و لتشجيع حركة التواصل الشعبي بين المنظمات الجماهيرية و الفئوية و البرلمانية . (البشير، 2006، ص 30، 31 .)

و يتعاضم دور هذا المجلس في الألفية الثالثة بتعاضم تنظيمات المجتمع المدني للدور الذي تؤديه الدبلوماسية الشعبية بتواصلها المستدام مع الأنظمة الاهلية و الإقليمية و الدولية ، و من هذه القاعدة تنطلق سمات خطة عمل المجلس للفترة المقبلة ، و التي يتصدرها الإتجاه للإرتقاء بالأداء في المحاور التالية :

- 1) تنظيم و تفعيل دور الفئات الشبابية و الطلابية و النسوية .
- 2) تقوية الصلة بـإتحادات النوعية الاساسية كإتحاد العمال و إتحاد المزارعين و إتحاد اصحاب العمل .
- 3) مواصلة و تفعيل علاقة المجلس بالجمعية السودانية للأمم المتحدة .
- 4) تأطير و تنظيم الإتصال مع المنظمات الاجنبية غير الحكومية العاملة في السودان و مع ممثلي المنظمات الدولية بالخرطوم .

و تكتمل الأهداف التي يرمي إليها مجلس الصداقة الشعبية العالمية بالمزيد من التنسيق مع الاجهزة الرسمية ذات الصلة بإنفاذ سياسة السودان الخارجية ، و على رأسها وزارة الخارجية ذلك ان الوزارة و المجلس تجمع بينهما صلة عمل عضوية و تعاون مستمر ، مما أثمر مردودا إيجابيا و نتائج مشجعه في الكثير من مجالات العمل المشترك و التحرك المنسق بين المجلس و وزارة الخارجية ، و ان هذا الذي نتطلع اليه يأتي منسجما مع حقيقة ان الأطر الدبلوماسية الرسمية و الشعبية تمثل نوافذ متكامله للإضطلاع بالمسؤوليات المشتركة .

هذا وتمثل جمعيات الأخوه و الصداقة الآلية الأوسع إنتشارا بالمجلس ، و يتولى المجلس الإشراف على تكوين مجالس أمنائها و مكاتبها التنفيذية ، و يسهم في ترتيب إجتماعاتها و جذب الدعم المادي و المعنوي لها ، حيث تندرج هذه الجمعيات تحت دوائر اربعة اساسيه هي :

●الدائرة العربية .

●الدائرة الافريقية .

●الدائرة الآسيوية .

●الدائرة الأوروبية و الامريكية .

و في إطار توظيف الجهد الفني و الهيئات الإجتماعية انشأ المجلس شعبتين هما :

●الشعبة النسائية .

●شعبة الشباب و الطلاب .

كما تم تكوين دائرة للسلام و دائرة للإعلام و التوثيق و النشر لتأكيد الإهتمام بالتوثيق و النشر و بلورة الرؤى في قضايا التعايش و التواصل الشعبي ، كما تمثل الحديقة الدولية رافدا من روافد المجلس تسعى بأسلوب متميز و نمط مغاير لتطوير العلاقات بين الشعوب عبر التواصل المباشر المتمثل في الانشطة المختلفه التي يمكن ان تقيمها جمعيات الأخوه و الصداقة بالمقار المخصصة لها في الحديقة الدولية .

الدبلوماسية الشعبية في السودان :

عظفا على قولنا : (بأن السودان ظل يمارس الدبلوماسية الشعبية على نطاق واسع جماهيريا على المستوى الدولي خاصة في أفريقيا) فجميع الأنشطة التي تقوم بها ليست فقط لصالح الشعب السوداني بل ايضا لشعوب العالم الخارجي ، و إتخاذ الناس مسمى توحيد قاعدة علاقات الصداقة و التعاون . (اللورد، 2012، ص 5)

و هكذا كان للسودان علاقات شعبية مع دول العالم بشكل عام و دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص . و لكنه لم يتمكن من إستقلال كل إمكانياته و علاقاته و موقعه الجغرافي المتميز ليكون جسرا بين العرب و الأفارقة بالصورة المطلوبة و ذلك يرجع بدرجة اولى لغياب الرؤية

الواضحة لبناء هذا الجسر و لأسباب اخرى كثيرة منها : الحروب الأهلية و الصراعات السياسية و الاسباب الطبيعية المتوالية كالجفاف و التصحر في بعض اجزائه الاخرى و غيرة من الاسباب التي أقدته عن هذه المهمة لكبيرة و الحساسة .

و يرتكز الإطار الفكري للدبلوماسية الشعبية على جملة من المبادئ و القيم الإنسانية فهي منهج الأساس في تقديم الحلول الناجعة للقضايا التي يواجهها الإنسان في حياته ، من خلال إثراء الفكر المشترك لشعوب العالم و تقريب وجهات النظر فيما بينها . و قد إنتبه زعماء الإستقلال منذ إستقلال السودان الى أهمية البعد الشعبي في علاقاته الخارجية ، مما جعل الدبلوماسية الشعبية تصبح عنصرا مهما في الدبلوماسية الخارجية . و قد تابع السودان خاصة في الخمسينيات و الستينيات بإهتمام الإتجاه التاريخي المتصاعد للحركات الوطنية الديمقراطية خاصة في إفريقيا و جنوب الصحراء ، و قام بدعم نضال تلك الشعوب بقوة و عدل من أجل الإستقرار و إرجاع حريتهم المسلوبة و محاربة الإستعمار . لقد هدف السودان من خلال إستخدام الإدارة التعليمية في الدبلوماسية الى مد جسور التعاون مع العالم الإسلامي و العربي و الإفريقي في المجالات الأكاديمية و البحثية و الثقافية ، و يتجلى ذلك في التوسع في برنامج المنح الدراسية و التبادل الطلابي ، و هنا تبرز (جامعة إفريقيا العالمية) كجسر كبير للتواصل بين الشعوب بإعتبارها الإطار الأكاديمي الأقدم ، الذي يستخدم في إطار الترويج للثقافة السودانية في كل العالم . و المعروف أن الثقافة السودانية قد إنتشرت بعدة طرق منها الأغاني الشعبية القديمة و الأغاني الحديثة (محمد وردي ، فنان أفريقيا الأول) ، و بعض الأطعمة و الرقصات الشعبية و الملابس السودانية القومية و بعض اللهجات ، و من قنواتها المكتب الشعبي للإتصال الخارجي و هي الأداة الإدارية الشعبية لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة ، و توجيه العلاقات الخارجية التي تربطها بالعالم الخارجي بإعتبارها حلقة الوصل بين الدولة و بقية شعوب العالم . و يتكون المكتب الشعبي للإتصال الخارجي من :

- 1\ اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للإتصال الخارجي .
- 2\ مكاتب الإتصال المهنية .
- 3\ مكاتب الإدارة (المكاتب الشعبية و المقيمة لدى الدولة و المنظمات و الهيئات الدولية و التعليمية) .

١4 الإدارة و المكاتب و الأقسام الخاصة بالتعاون الدولي و التابعة لأمانات اللجان الشعبية العامة، و هذه هي القنوات المعروفة التي يتم عن طريقها كل المهام ،(اللورد، 2012، ص6، 7) .

و بدخول الألفية الثالثة أصبح العالم قرية صغيرة ، بفضل التقدم العلمي و التكنولوجي كما تطورت مجالات الحياة بشتى ضروبها كما هو معروف و بالتالي تقدمت و تطورت العلاقات و أشكالها و صورها بين البشر ، كل ذلك أصبح يستوجب ظهور نظرة جديدة و أساليب حديثة في إدارة العلاقات الدولية الخارجية ، حيث أن الشكل الرسمي و المؤسسات الدولية المعنية لهذا الشأن أصبح قاصرا على إستيعاب متطلبات المرحلة الحالية و إحتياجات المجتمع ، لذلك كان لزاما في ظل هذه الظروف ظهور نوع جديد و أسلوب آخر لإدارة العلاقات العامة ، و هنا برز طريق الدبلوماسية الشعبية ، و ظهرت أهمية هذا السبيل حينما وصلت الدبلوماسية الرسمية لطريق مسدود إحتاجت معه لجهود شعبية لتواصل ما إنقطع من مسيرة العلاقات الخارجية عبر الدبلوماسية الرسمية للدولة نحو تحقيق اهدافها .

و تتميز الدبلوماسية الشعبية بأسلوبها العفوي و التلقائي في طريقتها في مجال السياسة الخارجية ، فهي تعتمد على الشعوب في بناء جسور التواصل فيما بينهما من خلال عدة قنوات قد تعجز الدبلوماسية الرسمية و تقف حياها مكتوفة الأيدي ، فالشعوب قد تتواصل حينما تتوقف الجهود الرسمية إزاء ذلك ، هذه القنوات الشعبية سواء كانت رياضية او في مجال الآداب او الفنون او حتى في المجالات الإقتصادية قد تكون أكثر فعالية من رصيفاتها التي تسلك الطريق الرسمي في سبيل تحقيق اهدافها و صياغة القرار الرسمي الذي يحقق بدوره تأثير كبير على السياسة الخارجية الدولية .

و هنا لابد ان نشير الى ان هناك نقاط تلاقي بين الجهود الدبلوماسية الرسمية مع الشعبية ، و لأن مسيرة العلاقات الخارجية لا تقاس من إتجاه واحد فقط ، فيجب توخي الحكمة في المزج بين العمل الرسمي و الشعبي حتى نخرج بسياسة خارجية ناجحة تقود البلاد نحو الافضل ، و إيجاد طريقة مثلى للتنسيق بين الجهد الرسمي و الشعبي و إعطاء كل جانب القدر المناسب من الأهمية و الحرية التي تعينهم في تحقيق أهدافهم ، خاصة و أن الكل ينتظر الى مستقبل الدبلوماسية الشعبية في ظل التطورات الدولية الراهنة ، و نجد أن طبيعة السودان والظروف التي عاشها ولدت اليه الحاجة الى ذراع ثاني في العالم الخارجي ، يتمتع بقدر واف من المرونة و القبول تمكنه من المساعدة في تحسين صورة السودان و إبلاغ رسالته للعالم

الخارجي و شعوب الدول الأخرى ، فكانت الدبلوماسية الشعبية بأشكالها المختلفة في هذا الزراع ، و الذي هو من الأهمية بمكان في بحثنا هذا لما للدور الشعبي من أهمية متمثلا في منظمات المجتمع المدني السودانية بالخارج في صياغة مرتكزات سياسة الدولة الخارجية ، و التركيز على النماذج الناجحة في إثبات فاعلية الدبلوماسية الشعبية في تحريك العمل الخارجي ، و حتمية التواصل بين القنوات الرسمية و الشعبية في إدارة الشأن الخارجي للدولة ، و مساهمة الدور الشعبي او الدبلوماسية الشعبية في صنع و إتخاذ القرار السياسي للدولة .

غير أن هنالك جوانب قصور في الدبلوماسية الشعبية لابد من تسليط الضوء عليها بهدف معالجتها و بيان سبل تقويمها فيما يلي :

* إن الدبلوماسية الشعبية وسيلة فاعلة في صياغة أسس و مبادئ تصلح لرسم خارطة علاقات خارجية ناجحة للدولة .

* هناك منطقة تقاطع لآليات العمل الرسمي و الشعبي في إدارة العلاقات الخارجية للدولة ، و هذه المنطقة قد تتضارب فيها الآراء و قد تتلاقى نسبة لحساسية الفعل و الأثر لكل جانب رسميا كان او شعبيا . و لابد لإفرازات العولمة أثر و إنعكاسات على أدوات العمل الشعبي ، و بالرغم من ذلك فإن هنالك إرث حضاري تاريخي للسودان في صناعة دبلوماسية شعبية فاعلة . (أحمد ، ص 23).

الفصل الثاني : الصورة الذهنية

المبحث الأول : مفهوم الصورة الذهنية

المبحث الثاني : مصادر تكوين الصورة الذهنية

المبحث الثالث : دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية

المبحث الاول

مفهوم الصورة الذهنية

تزايد الإهتمام بموضوع الصورة الذهنية و أهميتها للفرد او المنظمة نظرا لما تقوم به هذه الصورة من دور هام في تكوين الآراء و إتخاذ القرارات و تشكيل السلوك ، و قد أصبح تكوين الصورة الطيبة هدفا اساسيا تسعى لتحقيقه العلاقات العامة على اي مستوى و في اي مجال من خلال الأداء الجيد الذي يتفق مع إحتياجات الجماهير المؤثرة و المتأثرة بسياسة الفرد او المنظمة . و قد أدركت المنظمات الحديثة و القيادات السياسية أهمية دراسة صورتها السائدة في أذهان الجماهير في وقت معين و إتخاذ القرارات و رسم الخطط الكفيلة بتكوين هذه الصورة على النحو الذي تتمناه هذه المنظمات او تلك القيادات ، كما برزت أهمية الصورة على المستوى الدولي في تهيئة المناخ النفسي الملائم لتحقيق أهداف الدولة و نجاح سياساتها الخارجية و التوجيه لأوجه النشاط المختلفة فيها .

و لما كانت الدراسات التي تتناول الصورة الذهنية في المكتبة العربية لا تزال محدودة بالقياس لأهمية هذا الموضوع للمشتغلين بالعلاقات العامة فقد أخذت بعانقي القيام بدراسة علمية متكاملة تتناول الصورة الذهنية و دور العلاقات العامة في تكوينها أو تعديلها . (عوجة ، 1983م ، ص 10) .

بدأ إستخدام مصطلح الصورة الذهنية عندما أصبحت لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من هذا القرن و قد كان لظهور كتاب "تطوير صورة المنشأة" للكاتب لي بريستول في عام 1960م تركيز كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال ، و قد أهتمت الدراسات السياسية و الإعلامية بصورة القيادات السياسية في بعض الشعوب و تأثيرها على صورة الشعب الذي تنتمي اليه ، و قد إهتمت العلاقات العامة بدراسة صورة الشخصيات القيادية و المنظمات و الشركات و المؤسسات المختلفة للتعرف على نظرة الجماهير لهذه الشخصيات او المنظمات . (عبدالرازق ؛ الساموك ، 2001م ، ص 111) .

إن صورة المنشأة corporate image مفهوم جديد يفيدنا كثيرا في دراسة إتصالات اي منظمة ، و سلية لنقل المعنى او التعبير عن العواطف و اذا كان هذا المعنى الذي تحمله الكلمة عرضة للتغيير او التطور و إن مقياس نجاح الكلمة في نقل المعنى يتمثل في مدى قدرتها على تصوير ما تشير اليه من هذا العالم في داخل العقل البشري و بمعنى مختصر فإن نجاح الكلمة

يتوقف على قدرتها على تصوير العالم ذهنيا و يرى (روبنسون) و (بارلو) أن المفهوم البسيط للمصطلح (صورة المنظمة) يعني ببساطة الصورة العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنظمة و المنظمات المختلفة و قد تتكون الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة و في رأي (روبنسون) و (بارلو) إن إصطلاح صورة المنظمة قد نجح في تصوير الحقيقة طبقا لمفاهيم سابقة لمقياس نجاح الكلمة و أنه بالتالي يستطيع أن يصور لنا بشكل مفيد و مريح في نفس الوقت أفكار الناس نحو المنظمات المختلفة ، و الصورة الذهنية لهذا المفهوم يمكن التعرف عليها ، و يمكن تنفيذ برامج و تدعيمها او تطويرها على نحو معين ، ثم تأتي عملية التقويم على التعرف على أثر هذه البرامج .

و إستطرادا لذلك فإن مفهوم الصورة الذهنية أصبح صالحا الآن من الناحية العملية للإستخدام الفعلي في العالم اليوم .

و أقرب كلمة تعبر عن الصورة النمطية و هي كلمة stereotype و يمكن ترجمتها في اللغة العربية الى (النمط الجامد) و أنها ترتبط مثلها بالتحيز prejudice و الكلمة يعني أصلها اللاتيني (الحكم المسبق) او التسرع في الحكم قبل توفر الأدلة .

و تتبنى الصورة الذهنية على خبرات الإنسان السابقة منذ لحظة الميلاد للإنسان بإحتفاظه لصورة ذهنية عن الأشياء و الأشكال و الألوان و درجات الإضاءة و درجات الحس المختلف من خشن و ناعم و صلب و غيره و يستتبع ذلك أن اي تجربة جديدة يتم إستقبالها و تفسيرها بطريقة من أربع طرق :-

• إما أن تضيف الى التصور الحالي الموجود معلومة جديدة .

• او تدعم التصور الحالي .

• او تحدث مراجعات طفيفة على هذا التصور .

• او ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور .

و يؤكد العالم (بولد نج) أن الكيفية التي يتصرف بها الإنسان تعتمد على الصورة الذهنية يستتبع بالضرورة تغيرا في السلوك . (مصطفى ، 2013 ، ص 276 ، 277) .

و مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدا استخدام مصطلح الصورة الذهنية image كمصطلح له علاقة المنشآت التجارية لكن مالبت ان استخدم في المجالات السياسية والاعلامية و المهنية المختلفة ، و مصطلح الصورة الذهنية لم يظهر للوجود الا في عام 1908م على يد العالم (

جراهام دالاس) و الذي أشار في كتابه (الطبيعة البشرية و السياسية) الى (ان الناخبين في حاجة الى تكوين شئ بسيط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما) .

وتستخدم في الدراسات الغربية عدة تعبيرات للدلالة على مفهوم الصورة الذهنية ابرزها (Image) وتعد الكلمة الأولى للأصل اللاتيني بمعنى التمثيل والمحاكاة ، ويشيد معجم ويبستر الى ((image الصورة الذهنية على انها تصور عقلي لشيء لا يدرك حسيا ولكن يمكن تقبله بأعمال عقلية او طريقة بواسطتها يستطيع الشخص تصوير شئ ما او الحكم عليه عن طريق كم من المحيطات مثل وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفاز و الصحف .

و يتأثر تكوين الصورة الذهنية بالبيئة التي يعيش فيه الفرد و موقعه من العالم الخارجي وطبيعة الوقت ونوعية المعلومات التاريخية للحضارات الانسانية لديه وطبيعة العلاقات الشخصية والاسرية وعلاقات الصداقة والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر والاحاسيس والإنفعالات . وتتأثر الصورة الذهنية بمجموعة عوامل تؤدي الى إحداث تغييرات فيها بالسلب او الإيجاب اهمها الأحداث المثيرة للإنتباه لأهميتها او لغرابتها وعدم إعتياد الناس عليها . وهي تتأثر كذلك بالأحداث المتراكمة التي يستغرق حدوثها او تأثيراتها مدة طويلة من الوقت او تتكون من عدة مكونات وأحداث صغيرة يومية او شبه إسبوعية او لا يظهر تأثيرها الا عندما تكتمل او تقترب من الإكتمال ، ومن هنا تظهر خطورة وسائل الاعلام في تشكيل الصورة للأفراد وجعلها تشكل الإطار الدلالي لديهم عن طريق المعلومات و الآراء التي تنشرها و تذيبها في إطار الإهتمام بالوسيلة او عدم الاهتمام بموضوعات معينة وإغفال الأخرى ، الامر الذي يؤثر بدرجة او بأخرى على تشكيل الصورة الذهنية لدى الافراد .

و قد حظى مفهوم الصورة عموما و الصورة الذهنية على وجه الخصوص بإهتمام متزايد عند العلماء و الباحثين العرب و لعل هذا الحضور الواسع هو ما أضفى على المفهوم إتساعا معرفيا يصل الى حد الترهل و ضياع حدود التعريف الدقيق و الإستخدام الواضح المحدد فضلا عن التداخل و الإختلاط مع مصطلحات ذات إستخدامات متقاربة . (عبدالرازق ، الساموك ، 2001م ، ص 112).

و النظريات الفعلية (لديكارت) توضح أن الصور الذهنية هي الاساس النظري في الدراسات والبحوث التي تصدر لعمليات وفعاليات تكوين الإتجاهات و بناء السلوك ، فضلا عن ان الصورة الذهنية تدخل في ادبيات علم الاجتماع من حيث إستخدام هذا المصطلح كتعبير عن ماتحملة

جماعة ما من اتجاهات نحو ظاهرة معينة (سلوك جمعي)، و إن دخول مفهوم الصورة الذهنية في مجالات معرفية متعددة يفسر اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم جامع للصور الذهنية ففي مجالات الفلسفة تعني إحتواء الذهن و تنقسم على قسمين في التصورات البسيطة و المركبة او (أولية وثانوية) ينتج عنها إقامة علاقة ترابطية فيما بينها ، و وجود تطورات جديدة تحتمل الاحكام والقدرات في مجال علم النفس فهي تصوير حي او صور في غياب (المثير) الأصلي بأن نتصوره ببصرنا العقلي اما في مجال علم الاجتماع فا الصورة الذهنية تعنى ان ادراكها للاخرين لايقوم على معرفة حقيقتهم في الواقع وانما تحمله في أفكار و تصورات وتمثيلات ذهنية تنتج عنها عمليات إستنتاج لا شعورية من تشكيل إنطباعات عن الاخرين بناء على اول (صورة ذهنية) محددة بشأنهم.

وبناء على ما سبق يبدو أن ما جاء في التعريفات قد أستند على عنصرين أساسين في تحديد مفهوم الصورة الذهنية و هما الحقل المعرفي الذي يتناول تحديد مصطلح الصورة الذهنية كعملية عقلية تدخل في اطار الادراك او تفسير سلوك الافراد ولذلك فإن تعريفات الصورة في مجال الاتصال والعلاقات العامة كانت أكثر إستيعابا من العنصرين السابقين في تحديد مفهوم واضح للصوره وتجد ذلك في تعريف الانطباعات القديمة والجديدة والايجابية منها والسلبية التي يأخذها شخص او جماعة او مجتمع ، ونستطيع القول ان الصورة الذهنية تعنى الخزين المتراكم و الحسية المباشرة او الغير مباشرة تجاه فرد او جماعة او منظمة او ظاهرة و يشكل هذا الخزين مصدر آمن من مصادر العملية الفعلية (التفكير) . (خضور ، 2002م ، ص 11) .

الصورة الذهنية تعمل على إتخاذ القرارت و الأحكام تجاه الإشباع و عادة ما يكون ذلك الخزين المتراكم في الصورة الذهنية مشحون بالعاطفة ، بحيث تكون تلك الإنطباعات سلبية أو ايجابية . و في ضوء السياق السابق يمكننا إستعراض مفهوم الصورة الذهنية و أن نؤشر على النقاط الأتية و التي تحدد سمات الصورة الذهنية ، و تتسم الصورة الذهنية بأن لها إطار زمني سابق ، بمعنى أن الصورة الذهنية تنبع من مقدرة قديمة التكوين ، اي اننا لا نطلق على معرفة خالية ؛ الصورة الذهنية و قد يتقارب في أذهان الأفراد و تتسم الصورة بالعاطفة على الرغم من أن ذلك لا يعد شرطا أساسيا في الصورة الذهنية و ليست العاطفة في جميع الأحيان مقاسا للصورة الذهنية .(عودة ، 1989م ، ص 158) .

و يرى الباحث أن الصورة الذهنية هي إنطباع يرسخ في ذهن الفرد نتيجة موقف معين أو حادثة شاهدها بنفسه أو مشكلة أثرت في مجرى حياته حيث تم تخزين معلومات مرجعية عن ذلك الحدث في ذاكرة الفرد .

و عرفها كيلمان بأنها تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للفرد و الصورة الذهنية هي بيئة تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس ، فهي نموذج مبسط لبيئة الفرد و تتشأمن تلقي الفرد لرسائل عن طريق وسائل الإتصال المباشر و الغير مباشر .

و تعريف الموسوعة الإعلامية أنها هي الإنطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المخزنة عنها و فهمه لها و بذلك فإن الصورة الذهنية هي نتاج تفاعل عناصر المعرفة و الإدراك . (الدافوني ، 2001م ، ص 17) .

و ركز علماء الإجتماع على تأثير التنشئة الإجتماعية و نوعية البناء الإجتماعي في تشكيل الصور القومية النمطية ، إن الصورة النمطية في أصلها صورة ثابتة راسخة في العقل الإنساني ترفض التغيير و لذلك فإن محاولة تغييرها في ذهن الإنسان او إلغائها من أصعب الإشكاليات . (مصطفى ، 2013 ، ص 284) .

و يخالف دكتور عبد الحكيم خليل المبدأ القائل " سواء أكانت الصورة صادقة او زائفة ، فذلك موضوع آخر ، فالصورة المطلوب الوصول اليها لدى الجماهير عن المنظمات المختلفة ، يجب أن تكون صورة تمثل واقع هذه المنظمات ، و الا فالجمهور عندما يشكل صورة ذهنية عن أي شئ لا يعرف واقعه ، يكون غير واقعي و غير أمين في إتخاذ قرارات تعتمد على مثل هذا التصور الخاطئ ، فيجب عليه التثبت من الواقع الذي تعيش المنظمة او اي شئ يسعى لتكوين صورة ذهنية حوله . بمعنى أن يكون حريصا و صادقا عن الوصول لقراءة واقع تلك المنظمة أو غيرها . أما اذا أطلق العنان لخياله لقراءة واقع المنظمة دون التدقق منه فسوف تكون النتيجة غير صادقة ، كما يثر سلبي على علاقة هذا الشخص بالمنظمة ، بل على مصالحه و التي سوف تتأثر بحكمه الخاطئ تجاه تلك المنظمة ، كما يفقده جهة كانت قد تساعده في الوصول لبعض أهدافه إذا ما أعطاها حقها الذي يستحق و المتمثل لواقعها بصورة صادقة و ذلك من منطلق مبدأ المسؤولية الإجتماعية لأفراد المجتمع و نظمه . (مصطفى ، 2013 ، ص 285 ، 286) .

المبحث الثاني

مصادر تكوين الصورة الذهنية

أهم مصادر الصورة الذهنية:

- الخبرة المباشرة: احتكاك الفرد اليومي بغيره من الافراد والأنظمة والقوانين مما يكون الانطباعات الذاتية عن المنظمة وهذه الخبرة المباشرة اقوى في تأثيرها على عقلية الفرد وعواطفه إذا أحسن توظيفها.
- الخبرة غير المباشرة : الرسائل الشخصية التي يسمعها الفرد من أصدقاء ووسائل إعلام عن المنظمة أو الأحداث أو الأفراد من غير أن يرى أو يسمع بنفسه يساعد في تكوين الأنطباعات التي تشكل الصورة الذهنية النهائية.
- الرأي العام : يعد من أهم مكونات ومكسبات تكوين الصورة الذهنية لدى الجماهير وتتعدد انواع الرأي العام طبقاً للمعايير التي يتم على اساسها التقسيم.

دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية:

- بناء الصورة الذهنية المناسبة والانطباع الملائم عن المؤسسة.
- تصحيح الانطباعات السيئة عن المؤسسة لدى جماهيرها.
- النهوض بواجبات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات نحو المجتمع المحيط.
- زيادة ثقة الجمهور في الموقف المالي للمنظمة وبناء الثقة الشاملة. (كافي، 2016 م ، ص 63، 74).

مراحل إدارة الصورة الذهنية ثلاثة مراحل هي:

- المرحلة الاولى: وهي تبدأ عندما تكون المنظمة غير معروفة وفي هذه المرحلة لابد أن تعمل خلق صورة إيجابية لنفسها لدى حملة الاسهم والجمهور.

● المرحلة الثانية: المحافظة على الصورة : إذا نضجت المؤسسة في خلق صورة إيجابية لنفسها فإن عليها أن تحافظ عليها وهذه عملية تحتاج إلى عملية اتصال مستمر مع حملة الأسهم والجمهور وعلى المؤسسة أو المنظمة أن تحصل على معلومات عن ردود أفعال الجماهير .

المرحلة الثالثة إستعادة الصورة: وهي تحدث عندما تعاني المنظمة من أزمة وليس كل المنظمات تمر بهذه المرحلة وفي هذه المرحلة لابد أن تقوم المنظمة بصياغة إستراتيجية لإستعادة صورتها. (راشد ، 74).

سمات وخصائص الصورة الذهنية:

- الصورة عملية ديناميكية متفاعلة تمر بمراحل متعددة تتأثر كل مرحلة بما سبقها وتؤثر فيما يلحق بها كما أنها متطورة ومتغيرة وتأخذ أشكالاً عديدة وقوالب مختلفة.
- الصورة الذهنية عملية معرفية فهي تمر بمراحل العمليات المعرفية من إدراك وفهم وتذكر وتخضع للمتغيرات والعوامل التي تخضع لها العمليات المعرفية أو تتأثر بها .
- الصورة الذهنية عملية نفسية مما يعني كونها عمليات داخلية لها أبعاد شعورية إلى جانب أبعادها المعرفية.
- الصورة الذهنية تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين أي أنها لا تنشأ في فراغ وإنما تتأثر بكل الظروف المحيطة بها. (كافي ، 2016م ، 76).

أنواع الصورة الذهنية :

تتراكم الصورة الذهنية لتكون مخزوناً خاصاً بها تسمى أحياناً اللا شعور ويتم تصنيف وتجميع هذه الصورة في مجموعات ترتب وفق تصنيف التضمين والاحتواء في الذهن إلى ثلاثة إتجاهات رئيسية:

أولاً: الصور بوصفها نسخاً ذهنية للأحاسيس (الرؤية ، السمع ، الرائحة، الغرائز) القدرات الطبيعية ، الروحية (ويضم ايضاً متخيل اللاوعي) .

ثانياً: المتخيل الذهني بوصفه يتوسط المنبر في العالم الخارجي من جهة والإستجابة من جهة أخرى ، وهنا تكون الصورة الذهنية تركيب افتراضي ينجم عن حقيقة أن المدخلات السايكولوجيا (المثيرات) تختلف عن المخرجات (الإستجابات) .

ثالثاً: المتخيل الذهني بوصفه مشاعر (سلوك وأحاسيس مستثارة) أي بمعنى تلك التي تحدث في غياب أي مؤثر عدا الصورة الذهنية .

لايوجد تصنيف ثابت ومستقر لأنواع الصورة الذهنية وهي في ذلك شأنها شأن مفهومها تختلف من حقل الى آخر.(موسى ، 2013م ،ص59) .

وهناك من صنف الصورة الذهنية إلى خمسة أنواع:

•الصورة المرآة : وتعني صورة الواقع الذي يرى فيه المصدر نفسه.

•الصورة الحالية : وتعني الصورة التي يرى الجمهور فيها المصدر.

•الصورة المرغوبة : وتعني الصورة المراد بناؤها في ذهن الجمهور .

•الصورة المثلى : وتسمى بالمتوقعة أيضاً، وتعني أفضل الصورة المرغوبة.

•الصورة المتعددة : وتعني تعدد أنواع وأشكال الصور لدى الجمهور وهي بلا حكم نهائي

موزعة بشكل سلبي ايجابي . (عجوة ، 2003م ، ص 8) .

في علم النفس:

•الصورة الذهنية المكونة للاتجاه.

•الصورة الذهنية المتخيلة.

* الصورة الذهنية المقولبة. (موسى ،2013م ،ص 60) .

تصنيف لبيبتش : ويقوم على أربعة أنواع :

•الصورة الذاتية: هي التي تتكون من الإعتقادات والأخلاقيات والقيم والأعراف التي تكون

مقبولة بشكل عام.

● الصورة المستقبلية: وتقوم على الأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها وخططها وبرامجها وأجندتها.

● صورة أعمال المنظمة (الصورة الفعلية أو الواقعية): وهي التي تقوم على الخطط المرتبطة بالأهداف والسلوك الفعلي للمنظمة .

● صورة مشاريع المنظمة: هي التي تقوم على الأحداث المتوقعة التي يمكن أن تعيشها المنظمة وتشارك في صنعها . (علي ، 1976م ، ص 32) .

الصورة الذهنية في علم السياسة تقسم إلى :

● صورة ذهنية قومية.

● صورة ذهنية نمطية مقولبة.

● صورة ذهنية لمرشح انتخابي .

● صورة ذهنية للأحزاب.

● صورة ذهنية لحدث سياسي.

ويشير (فيليب) إلى أربعة أنواع للصورة الذهنية:

● الصورة المؤسسية: وتكون على المستوى الوطني.

● الصورة المهنية: وترتبط بطبيعة نشاط المؤسسة .

● الصورة العلائقية في ضوء التواصل مع الجمهور .

● الصورة العاطفية: تقوم على أساس الود والتعاطف بين المؤسسة والجمهور. (دليو ،

2003م، ص 53)

مما تقدم نستطيع أن نحدد أنواع الصورة الذهنية التي تدخل في مجال العلاقات العامة بما يأتي:

الصورة الذهنية النمطية :

استخدمه (والترليبرمان) حيث اوضح أن الانسان يتعلم ان يرى بذهنه القسم الاعظم من العالم الذي لا يستطيع أن يراه أبداً أو يلمسه أو يسمعه أو يتذكره وهو بالتدرج يضع لنفسه وداخل ذهنه صوراً يمكن الاعتماد عليها عن العالم.

والصورة النمطية هي إحدى تصنيفات الصورة الذهنية تمتزج مع بقية الانواع لتصبح بعض الاحيان إحدى سمات أنواع الصورة الذهنية الأخرى.

خصائص الصورة الذهنية النمطية تتمثل في:

- الصورة الذهنية النمطية ثابتة مستقرة غير متحركة في الذهن.
- تتصف بقدرتها على مقاومة التغيير.
- تتسم بكونها عميقة متجزرة في الذهن .
- الصورة الذهنية النمطية تسوغ إتخاذ القرارات الحاسمة .
- تتميز بكونها سريعة الاستحضار في ضوء تقنياتها للفكرة .(موسى ،2013م ،ص 62-64).
- كلما كان البناء المعرفي ذا معلومات صادقة وحقيقية كانت أكثر ثباتاً واستقراراً ، وكلما كان بناؤها المعرفي ذا معلومات غير دقيق اصبح تغييرها اقل صعوبة .
- تتصف بكونها من انواع التغيير السلبي .
- قد تكون مضللة في بعض الاحيان في اتخاذ الاحكام .

ثانياً : الصورة الذهنية القومية:

منظومة من الانطباعات والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً او سائداً فهي عبارة عن وصف موجز أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومته .

سمات الصورة الذهنية القومية :

- ليست ثابتة أو مطلقة بل هي نسبية متغيرة تبعاً لتغير العوامل .

● للصورة الذهنية القومية محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية ترتبط بالعلاقات الواقعية .

● تستند الى بناء ممتد عبر عامل زمني .

● حينما تتباين الصورة الذهنية القومية داخل المجتمع الواحد فإن هـ ذا دليل على عدم التماسك فيما بين المجتمع وأن هناك خللاً في نشاط القيادة .

● قد تكون ممثلة لعدة شعوب ، وعدة مجتمعات في مدة زمنية محدودة لكنها غالباً ماتكون قصيرة الامد.

ثالثاً : الصورة الذهنية المقولبة :

وهي تعني الاحكام والصفات والتقديرات العامة الإيجابية أو السلبية النابعة من الأنطباعات الذاتية والستندة الى خلفية الارث الثقافي والبعد الايدولوجي والتراكم المعرفي والتي تطلقها جماعة بشرية على جماعة اخرى أو كيان جماعي تكراراً نتيجة الاحكام المسبقة التي تحملها حولها.
خصائص الصورة الذهنية المقولبة :

● غالباً ما تتصف بأنها نمطية ، وذلك لخضوعها لعوامل تكوين الصورة الذهنية النمطية إلا أنها تختلف عنها في ناحية بنائها المعرفي وذلك في إطار مدلولاتها الثقافية والايديولوجية.
● وتتسم بكونها ذات إتجاهات وميول عاطفية كبيرة .

● تعتمد في بنائها على العامل الزمني بشكل اساسي إذ يعد ابرز خصائصها .

● غالباً ماتكون اساساً لبناء المعتقدات والقيم . . (موسى ، 2013، ص 65-66).

رابعاً : الصورة الذهنية المتخيلة :

يقصد بها العمليات العقلية التي يقوم بها عقل الانسان حينما يتعرض الى إستثارة الوحدات المعرفية كالمواقف والأنطباعات والحقائق والأفكار المتعلقة برموز تلك الأستثارة ومايصاحب تلك العمليات من تركيز وتفكير بدون إطلاق للأحكام ، بشرط الغياب المادي للمثت ير المتخيل ، وهذا يعني أنه عندما تتربط الأفكار طبيعياً (بما يناسب درجة الخبرة والمعرفة) أو منطقياً ، حيث يعمل الفرد على

إقامة علاقات غير معقولة بين تلك الأفكار وعن طريق تلك الترابطات المتكررة يتوصل الفرد الى نتائج عديدة في التفكير معظمها تحمل الخطأ او التحامل او التهويل او التضخيم .

الخصائص التي تتسم بها :

- غير نمطية .
- تتسم بأنها غير مستترة لاتظهر كاستجابات سلوكية .
- لاتحتاج الى منبه خارجي وإن وجد فإنه غير محسوس من الناحية المادية .
- غالباً ماتكون المتخيلة إيحائية للفرد .
- تمتاز الصورة الذهنية المتخيلة بالقدرة على التشكيل والتلاعب في الذهن .

خامساً : الصورة الذهنية الوافدة :

- هي مجموعة من المعلومات والمدخلات الجديدة التي تصل الى الذهن ومن ثم الى الصورة الذهنية المخزونة والتي يمكن أن تؤثر فيها .
- أبرز خصائص الصورة الذهنية الوافدة :
- تمتاز بأنها كثيرة جداً ومتنوعة ومتباينة .
 - لاتشكل الصورة الذهنية الوافدة بمجوعها صوراً ذهنية قابلة للتخزين .
 - من الممكن أن تتلاءم الصورة الذهنية مع الصور المخزونة أو قد لا تتلاءم معها . وهذا ما يعطيها خاصية المرونة في التفاعل مع الذهن .
 - تمتاز بكونها غير مصنفة وغير مفروزة لذلك فهي لاتعد واقعاً صادقاً يبني عليه الفرد احكامه وقراراته.

سادساً : الصورة الذهنية التذكارية : (موسى ، 2013 ، ص 67-71) .

وتعني استرجاع الصورة المخزونة للمعلومات والبيانات الحسية حينما يتعرض الفرد الى مثير يتمثل في صور ذهنية مشابهة او الصور الذهنية ذاتها ، إذ يعاود الفرد استذكارها مرة اخرى في ضوء مقارنة هذه الصور وموائمتها وتطبيقها مع الصور المسترجعة .

ويقوم الذهن بعد ان يتسلم المعلومات والبيانات بالتغير الذي يحدث في الصور ومن ثم تفسير وتحلل لتصبح هذه التغيرات على قدر من قوة التأثير بمستوى يمكنها ان تصبح موضع انتباه ووعي الفرد حينها ستدخل الذاكرة قصيرة المدى .

خصائص الصورة الذهنية التذكارية :

• الصورة الذهنية التذكارية في الغالب ذات مدات زمنية طويلة الأمد .

• لا تشكل في العادة الصورة الذهنية التذكارية تأثيرات او تغييرات كبيرة .

• تتمثل في فاعليتها باستعادة صور قديمة .

• اذا ما تكررت الصورة الذهنية التذكارية لمرات عدة دون ان تهمل فانها تكسب خاصية

النمطية بل أنها تتحول متغير الى صورة ذهنية تذكارية نمطية .

• لا بد للصورة الذهنية التذكارية ان يكون لها مايشابها من صور ذهنية مخزونة في الذهن .

سابعاً : الصورة الذهنية المكونة للاتجاه :

يعرف الاتجاه بأنه الميل او الاستعداد ال ذي يوجه السلوك ويضفي عليه معايير موجبة أو سالبة لبعض ظواهر البيئة تبعاً لانجذابه أو نفوره عنها .

ويتكون الاتجاه اما بالتعرض لموضوع الاتجاه او بالتفاعل مع الاخرين ال ذين يتمسكون بهذا الاتجاه أو بوجود استعدادات فردية ، اما أهم الطرق التي يكتسب بها الفرد اتجاهاته فهي تعميم الخبرات لان الاتجاهات نتاج للمواقف التي واجهت الفرد والخبرات التي مرت به واستجاباته نحوها .

وعلى هذا الاساس فإن الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد تحدد الاطار المرجعي للتعامل مع مكونات الاتجاه هذا اشار عدد من باحثي علم النفس الى ان مكونات الاتجاه تقترب الى حد كبير من مكونات الصورة الذهنية .

وفي هذا السياق فإن التعميمات التي تدخل ضمن اطار الصورة ال ذهنية المكونة للاتجاه تتحدد في نوعين رئيسيين :

● الصورة الذهنية السياسية .

● الصورة الذهنية الدينية .(موسى ،2013م ، ص 71-73)

التخطيط للصورة الذهنية المرغوبة:

● عادةً ما يبدأ التخطيط للصورة الذهنية المرغوبة بتحديد نقاط الضعف والقوة في الصورة الحالية للمؤسسة.

● وضع تخطيط مكتوب لمعالم الصورة المرغوبة التي تود المنظمة ان تكونها لنفسها عند جماهيرها .

● تخطيط برامج الصورة والتي تقوم على إبتكار الأفكار والموضوعات لنقل الصورة المرغوبة إلى الجماهير .

● تحديد الوسائل الملائمة لتكوين الصورة الذهنية المرغوبة . (راشد ، ص 79-80)

● هناك مبداءن اساسيان أرسهما أبو العلاقات العامة الحديثة "إيفي لي" في بناء صورة ذهنية إيجابية:
● المبدأ الأول: إذا كان الواقع سيئاً وتشوبه بعض الشوائب ينبغي أولاً تنقية هذا الواقع ، وتدارك مابه من أخطاء بدلاً من محلولة إخفائها أو تزييفها بكلماتٍ معسولة سرعان مايزول أثرها ويكشف زيفها .

● المبدأ الثاني : لا يكفي أن تفعل الخير، وإنما لابد أن تعلم الناس ماتفعل من خير ، كما أن الصورة الإنسانية لأي فرد لا تتحقق إلا من خلال مشاركته الإجتماعية مع من حوله.
(يوسف ،2016م ،ص 77-78).

● مايدفع المنظمات والدول إلى بناء الصورة وإنفاق الكثير من الأموال والجهود، هو أن الصورة الذهنية أصبحت من أهم العوامل لتحقيق النجاح فالصورة تعمل على المستوى الداخلي على :

• زيادة القدرات الإنتاجية للعاملين حيث ثبت أن هذه القدرات تتزايد كلما تزايد رضى العاملين عن المؤسسة ، وكانت صورتها لديهم إيجابية.

• تساهم الصورة الذهنية الإيجابية في إنخفاض المشاكل العمالية وارتفاع الروح المعنوية للجمهور الداخلي.

• تساهم الصورة الذهنية الإيجابية للمنشأة في زيادة قدرة إدارتها على إتخاذ القرارات الصحيحة ، ورسمه الخطط الطموحة للتوسع ، وتشجيعها على تحقيق المزيد من الأهداف الكبيرة .
(قروني ، ص 72) .

أما على المستوى الخارجي :

• زيادة ثقة الجمهور فيما تقدمه المؤسسة من منتجات وخدمات .

• زيادة فرص الاتصال الحواري بين المنظمه وجمهورها وهو ما يؤدي إلى زيادة فرص تقييم الجمهور للمنظمة وبالتالي زيادة فرص تطوير هذه المؤسسة .

• الصورة الإيجابية تلعب دوراً مهماً خلال الازمات التي تتعرض لها المنظمة أو الشركة، فهي تقلل من إمكانيات إتخاذ القرار المواقف عدئية ضدها.

• زيادة تعرض الجماهير لخطاب المنظمه أو الشركة ، وزيادة إمكانيات تقبل الجمهور لهذا الخطاب. (قروني ، ص 73)

مكونات أو أبعاد الصورة الذهنية :

• البعد المعرفي: يقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخص ، وتعتبر هذه المعلومات هي الاساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية وبناءً على دقة المعلومات تكون دقة الصورة .

• البعد الوجداني : يقصد به الميل بالإيجاب أو السلب ، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف وتبغى الجوانب الوجدانية ويتتدرج

البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية ، ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة ، كما يؤثر في بنى البعد الوجداني خصائص الشعوب .

● البعد السلوكي : ويعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه ، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ وسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة. (يوسف، 2016، ص 81-82).

المبحث الثالث

دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية

تعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية في أذهان الناس وتكوينها، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصورة الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الانهيار والاستقطاب وخاصة بعد انتشار الأعمار الصناعية وتعددت القنوات الفضائية والانتشار المذهل للصورة العامة أوجد الآن ما يسمى بدستورية الرؤية، إذ غيرت الصورة ووسعت مداركنا لما يستحق ان نظر اليه ،بل ولما لدينا الحق للنظر إليه بل وبما لدينا الحق للنظر إليه فضلا عن الصورة منحنتنا الاحساس اننا نستطيع ان نحتضن العالم في قولنا كمنظومة من الصور .

وينظر إلي وسائل الاعلام لي انها مصدر الرئيس للمعلومات ومعرفة الدول الأجنبية والأحداث العالمية فإننا يوميا نقف أمام تيار من الأخبار ووجهات النظر والصور والعناوين التي من شأنها ان تؤدي الي خلق صور ذهنية . Image، وتدعيمها ، او صور نمطية stereotypes . تقوم وسائل الإعلام بدور مهم وجوهري في المجتمع ،ويحصل الفرد علي المعلومات والآراء والمواقف من هذه الوسائل التي تساعد في تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه ،وتعدد وسائل الإعلام من عوامل الإدراج المعرفي لدي الجمهور ،لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها .

لذلك فهي تقوم بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن القضايا المعاشة كافة ، وتقوم بامداد جمهورها بالمعلومات والتوجيهات بالطريقة التي تتسق مع سياستها الاعلامية الأيديولوجيات التي تحكما...ويتوقف نجاح الإعلام في تكوين الصورة الذهنية علي قيامها بخلق صور جديدة لم تكن موجودة ، أو أن تعمل علي تقوية التصورات الموجودة وترسيخها ، أو تعمل علي تحويل وتغير هذه التصورات .

ونظرا لان الإعلام يعد أبرز المصادر الرئيسية التي يستقي منها الفرد معلوماته لم تعد ادوات لنقل المعلومات فقط ، بل أصبح أداة لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية الاجتماعية ، ولذا فان دورة لايقف في صنع الصورة فقط ، بل بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجماهير مع ضرورة الأخذ في الحسبان بأنه ليست كل المعلومات التي تصل تؤثر علي بناء

الصورة الذهنية لدى الفرد ، إذ أن هنالك معلومات بسيطة لاتحظر باهتمام الفرد (عبدالرزاق، الساموك، 2011، ص76).

شهدت السنوات الأخيرة تزايد واضح في استخدام مفهوم الصورة الذهنية في العديد من مجالات الدراسات الإعلامية نظرا لان وسائل الاعلام تقوم بدور فعال ومؤثر في تكوين الانطباعات عن الأفراد والاشياء وعن كافة الظواهر الاجتماعية والطبيعية لدي الجماهير . ويؤكد شران ، ان حوالي 70% من الصورة التي يبينها الفرد لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام كما ان تطوراتنا للأفراد رهن بالمعلومات التي وصلتنا عن طريق هذه الوسائل.بالاضافة الي ذلك فان اهمية المضمون المقدم من خلال وسائل الإعلام تؤثر بشكل كبير في تكوين الصورة الذهنية في حالة غياب الخبرة المباشرة او التجربة الشخصية حيث يضطر الفرد الي فهم ادراك الظواهر والاشياء اعتمادا علي الخبرات غير المباشرة من خلال وسائل الإعلام.

وتعد وسائل الإعلام واحدة من اهم المؤسسات التي تكون الصورة الذهنية من خلال نشاطها الاقتصادي المتمثل في نشر المعلومات والايخبار والصور والتحليلات والأفكار ويأتي ذلك في سياق سعيها لتحقيق اهدافها ومهامها ، ولقد استطاعت وسائل الإعلام من خلال ما تقدمه ان تجعل الإنسان المعاصر يعرف الكثير عن العالم الذي يعيش فيه بشكل لم يكن يحدث من قبل ، وقد انعسكت هذه المعرفة علي الصورة الذهنية التي تكونت عن اشياء كثيرة ومجتمعات متباينة ، وبناء علي ذلك فإن معظم الصور المتركمة التي تتكون في اذهاننا عن العالم نستقيها من وسائل الإعلام التي تصوغها وتقدمها عبر موادها الإعلامية والتي تقدم في هذه الحالة بتكوين بيئة بين الأفراد والأعلام المحيط بهم .

وبصفه عامة لايقف دور الأعلام عند وضع الصورة والانماط لدي جماهيرها فقط ، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في اذهان الجماهير بقوة كما لو كان المتلقي قد التقى فعلا بالفرد الذين تناولتهم وسائل الاعلام ، وساعدت ثورة المعلومات التي نعيشها اليوم الي زيادة هائلة في كم ونوع المعلومات ، فيساعد الأفراد علي تغير وتجديد الصور المخترنة في ضوء المستوي المعرفي المتاح في المجتمع (عبدالمجيد، 2009، ص252).

ونجد ان التدفق الاعلامي ليصب في صالح الدول المتقدمة علي حساب الدول النامية التي تعيش في أزمة حيث لا تستطيع ان تتضمن فاعلية رسائلها الاعلامية بالتالي تحسين صورتها الذهنية لي الشعوب المتقدمة وذلك بخلاف قدرة الدول المتقدمة في تأثير وسائل أعلامها علي الشعوب النامية ، بالرغم من توفر وسائل الأعلام الرقمية لدي المجتمعات النامية ، ان مجتمعاتنا تعيش أزمة

مضمون وهي معضلة تواجه تلك المجتمعات ، وللخروج من هذه الأزمة لابد من الاهتمام بتدريب الكادر البشري ، وأحداث ثوره في مجال التنمية البشرية للوصول للاهداف ومن ثم توظيف الامثل للكوادر البشريه في أماكنها المناسبة لتحقيق تنمية المجتمع ككل وفي كافة مجالاته السياسية الاقتصادية وغيرها وعليه فالعلاقات العامة يجب ان تأخذ في اعتبارها الصورة الذهنية التي تكونت في المجتمعات والمنظمات المختلفة ، بغرض تعديلها لعكس ثقة واحترام الجماهير افرادا وجماعات ، وذلك من خلال الممارسة العلمية ، وحتى تصنع بيئة صالحة تساعد في نهضة المجتمعات والوصول الي الغايات(مصطفى،2013،ص318) .

ويؤكد أوتو كليندي أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في تشكيل الصورة وعرضها كما هي في المجتمع بالإضافة إلي أنها تقوم بدور اساسي في نشرها . ويتفق معه في هذا المعني رينشاد كلالدون ألا أنه يرى أن الصورة تصبح أكثر عمقا من خلال دراسة تحليل المضمون لوسائل الأعلام لدراستها من خلال تصورات الافراد. وتحمل وسائل الإعلام وانتشارها كثير من المعلومات علي إنسان هذا العصر ولذي نقل له الإعلام أشياء دون أن يعيش في أجوائها مما أوجب عليه أن يكون صورا عن عالمة البعيد الذي قريته وسائل الإعلام إليه والذي يتناول مجتمعات متباينة بدرجة كبيره وربما سيتناول كواكب أخري لم يعرف عنها الأمر خلال وسائل الإعلام .

أما الأساليب التي تستعملها وسائل الإعلام في صنع الصورة الذهنية فهي :

أولا : إنتقاء الأحداث والمعلومات

إن توجيه القائمين علي وسائل الإعلام للمعلومات هي إحددي الطرف المؤثرة في تكوين الصورة في عقول الآخرين ، وهؤلاء القائمون هم الحكومة والنخب الحاكمة في وسائل الإعلام الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة مايناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون نشره وتوزيعه...وعملية اختيار المعلومات لتكوين الصور عن الأمة هي عملية مهمة لأن هذه المعلومات يختارها القائمون وفقا لما تملية عليهم اتجاهاتهم السياسية الأمر الذي يزيد من ترسيخ الصورة الذهنية السابقة عن تلك الامم .

ثانيا: تكوين الحقائق و تحريفها

لا تكتفي المؤسسات الإعلامية بإنتقاء الأخبار التي تصب في مصلحتها وتتجاهل حقائق أخرى ، بل تلجأ إلي تكوين الحدث نفسه وتحريفه من أجل ان يعرض ويفسر لمصلحة الوضع القائم وتكوين الخبر هو تعمد ابراز وجه خاص منه إخفاء وجه ، ويؤدي هذا التكوين بدوره الي تكوين

صورة ذهبية خاطئة عن الاحداث في أذهان المتلقين...وهناك الكثير من الاحداث التي تقع في العالم تتحمل تفسيرات عديدة ووجهات نظر مختلفة ، فعندما قامت الطائرات الأمريكية بضرب مدينتي طرابلس وبنغازي في ليبيا عام 1986م ، نرى بوضوح ان وسائل الإعلام في دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وصفت الغارة بانها خرق كفي للقانون الدولي من جانب قوة عظمي .

ثالثا: استخدام عبارات ومصطلحات خاصة

تقدم وسائل الإعلام للمتلقين عالما معينا مصنوعا من الكلمات ، وقراهن لي عادات المتلقين في الاعتقاد بانه حيث توجد الكلمات ، هنالك وقائع تقابلها...وهكذا تطلق وسائل الدعاية الإسرائيلية تنمية حرب الاستقلال حسب الرواية الإسرائيلية للحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م ، عندما تتحدث عن استحوادها علي فلسطين(الطاهر، عبدالرزاق، الساموك، 2013، 97) .

ان استخدام هذه الكلمات والعبارات يوحي بالكثير من المعاني والصور الذهنية.

رابعا: التركيز علي أحداث معينة

تشير نتائج الدراسات والبحوث الإعلامية الي ان الرسائل التي تكرر بتوزيع يتركزها الفرد أكثر من غيرنا ولكي لا يمل الناس من هذا التكرار فإنها تلجأ الي توزيع المضمون نفسه باشكال مختلفة .

وقد اتبعت إسرائيل الصور السلبية باستمرار ان سلبية تلك القولية لا علاقة لها بتوافر المعلومات او نقصها دول العرب سلمين ، وذلك ان هذه المعلومات متوفرة لدي دوائر البحث والجامعات ومراكز الدراسات في امريكا علي نحو لا يوجد له مثل في البلاد العربية نفسها فنحن لسنا في علاقتنا مع الاعلام الغربي إزاء جهل او تجاهل او نقص في المعلومات ، وانما نحن نواجه حملات منظمه تقف وراءها دوافع سياسية.

وتعد الوظيفة الإخبارية من بين اهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام مباشرة وبكفاءة في كل المجتمعات ، حيث اصبح الانسان شديد الاهتمام بما يجري حوله ..ومعلوم ان الأخبار تنطوي علي كثير من الحقائق التي تؤثر علي حياتنا وتبني عليها القرارات التي يتعين علينا اتخاذها درء الاخطار أو تجنبنا للكوارث.

وتوجد عدة اساليب إخبارية أساسية تتكامل معا، وتسهم في تكوين الصورة الذهنية لدي الأفراد الأكثر اعتمادا علي وسائل الإعلام في استيفاء المعلومات وهذه الأساليب هي:

شخصية المواقف والأحداث (personalization) :

يمكن تعريف شخصية المواقف والأحداث بأنه اتجاه الاعلامين نحو جعل المواقف والأحداث نتاج الافراد اكثر منها نتائج المجتمعات او مؤسسات ، ونقل الاحداث بدون تقديم السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تنتج من خلالها وفي سياقها ومن العوامل التي تدفع بوسائل الاعلام الي اتجاه نحو شخصية تلك الأحداث وخوفهم من هروب الجمهور من وسائل الاعلام في حالة التركيز علي التحليلات المتعمقة.

اضفاء الطابع الدرامي علي المواقف والأحداث(Dramatization) :

عادة م تقدم وسائل الإعلام الاخبار في شكل قصص إخبارية لكل قصة منها شخصياتها وحبكتها ، وعادة م يتم تقديم هذه القصة المختصرة وهذه القصص الإخبارية اشبه م تكون بالميلو دراما وهي ترضي الاهتمامات العاطفية التي تثار من خلال الشخصيات والحبكات كما ان غالبيتها تدور حول عدد من المسؤولين المالفين الذين اصبحوا نجوما إخبارية(عبدالرزاق،الساموك،2011،ص82) .

تنميط المواقف والأحداث (Normalization):

ويحدث تنميط المواقف والأحداث من خلال تقديم وسائل الإعلام لتفسيرات نمطية للمواقف والأحداث. فالمسؤولين ورجال الاعلام يستجوبون للأزمات الطارئة والمشكلات المجتمعية بقولهم ان هذه الاشياء سوف تعود إلى اعتماد وسائل الإعلام علي الأسلوب الدرامي في تقديم الاخبار ، مما يؤدي إلي تنميط المواقف والأحداث.

تجزئة المواقف والأحداث (Fragmentation) :

ويعني تجزئ الأخبار عزل القصص الإخبارية عن بعضها البعض الآخر، وعدم ربطها أو محاولة إيجاد الروابط بينها ، ولذلك فإن المعلومات في الأخبار تبدو منفصلة ، يصعب جمعها في إطار واحد

يتوقف استخدم كل وسيلة من وسائل علي المتغيرات التالي:

● طبيعة الفكرة المطروحة او الهدف الذي نسعي لتحقيقه من خلال رسالة معين .

● خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية قابيلته للتأثيرمن خلال أسلوب

معين يتحقق بشكل فعال عن طريق وسيلة معينة.

● تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبه لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه.

• أهمية عامل الوقت بالنسبة للموضوع الذي يتناوله الإتصال.

• مزايا كل وسيلة وما تحققه من تأثير علي جمهور من جماهير المنظمة

(عبدالرزاق، الساموك، 2011، ص83).

وعلي هذا فإن وسائل الإعلام يمكن ان تؤدي دورا مهما في عملية تكوين الصورة الذهنية كما يري "كلابر" علي النحو التالي :

- تكوين صورة جديدة لم تكن موجودة .

- العمل علي تقوية وترسيخ تصورات موجودة من قبل .

- تبديل او تحويل تصورات موجودة إلى التصورات أخرى .

وبناء علي ذلك تعد وسائل الإعلام بمختلف انواعها من أهم القنوات والمصادر التي تسهم

في تكوين الصورة الذهنية لدي الأفراد علي المعلومات والآراء والمواقف منها لتساعده في تكوين تصور له للعالم المحيط به ، خاصة وان وسائل الإعلام دورا كبير في الطريقة التي تبني بها تصوراتنا عن العالم ، مما يؤدي في النهاية إلي تشكيل الصورة العقلية التي تؤثر في تصرفاتنا ، لأن ما بين وسائل الإعلام وبين جماهيرها يعد بمثابة النافذة التي يطلون منها علي من حولهم . كما أكدت دراسات وبحوث الإعلام الدور الإستراتيجي بالغ الأهمية الذي تؤديه وسائل الإعلام في صياغة وتشكيل وتدعيم الصورة الذهنية لجماهيرها المستهدفة وذلك استنادا علي عوامل التكرار والاستشهاد والتدليل .

ويتأكد دور وسائل الاعلام في مجموعة من العوامل :

- الجهود الإعلامية للشركات المنافسة ، وتأثيرها علي صورة المنظمة .

- التغطية الإعلامية للأحداث الخاصة بالمنظمة في وسائل الإعلام الجماهيرية ومدى سلبيتها او ايجابيتها المسئولية الاجتماعية للصحافة.

- حجم الاهتمام الذي توليه وسائل الإعلام الجماهيرية لأخبار المنظمة كما انها أصبحت في عصرنا هذا مصدرا يستقي منه الفرد معلوماته ومعارفه من العالم المحيط به .

وقد كان ذلك أحد الموضوعات التي شغلت المهتمين بقضايا الإعلام في دول مختلفة .

ففي دراسة أجريت عام 1977م علي العينة القومية الأمريكية تبين ان 95% من افراد العينة اجابوا عن السؤال : من أين حصلت علي معلوماتك حول ما يدور في العالم بانهم حصلوا عليها من وسائل الإعلام ؟ .

والتلفزيون بصورة خاصة من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة النمطية في أذهان الناس بسبب انتشاره الواسع امتداده الأفقي والراسي وقدرته البالغة علي الاستقطاب والابهار، واستتلايه الطاعي علي أوقات الناس ، ومناقشة الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الاخري في مجال التأثير الجماهيري (حجاب،عبدالمجيد،2007،ص178).

تأتي المسلسلات والافلام التي يبثها التلفزيون في مقدمة الانماط التلفزيونية من حيث قدرتها علي تكوين وبناء الصورة الذهنية لدي المشاهدين .

اذا تتميز المسلسلات والافلام بالإضافة الي القدرات التلفزيون كوسيلة اعلامية بالقدرة علي حشد كافة عناصر التشويق والاثارة المؤثرات التي تتعاون جميعا لصنع الصورة الذهنية وصياغتها عن الأفراد والجماعات والشعوب .

وقد اهتمت الدراسات الإعلامية الامريكية بموضوع الصورة الذهنية. ويمكننا تصنيف هذه الدراسات إلي ثلاث فئات هي :

- الدراسات التي تناولت الصور النمطية لدول او شعوب معينة في وسائل الإعلام .
- الدراسات التي تستكشف الصور النمطية لقيم او مفاهيم حضارية معينة ومدى اختلافها بين أفراد أو جماعات ينتمون الي حضارات وثقافات متباينة .
- الدراسات التي تعرض الصور النمطية للعالم الثالث ، أخباره وقضاياها ومفاهيمه وتقاليد شعوبه في مرآة الاعلام الغربي .

وفي الدراسات العربية فان بحوث الصورة الذهنية علي الرغم من ندرتها قد اعتمدت علي تحليل المضمون لتحديد مكونات الصورة الذهنية ، ولم تهتم اصلا بدراسة الصورة الذهنية التي كونتها وسائل الإعلام لدي جماهيرها. (حجاب،2007، 180).

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

أولاً : مجلس الصداقة الشعبية العالمية

ثانياً : إجراءات الدراسة الميدانية

ثالثاً : النتائج و التوصيات

رابعاً : الخاتمة

خامساً : المصادر و المراجع

سادساً : الملاحق

أولاً : نشأة و تطور مجلس الصداقة الشعبية العالمية :-

يعتبر مجلس الصداقة الشعبية العالمية في السودان هيئة قومية عريقة ظلت تعمل منذ عام 1960م تحت مسميات عديدة مثل منظمة التضامن الآسيوي و الأفريقي في الستينات من القرن العشرين ، و مسمى المجلس الوطني للصداقة و التضامن و السلام في عام 1973م ، و أخيراً تحت مسمى مجلس الصداقة الشعبية العالمية ، و الذي تم تكوينه بموجب القرار الجمهوري رقم 30 لسنة 1990م ، حيث يحظى هذا المجلس برعاية مباشرة من قبل رئاسة الجمهورية ، و يقوم بممارسة مهامه بالتعاون مع وزارة الخارجية و المنظمات الأخرى الشبيهة مع الإحتفاظ بالإستقلالية و شخصيته الإعتبارية و كيان الشعب .

حتى يؤدي المجلس ذلك الدور و يوجد مهامه و إختصاصاته بكفاءة ، فقد تم تأسيسه كتنظيم أهلي مستقل في بنائه على نسق شورى ديمقراطي و ذلك في معظم هياكله و بناياته الداخلية حيث لاحظ الباحثون الى أنه بالإضافة الى تكوين هيكل المجلس من الفعاليات الشعبية ذات العلاقات الخارجية و المنظمات الطوعية و الوجود السوداني في المهجر ، فإن الجمعية العمومية للمجلس مكونة من تلك المنظمات هي التي تختار .

و يضطلع مجلس الصداقة الشعبية العالمية بترسيخ مفهوم الدبلوماسية الشعبية العالمية كفاعل اصيل في تعزيز العلاقات و تطويرها بين الشعوب ، و هو نشاط مألوف تمارسه الشعوب في حركة الحياة عبر تنظيماها و مؤسساتها الأهلية ، و تتخذ هذه المناشط ضروبا شتى تتفاوت أدوارها من قطر لآخر ، و الدبلوماسية الشعبية تمارس من خلال مناشط مستقلة و في بعض البلدان تتوحد جهودها تحت مظلة شعبية او منظمة أهلية يناط بها تنسيق جهود الدبلوماسية الشعبية و الدفع بها مقدماً .

أهداف المجلس :-

- توطيد أوصل الصداقة و التعاون بين شعوب العالم في مختلف المجالات.
- تشجيع و إنشاء جمعيات الصداقة مع شعوب العالم .
- توثيق العلاقات للإفتتاح على المنظمات الشعبية للدول الشقيقة و الصديقة.
- تعريف المجتمع السوداني بثقافات و عادات الشعوب و تبادل الخبرات و الزيارات مع تلك الشعوب.

- تنشيط الحوار البناء والهادف بين الأديان في مختلف الأعراف والعقائد.
- الإحتفاء بالمناسبات الوطنية للشعوب الشقيقة والصديقة غير المنظمات الأهلية والجاليات في السودان والعمل على مناصرتها وإقامة أسابيع التأييد.
- تشجيع إقامة المعارض والملتقيات الفكرية وكافة أنواع المهرجانات الإجتماعية للشعوب الشقيقة والصديقة.
- تشجيع حركة الإتصالات والتواصل الشعبي بين المنظمات الجماهيرية والبرلمانية والتنظيمات النسائية والشبابية والشعب من خلال وحدات النساء والشباب.
- تشجيع التعاون وخلق علاقات التوأمة بين المدن والتنسيق المتواصل في مختلف المناشط الخارجية.
- إحياء الثقافة الفلكلورية الوطنية وتبادل مفرداتها مع الشعوب الأخرى.
- الإهتمام بدراسة التراث القومي.
- تطوير التعاون في المجالات الثقافية.
- المساهمة في معالجة قضايا النزاعات المحلية والإقليمية والعالمية.
- العمل على تنشيط الإتصالات التجارية مع المؤسسات والمجموعات الإقتصادية في القطاعات الخارجية مع الشعوب.
- تشجيع إقامه المعارض التجارية والصناعية والزراعية والثقافية في السودان وخارجه.
- إنشاء مراكز المعلومات وحفز التبادل الثقافي إقليمياً ودولياً.

المكونات الإدارية للمجلس :

- يتكون المجلس من ممثلين من الأتي :
- الإتحادات و المنظمات الشعبية السودانية .
- مراكز البحوث و الدراسات و المعاهد و دور النشر .
- جمعيات الصداقة مع الشعوب .

- السودانيين العاملين بالخارج .
- الجمعيات و المنظمات الخيرية السودانية .
- شخصيات ذات أثر فعال في دعم العلاقات السودانية الخارجية .

قيادات المجلس :

يتكون المجلس من :

رئيس المجلس : يتم إنتخابه بواسطة الجمعية العمومية و يختص بالآتي :

- رئاسة المجلس .

- رئاسة إجتماعات الجمعية العمومية .

- رئاسة إجتماعات هيئة المجلس .

الأمين العام : و هو يرأس المجلس و يختص بالآتي :

- الإشراف المباشر على الشؤون المالية و التنفيذية و الإدارية .

- رئاسة الأمانة و تحديد موعد إجتماعاتها .

- الإشراف العام على المجلس و تنفيذ قراراته .

هيئة المجلس :

تتكون هيئة المجلس من رئيس المجلس و الأمين العام و نائبه و رؤساء الدوائر و الخبراء و المستشارين الوطنيين و تجتمع مرة في الشهر بدعوة من رئيس المجلس و تقوم بإعداد اللوائح الداخلية للمجلس و الإشراف على نشاطاته و سياسته المالية و الإدارية و الحسابات الختامية .

الأمانة العامة :

تتكون من الأمين العام و نائبه و أمناء الدوائر و الخبراء الوطنيين و مدير الحديقة الدولية و رؤساء الإدارات التنفيذية بالمجلس .

دوائر المجلس :

يتكون المجلس من الدوائر التالية :

- الدائرة الأفريقية.
- الدائرة العربية .
- الدائرة الآسيوية .
- دائرة أمريكا الجنوبية و أستراليا .
- الدائرة الأوروبية و أمريكا الشمالية .
- الدائرة المجتمعية .
- دائرة الإعلام و التوثيق و النشر .

أمناء الدوائر :

يرأ كل دائرة خبير مختص في شئون الدائرة .

رؤساء الدوائر:

ينتخب بواسطة رؤساء جمعيات الصداقة في الدائرة المعنية .

مالية المجلس :

تتكون مالية المجلس من :

●إشتراكات الأعضاء .

●الإعانة الحكومية .

●مساهمات الجمعيات و المؤسسات الشعبية .

●رعاية مناشط و فعاليات المجلس .

●التبرعات و الهبات .

الهديقة الدولية :

تهدف فكرة إنشائها الى تعميق آواصر الصلات بين الشعوب و تقع في قلب الخرطوم في مساحة تبلغ 88 فدان و لجمعيات الصداقة مكار فيها لممارسة الفعاليات و المناشط الثقافية و الإجماعية و الرياضية و الولايات السودانية المختلفة لها مكار لعرض تراثها و ثقافاتھا .

البرامج و الخطط :

يطلع مجلس الصداقة الشعبية العالمية بترسيخ مفهوم الدبلوماسية الشعبية كفاعل أصيل في تعزيز العلاقات و تطويرها بين الشعوب عبر تنظيمات و مؤسسات أهليه غاعلة تقوم بتنظيم مناشط مختلفة و الهدف منها توحيد جهودها تحت مظله شعبية أهليه يناط بها تنسيق جهود الدبلوماسية الشعبية و دفعها قداما و تسمى هذه التنظيمات بجمعيات الأخوه و الصداقة و تمثل الأليه الأوسع إنتشارا بالمجلس إذ يبلغ عددها (67) جمعية تقريبا ، تتوزع جغرافيا تحت أربع دوائر هي :-

الدائرة العربية ، الدائرة الأفريقية ، الدائرة الأوربية و الأمريكية ، الدائرة الآسيوية ، و يتولى المجلس الإشراف على تكوين مجلس الأمناء واللجان التنفيذية لهذه الجمعيات و يسهم في تريب إجتماعاتها كما يقوم بالمساعدة في جزب الدعم المادي و المعنوي لها من مختلف الهيئات الشعبية و الرسمية ، تقوم هذه الجمعيات بدور كبير و فاعل يتمثل في توطيد أواصر الإخاء و الصداقة و التعاون و حسن التفاهم بين الشعب السوداني و شعوب العالم في مختلف المجالات و ذلك عبر الإسهام في تنمية و ترسيخ علاقات التعاون و التبادل في كافة المجالات الإقتصادية و الإجماعية و الثقافية و العلمية ، كذلك بتعريف المجتمع بثقافات و عادات الشعوب و تنشيط الحوار البنا الهادف بين الأديان و مختلف الاعراف و العقائد و الاحتفاء بالمناسبات الوطنية و الشعوب الشقيقة و الصديقة عبر الجاليات و المنظمات الأهلية في السودان و العمل على مناصرتها بإقامه أسابيع التأييد و تشجيع المعارض و الملتقيات الفكرية و كافة أنواع المهرجانات الإجماعية للشعوب الصديقة و المساهمة في معالجة القضايا و النزاعات المحلية و الإقليمية و العالمية السياسية بمحاولة إيجاد الحلول السليمة إستنادا إلى عناصر الصداقة الشعبية و التفاهم و كذلك التعاون في المجالات الإنسانية و المؤازره في حالات الوبائيات و الكوارث.

كذلك يقوم المجلس بالإشراف على كافة الأنشطة التي تساعد على تحقيق أهداف الجمعيات الأخوة والصداقة وذلك عن طريق التنسيق بين الجمعيات مع رؤساء الدوائر المختصة بمجلس الصداقة الشعبية العالمية.

وقد برزت الحاجة الماسة لإنشاء جمعيات نظيره في الدول الصديقة ووجد هذا الإتجاه إستجابته مقدره خاصه في بعض دول الجوار الأفريقي نتج عن بعض الزيارات الشعبية من المجلس إلي بعض الدول الأفريقية مما يعزز تفعيل الإتصال والمنافع المشتركة.

دائرة الإعلام والنشر :-

أنشئت دائرة الإعلام والنشر في عام 1997م لتؤكد بدورها أهمية الأخذ بالسبل الحديثة التوثيقية والترويجية لأهداف المجلس وإهتماماته الرامية لبلورة الرؤى حول قضايا أساسية كالتعاش والتواصل الشعبي وذلك من خلال الإهتمام بنشر المعلومات والرصد لكل ما من شأنه خدمة تلك القضايا ، مع التأكيد وإستصحاب حقائق الواقع القومي في ضوء الموجهات الأساسية.

لخدمه أهداف الدبلوماسية الشعبية الإهتمام بـ (الرأي والرأي الأخر) وتقديم النصح والإرشاد بموضوعية في شكل مذكرات في مختلف القضايا ونشر الوعي بين الجمهور على مختلف السبل التي تساعد في تحقيق أهداف وسالة المجلس .

نسبة لطبيعة العمل الإعلامي التي تحتم الإستمرارية و المرونة في العرض أخذت الدائرة بكافة الوسائل الإعلامية و الصحفية و معينات العمل التي تحقق الإتصال عبر تلك الأجهزة و الصحف و إحاطة الرأي العام بكافة المعلومات توضيحا لأهداف المجلس و برامجه و خطته و مشروعاته المستقبلية ، و ذلك عبر وسائل جماهيرية و مطبوعات و كتيبات و نشرات دورية بالإضافة الى الأفلام الوثائقية و الترويجية و الحفلات و المهرجانات .

أهمية وسائل الإعلام في المجلس :-

إن إختيار القنوات النافذة و السريعة و المتطورة من اولى إهتمامات العمل الدبلوماسي الشعبي لذلك تجده يبحث عن كل السبل التي توسع من قاعدة إنتشاره ، لكي يكون العمل الدبلوماسي الشعبي مؤثرا ينبغي ان لا يكون محصورا بين الجدران و في القطاعات و دور العرض و مجالس الصفوة بل ان يؤخذ في الإعتبار ايضا حاجته للأدوات التي تمنحه بعدا يتجاوز هذا النطاق الجيد حتى لايعتبر كالعامل الدبلوماسي التقليدي الدائر بين الجدران وراء الكواليس لذلك فإن الدبلوماسية الشعبية ما أنفكت تربط نشاطها بوسائل الإعلام الجماهيرية التي لها القدره على

النشر والبت على نطاق واسع من حيث المساحة وعدد المستفيدين من حصيلة المعلومات التي يستطيعون الحصول عليها من خلال العمل الدبلوماسي والشعبي.

من أهم البرامج و الأنشطة الخاصة بالمجلس و التي تعمل على تحسين الصورة الذهنية للسودان

تتمثل في :-

- * إفطار رمضان السنوي الذي يقام بمجلس الصداقة الشعبية العالمية و التي تشارك فيه جميع الجاليات المقيمة في السودان .
- * إحتفال (يوم الصداقة مع الشعوب) و الذي تشترك فيه جميع الجاليات ببرامجها الثقافية و الإجتماعية و الرياضية .
- * المحاضرات و الندوات الخاصة بكل شعبة من شعب المجلس ، و على سبيل المثال محاضرة (التنوع القبلي في السودان) و التي قامت بها الشعبة النسائية .
- * المشاركة في الأعياد الوطنية الخاصة بالجاليات .
- * المهرجانات و الأسابيع المتكاملة لكل دولة ، و على سبيل المثال (أسبوع العلاقات السودانية الصينية) حيث يحتوي على ندوات و محاضرات و من ثم برامج رياضية و ثقافية .
- * زيارة الوفود المتبادلة بين مجلس الصداقة الشعبية العالمية و الكثير من الدول .
- * برنامج (الطلاب الوافدين) و يحتوي على زيارة لإحدى المناطق في السودان و معرفة جميع تراثها و ثقافتها و أكلاتها الشعبية و أيضاً دورة الطلاب الوافدين لكرة القدم و ذلك بمشاركة جميع الطلاب بأسماء دولهم و تكثيف المحاضرات و الندوات للطلاب .

ثانياً : إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: البيانات الشخصية:

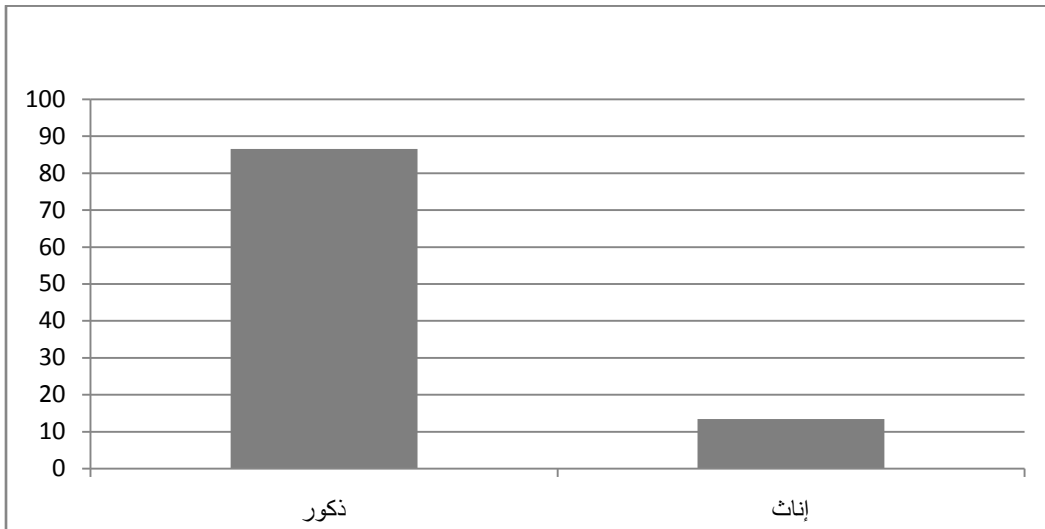
● النوع :

النسبة	التكرار	الفئة
86.6%	26	ذكر
13.4%	4	انثى
100%	30	المجموع

جدول رقم (1) :

يوضح الجدول رقم (1) ان (26) من العينة المبحوثة من (الذكور) حيث تمثلت 86.6% من افراد عينة الدراسة، و جاءت (4) من افراد العينة بنسبة 13.4% من (الإناث) .

- من الجدول اعلاه يتضح ارتفاع نسبة الذكور بالنسبة للإناث و هذا يعود لطبيعة عمل المجلس التي تتطلب السفر المستمر و الإنتقال داخل السودان لإقامة الأنشطة المختلفة .



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

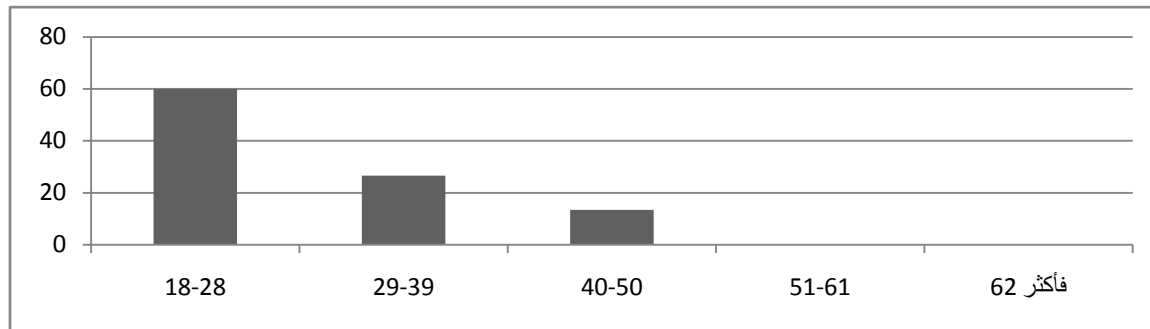
الفئة العمرية :

النسبة	التكرار	الفئة
%60	18	28-18
%26.6	8	39-29
%13.4	4	50-40
-	-	61-51
-	-	62 فأكثر
%100	30	المجموع

جدول رقم (2) :

يوضح الجدول رقم (2) ان 18 من العينة المبحوثة من الفئة العمرية (18-28) حيث مثلت %60 من افراد عينة الدراسة، و جاء 8 من افراد العينة من الفئة العمرية (29-39) بنسبة %26.6 من افراد عينة الدراسة، و جاء 4 من افراد العينة من الفئة العمرية (40-50) بنسبة %13.4 من افراد عينة الدراسة، بينما لا توجد عينة في الفئات من بين (51-61) و من (62 فأكثر) . و هذا يوضح أن أكبر نسبة في الفئة العمرية من (18-28 سنة) .

شكل رقم (2) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

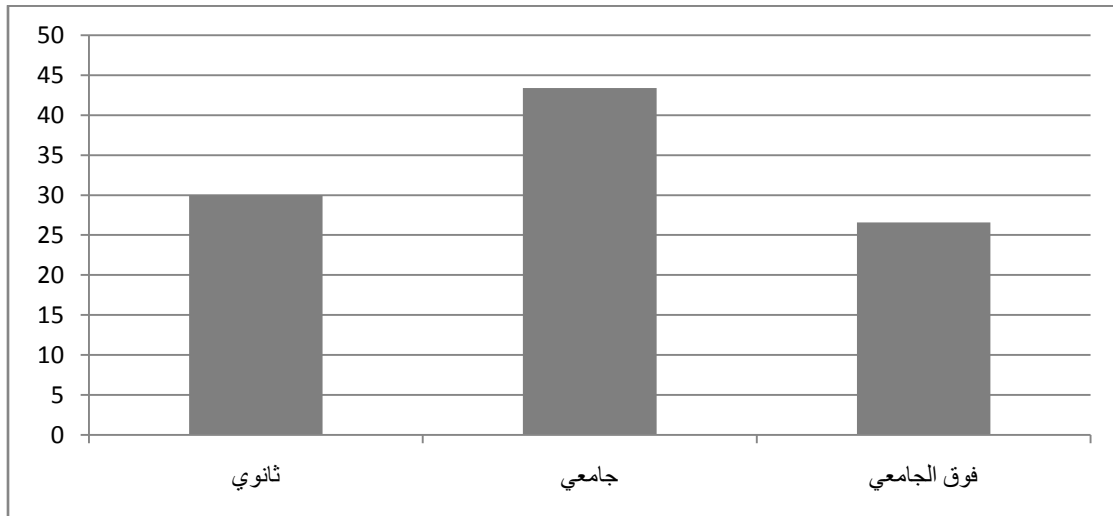
المستوى التعليمي :

النسبة	التكرار	الفئة
30%	9	ثانوي
43.4%	13	جامعي
26.6%	8	فوق الجامعي
100%	30	المجموع

جدول رقم (3) :

يوضح الجدول رقم (3) أن 9 أفراد من العينة المبحوثة من المستوى التعليمي (ثانوي) و التي تمثلت 30% من أفراد عينة الدراسة ، و أن 13 فرد من العينة المبحوثة من المستوى التعليمي (جامعي) و قد تمثلت 43.4% من أفراد عينة الدراسة ، و أن 8 أفراد من العينة المبحوثة من المستوى التعليمي (فوق الجامعي) و التي تمثلت 26.6% من أفراد عينة الدراسة . و من هذا يتضح أن أكبر نسبة من العينة من المستوى (الجامعي)

شكل رقم (3) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

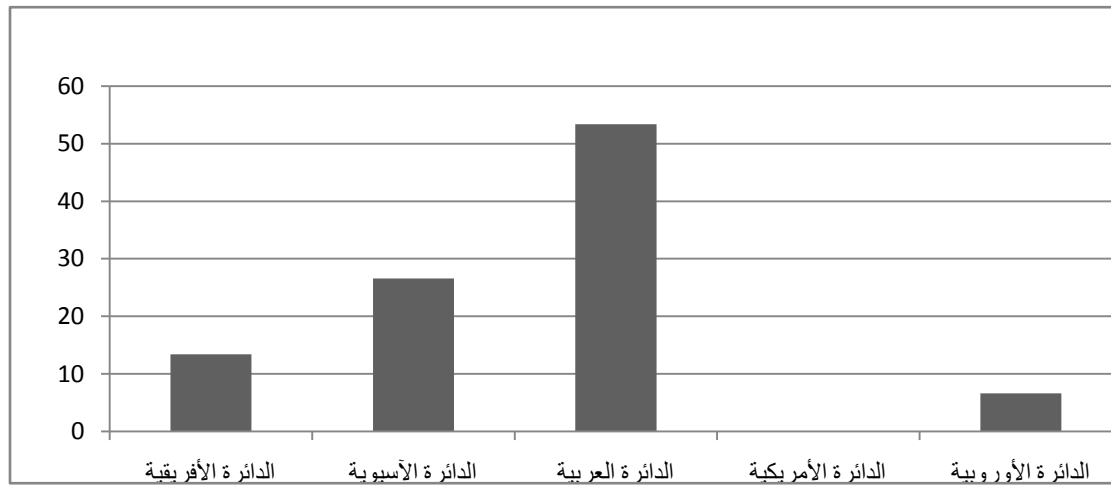
الدائرة التي تنتمي إليها :

الفئة	التكرار	النسبة
الدائرة الأفريقية	4	13.4%
الدائرة الآسيوية	8	26.6%
الدائرة العربية	16	53.4%
الدائرة الأمريكية	-	-
الدائرة الأوروبية	2	6.6%
المجموع	30	100%

جدول رقم (4) :

يوضح الجدول رقم (4) أن أفراد العينة من الدائرة الأفريقية بنسبة بلغت 13.4% و أفراد العينة من الدائرة الآسيوية بلغت نسبة 26.6% و أفراد العينة من الدائرة العربية بنسبة بلغت 53.4% و أفراد العينة من الدائرة الأمريكية لا يوجد عينة و أفراد العينة من الدائرة الأوروبية بنسبة 6.6% . و هذا يوضح أن أكبر أفراد العينة من الدائرة العربية .

1. شكل رقم (4) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

ثانياً: الأسئلة الموضوعية :

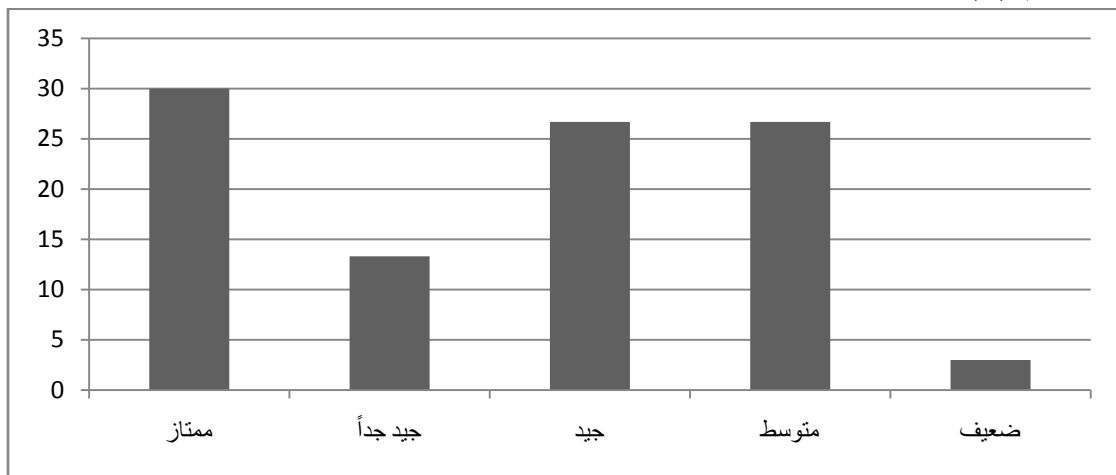
- قبل وصولك للسودان ما هو إنطباعك عنه ؟

الفئة	التكرار	النسبة
ممتاز	9	30%
جيد جداً	4	13.3%
جيد	8	26.7%
متوسط	8	26.7%
ضعيف	1	3.3%
المجموع	30	100%

جدول رقم (5) :

يوضح الجدول رقم (5) الإنطباع الأول لأفراد العينة عن السودان و جاءت كالاتي 30% ممتاز ، و جيد جدا 13.3% ، و جيد 26.7% ، و متوسط 26.7% ، و ضعيف 3.3% .
مما يدل أن أغلبية أفراد العينة لديهم إنطباع ممتاز عن السودان .

شكل رقم (5) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

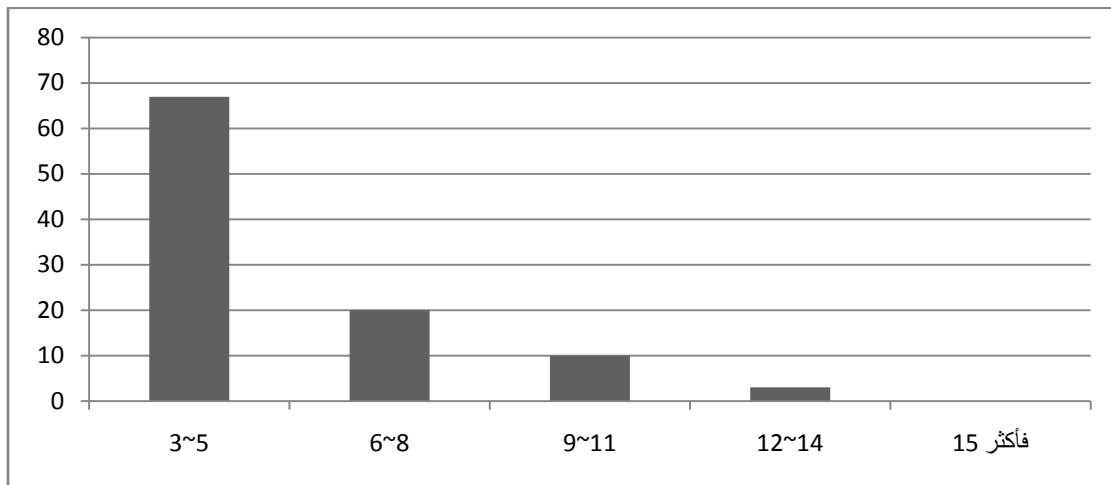
• الفترة التي قضيتها في السودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
5-3	20	67%
8-6	6	20%
11-9	3	10%
14-12	1	3%
15 فأكثر	-	-
المجموع	30	100%

جدول رقم (6) :

يوضح الجدول رقم (6) الفترة التي قضاها أفراد العينة في السودان و كانت كالآتي ، 67% من أفراد العينة من (3-5) و 20% من أفراد العينة من (6-8) ، و 10% من أفراد العينة من (9-11) ، و 3% من أفراد العينة من (12-14) . مما يوضح أن معظم أفراد العينة إقامتهم ما بين (3-5) سنوات .

شكل رقم (6) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

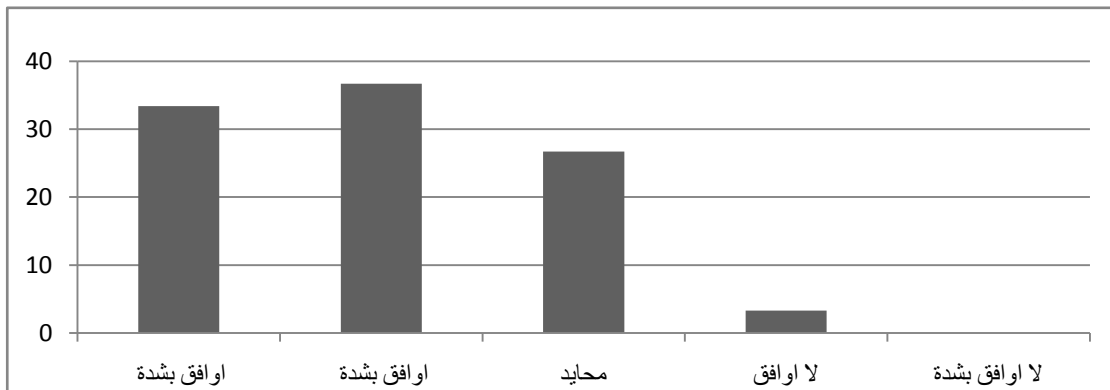
- يساهم مجلس الصداقة الشعبية العالمية بتحسين العلاقات بين الشعب السوداني والجاليات الأجنبية المقيمة في السودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	10	33.3%
اوافق	11	36.7%
محايد	8	26.7%
لا اوافق	1	3.3%
لا اوافق بشدة	-	-
المجموع	30	100%

جدول رقم (7) :

يوضح الجدول رقم (7) مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين الصورة الذهنية بين الشعب السوداني و الجاليات المقيمة في السودان كآلآتي ، اوافق بشدة 33.3% ، اوافق 36.7% ، محايد 26.7% ، لا اوافق 3.3% . مما يوضح المساهمة الفعالة لمجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين الصورة الذهنية للسودان .

شكل رقم(7):



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

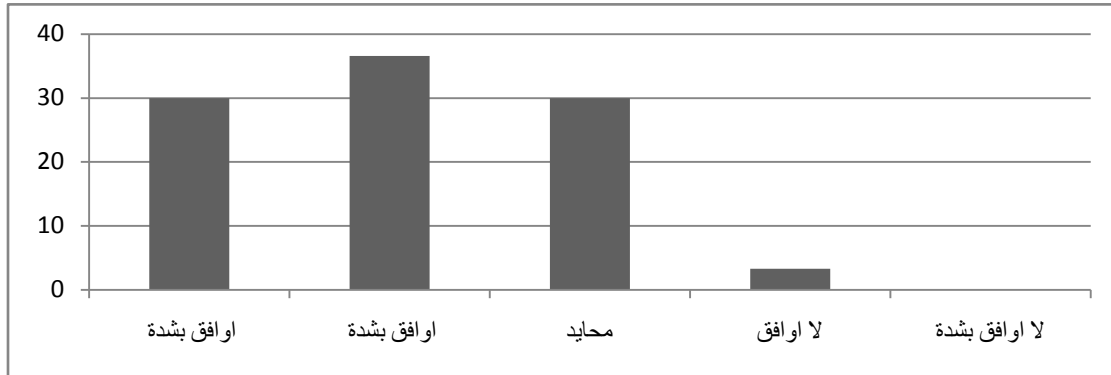
- مجلس الصداقة الشعبية العالمية يساهم ببرامج تحقق الترابط و التواصل بين الجاليات الموجودة في السودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	9	30%
اوافق	11	36.7%
محايد	9	30%
لا اوافق	1	3.3%
لا اوافق بشدة	-	-
المجموع	30	100%

جدول رقم (8) :

يوضح الجدول رقم (8) مساهمة مجلس الصداقة الشعبية العالمية ببرامج تحقق التواصل و الترابط بين الجاليات الموجودة في السودان و كانت كالتالي ، اوافق بشدة 30% ، اوافق 36.7% ، محايد 30% ، لا اوافق 3.3% . مما يوضح فاعلية البرامج التي يقيمها مجلس الصداقة للترابط بين الجاليات.

شكل رقم (8) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

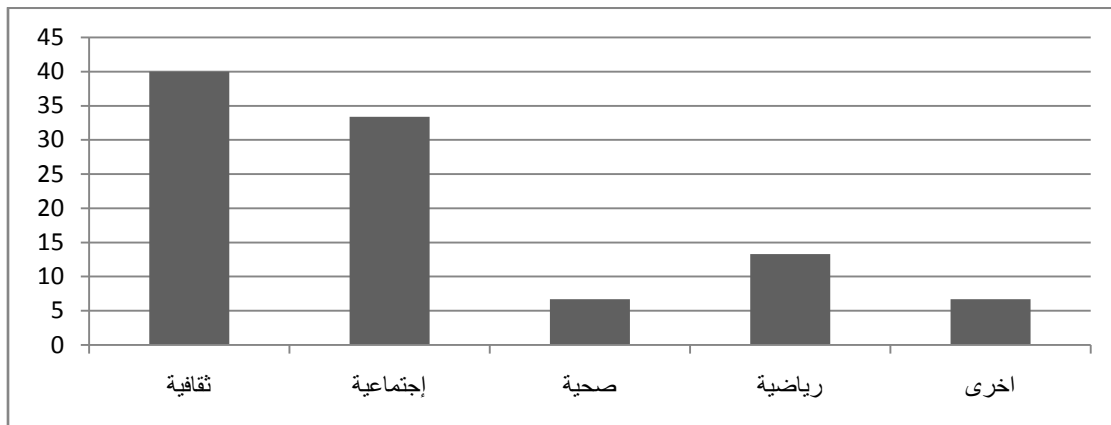
- ما انواع البرامج و الأنشطة التي تمارسها جاليتكم في السودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
ثقافية	12	40%
إجتماعية	10	33.3%
صحية	2	6.7%
رياضية	4	13.3%
تعليمية	2	6.7%
المجموع	30	100%

جدول رقم (9) :

يوضح الجدول رقم (9) البرامج و الأنشطة التي تمارسها الجاليات في السودان و هي كالآتي ، ثقافية 40% ، إجتماعية 33.3% ، صحية 6.7% ، رياضية 13.3% ، تعليمية 6.7% . مما يوضح أن أكثر البرامج التي تمارسها الجالية هي برامج ثقافية .

شكل رقم (9) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

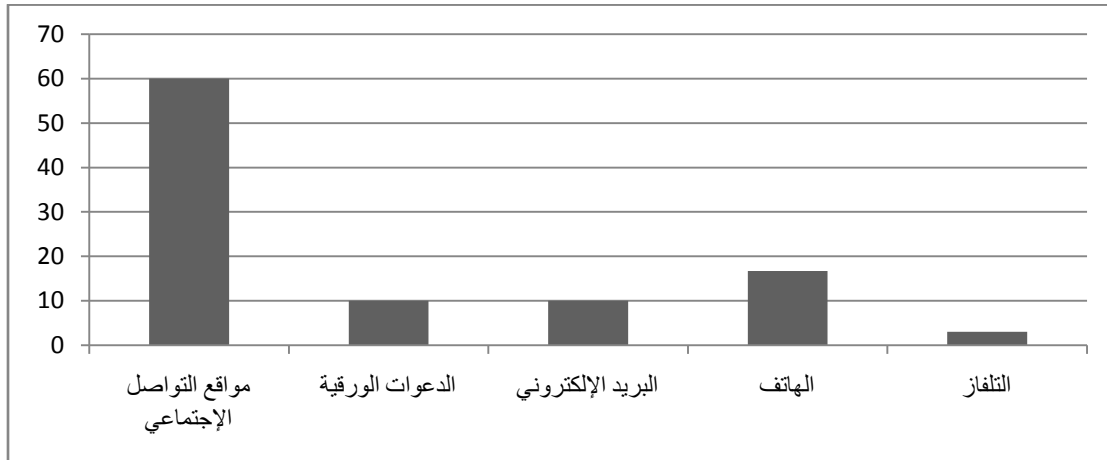
- ما الوسائل التي تستخدم في الإعلان لأنشطة و برامج جاليتكم ؟

الفئة	التكرار	النسبة
مواقع التواصل الإجتماعي	18	60%
الدعوات الورقية	3	10%
البريد الإلكتروني	3	10%
الهاتف	5	16.7%
التلفاز	1	3.3%
المجموع	30	100%

جدول رقم (10) :

يوضح الجدول رقم (10) الوسائل التي تستخدمها الجاليات في الإعلان عن برامجها و هي كالآتي ، مواقع التواصل الإجتماعي 60% ، الدعوات الورقية 10% ، البريد الإلكتروني 10% ، الهاتف 16.7% ، التلفاز 3.3% . مما يوضح أن مواقع التواصل الإجتماعي هي الوسيلة الأكثر إستخداما في الإعلان لبرامجها .

شكل رقم (10) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

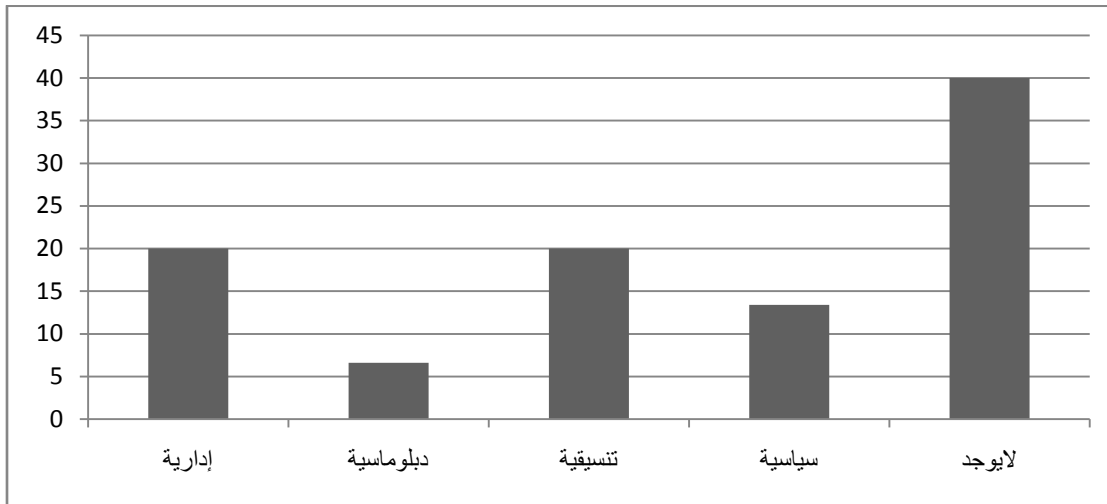
- ما هي طبيعة العوائق التي تواجه ممارسة أنشطة و برامج الجالية ؟

الفئة	التكرار	النسبة
إدارية	6	20%
دبلوماسية	2	6.6%
تنسيقية	6	20%
سياسية	4	13.4%
لا يوجد	12	40%
المجموع	30	100%

جدول رقم (11) :

يوضح الجدول رقم (11) طبيعة العوائق التي تواجه الجاليات عن إقامة أنشطتها و برامجها و هي كالاتي ، إدارية 20% ، دبلوماسية 6.6% ، تنسيقية 20% ، سياسية 13.4% ، و 40% اشارو بأنه لا تواجههم عوائق. مما يبين أن معظم انظمة الجاليات تتم بسلاسة .

شكل رقم (11) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

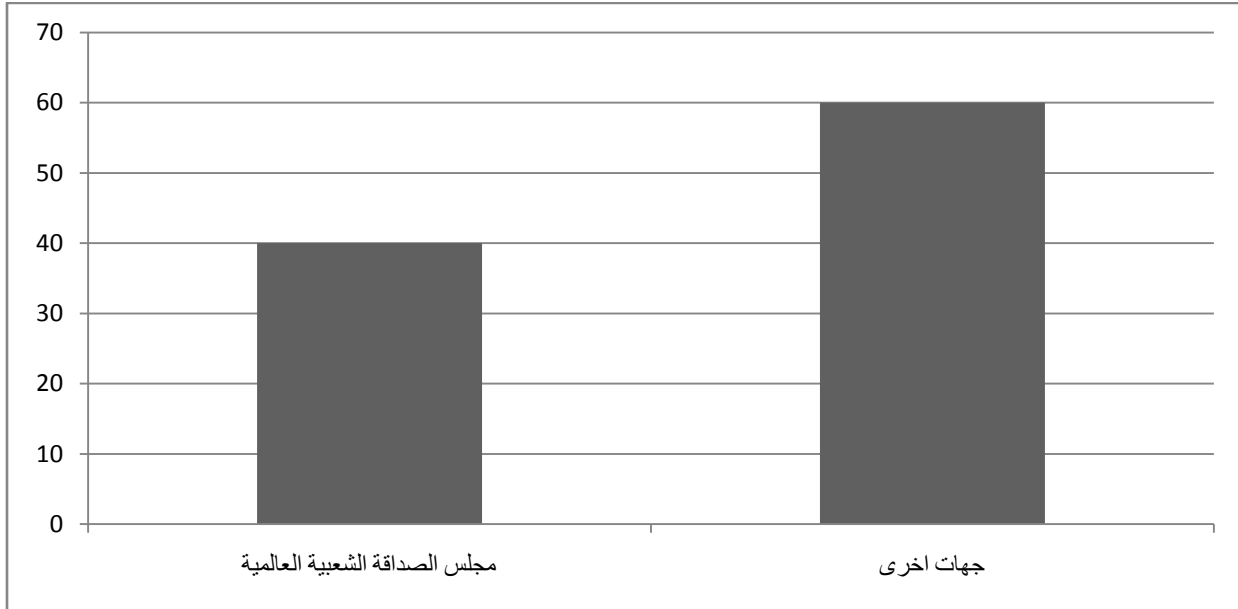
- عند مواجهة الجالية لأي عائق او مشكلة ، أيهما تفضل ؟

الفئة	التكرار	النسبة
مجلس الصداقة الشعبية العالمية	12	40%
جهات اخرى	18	60%
المجموع	30	100%

جدول رقم (12) :

يوضح الجدول رقم (12) عند مواجهة الجاليات لأي عائق او مشكلة أيهما تفضل ، و أتضح أن نسبة 40% من العينة تلجأ لمجلس الصداقة ، و أن 60% من العينة تفضل الجهات الأخرى . مما يبين أن الجاليات تقوم بحل مشاكلها بصورة رسمية لا شعبية .

شكل رقم (12) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

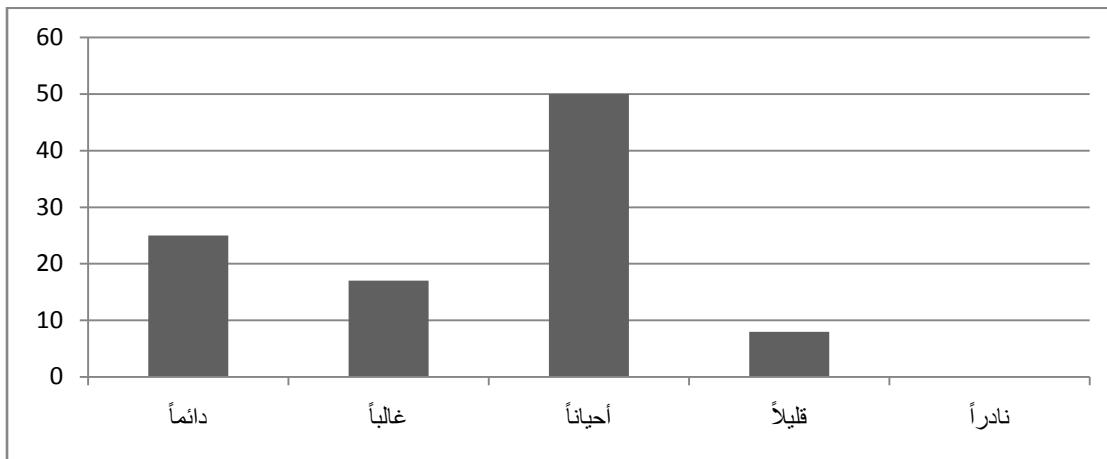
- إذا كانت الإجابة مجلس الصداقة ، كيف يكون ذلك ؟

الفئة	التكرار	النسبة
دائماً	3	25%
غالباً	2	17%
أحياناً	6	50%
قليلاً	1	8%
نادراً	-	-
المجموع	12	100%

الجدول رقم (13) :

يوضح الجدول رقم (13) اللجوء لمجلس الصداقة عند حدوث مشكلة كالاتي ، دائماً 25% ، غالباً 17% ، أحياناً 50% ، قليلاً 8% . مما يوضح أن معظم الموافقين على المجلس يلجؤون أحياناً للمجلس .

شكل رقم (13) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

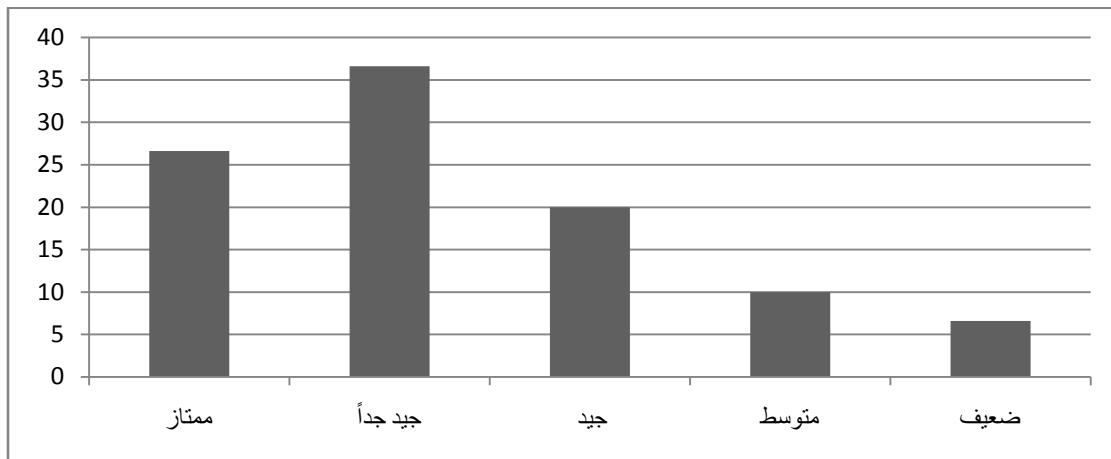
- مدى مشاركة الجالية في المناسبات و الأعياد الوطنية الخاصة بالسودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
ممتاز	8	26.7%
جيد جداً	11	36.7%
جيد	6	20%
متوسط	3	10%
ضعيف	2	6.6%
المجموع	30	100%

جدول رقم (14) :

يوضح الشكل رقم (14) مدى مشاركة الجاليات في الأعياد و المناسبات الوطنية السودانية و هي كالتالي ، ممتاز 26.7% ، جيد جداً 36.7% ، جيد 20% ، متوسط 10% ، ضعيف 6.6% . مما يوضح أن مشاركة الجاليات جيدة جداً في المناسبات و الأعياد السودانية .

شكل رقم (14) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

• البرامج الأكثر فاعلية في تحسين الصورة الذهنية للسودان و التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية :

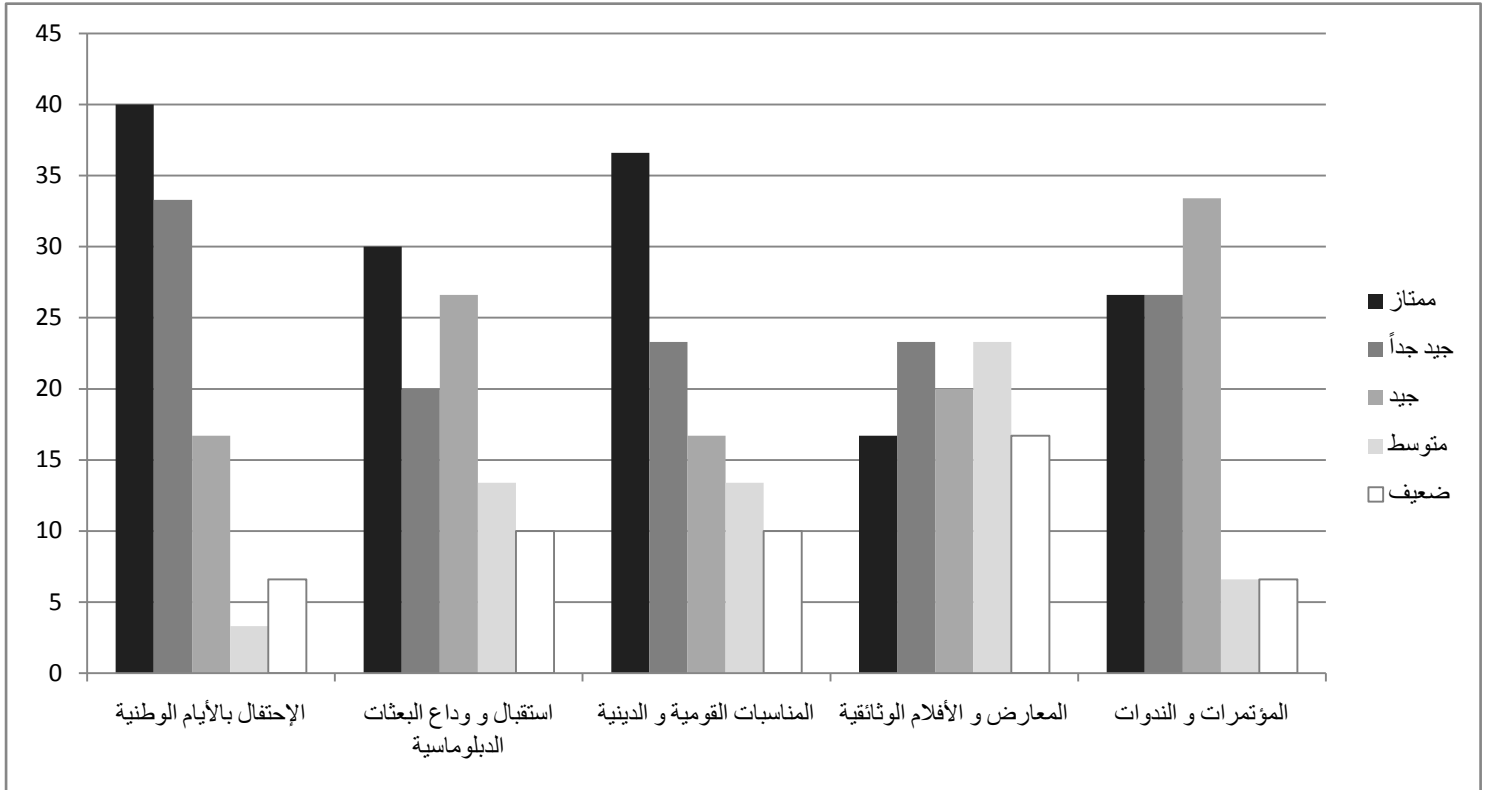
الفئة	ممتاز	جيد جداً	جيد	متوسط	ضعيف	المجموع
الإحتفال بالأيام الوطنية	12	10	5	1	2	30
	%40	%33.4	%16.7	%3.3	%6.6	%100
إستقبال و وداع البعثات الدبلوماسية	9	6	8	4	3	30
	%30	%20	%26.6	%13.4	%10	%100
المناسبات القومية و الدينية	11	7	5	4	3	30
	%36.6	%23.3	%16.7	%13.4	%10	%100
المعارض و الأفلام الوثائقية	5	7	6	7	5	30
	%16.7	%23.3	%20	%23.3	%16.7	%100
المؤتمرات و الندوات	8	8	10	2	2	30
	%26.6	%26.6	%33.4	%6.6	%6.6	%100

جدول رقم (15) :

يوضح الجدول رقم (15) البرامج الأكثر فاعلية في تحسين الصورة الذهنية في السودان التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية و هي كالأتي الإحتفال بالأيام الوطنية كالأتي ، ممتاز %40 ، جيد جدا %33.4 ، جيد %16.7 ، متوسط 3.3 ، ضعيف %6.6 . مما يبين أن الإحتفال بلأعياد الوطنية يحسن الصورة الذهنية بصورة ممتازة . و إستقبال و وداع البعثات الدبلوماسية كالأتي ، ممتاز %30 ، جيد جدا %20 ، جيد %26.6 ، متوسط 13.4 ، ضعيف %10 . مما يوضح أن إستقبال و وداع البعثات الدبلوماسية يحسن الصورة الذهنية بصورة ممتازة . و المناسبات القومية و الدينية كالأتي ممتاز %36.6 ، جيد جدا %23.3 ، جيد %16.7 ، متوسط 13.4 ، ضعيف %10 . مما يوضح أن المناسبات القومية و الدينية تحسن الصورة الذهنية بصورة ممتازة . و المعارض و الأفلام الوثائقية كالأتي ممتاز %16.7 ، جيد جدا %23.3 ، جيد %20 ، متوسط 23.3 ، ضعيف %16.7 . مما يوضح أن المعارض و الأفلام الوثائقية تحسن الصورة الذهنية بصورة غير جيدة بما يكفي . و المؤتمرات و الندوات كالأتي ، ممتاز %26.6 ،

جيد جدا 26.6% ، جيد 33.4% ، متوسط 6.6 ، ضعيف 6.6%. مما يوضح أن المؤتمرات و الندوات تحسن الصورة الذهنية بصورة جيدة .

شكل رقم (15) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

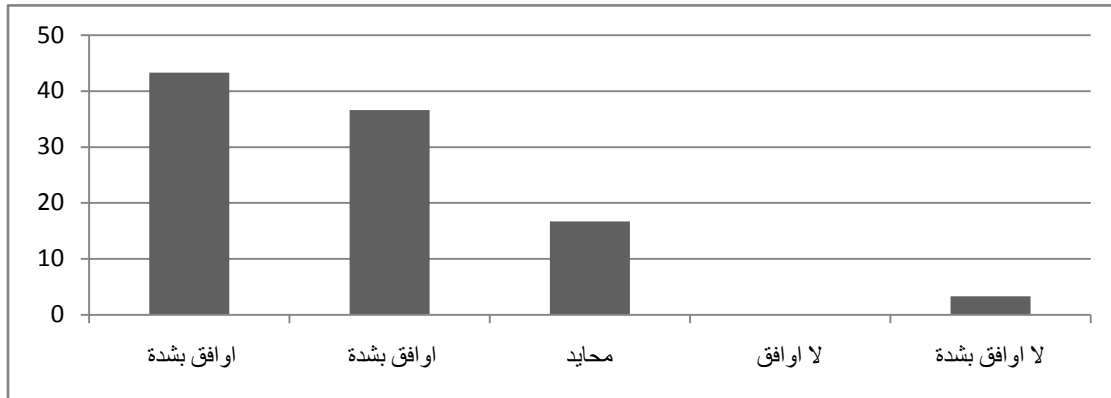
- مجلس الصداقة الشعبية العالمية يوظف عادات و تقاليد الشعب السوداني في تحسين الصورة الذهنية للسودان ؟

الفئة	التكرار	النسبة
وافق بشدة	13	43.3%
وافق	11	36.7%
محايد	5	16.7%
لا اوافق	-	-
لا اوافق بشدة	1	3.3%
المجموع	31	100%

جدول رقم (16) :

يوضح الجدول رقم (16) ان مجلس الصداقة يوظف العادات و التقاليد السودانية في تحسين الصورة الذهنية للسودان و ذلك كالآتي ، اوافق بشدة 43.3% ، اوافق 36.7% ، محايد 16.7% ، لا اوافق بشدة 3.3% . مما يبين أن الأغلبية العظمى توافق بشدة على أن المجلس يوظف العادات و التقاليد في تحسين الصورة الذهنية للسودان .

شكل رقم (16) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

- في رأيك ما هي أكثر وسائل العلاقات العامة التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية ؟

الفئة	التكرار	النسبة
معارض	7	23.3%
مؤتمرات	6	20%
صحف ومجلات	3	10%
قنوات تلفزيونية	13	43.4%
مواقع التواصل الإجتماعي	1	3.3%
المجموع	30	100%

جدول رقم (17) :

يوضح الجدول رقم (17) ان برامج العلاقات العامة التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية كالآتي ، معارض 23.3% ، مؤتمرات 20% ، صحف و مجلات 10% ، قنوات تلفزيونية 43.3% ، مواقع التواصل الإجتماعي 3% . مما يوضح أن القنوات التلفزيونية من أكثر ا لوسائل التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية .

شكل رقم (17) :



المصدر: من تحليل إستمارة إستبيان المجموعة الباحثة (2016م)

ثالثاً : النتائج و التوصيات

من النتائج التي توصلت اليها المجموعة الباحثة من خلال هذه الدراسة ما يلي :-

النتائج :

- 1-الدبلوماسية الشعبية هي علاقة بين شعب و شعب تنظمها منظمات مدنية.
- 2-مجلس الصداقة الشعبية العالمية هو المحرك الأساسي للدبلوماسية الشعبية في السودان و يعمل على ربط حركة الشعوب مع بعضها من خلال برامج و أنشطة ثقافية و إجتماعية.
- 3-الدبلوماسية الشعبية اداة شعبية بحتة لا تعمل وفقاً لقيود و بروتوكولات رسمية محددة.
- 4-مجلس الصداقة الشعبية العالمية يتبع رأساً لرئاسة الجمهورية تحت إشراف رئيس الجمهورية بإعتباره رئيساً للشعب.
- 5-تقوم الدبلوماسية الشعبية على التعارف بين الشعوب من خلال العادات و التقاليد و الثقافة و المعارف العامة.
- 6- ساهم مجلس الصداقة الشعبية العالمية في تحسين الصورة الذهنية للسودان عن طريق توظيف العادات و التقاليد السودانية.
- 7-الدبلوماسية الشعبية هي جسر مساعد للدبلوماسية الرسمية تتصل بها و تتفصل عنها؛ تتفصل عنها في الوسائل و طريقة العمل، و تتصل بها في خدمة البلاد.
- 8-الدبلوماسية الشعبية هي الوسيلة الوحيدة لكسر الحصار و الإتصال مع شعوب العالم، بما انها علاقة شعب مع شعب و لا تحكمها بروتوكولات رسمية.
- 9-المؤتمرات و الندوات و المعارض و الإحتفالات بالإضافة للفعاليات الثقافية و الرياضية ساهمت في تحسين الصورة الذهنية للسودان.

- من أهم التوصيات التي أوصت بها هذه الدراسة ما يلي :-

التوصيات:

- 1-الإهتمام بالدبلوماسية الشعبية، لأنها طوق النجاة الحقيقي لكثير من الصراعات التي يشهدها العالم الآن.
- 2-إقامة جمعيات الصداقة في البلاد النظيرة و التوسع في إقامة جمعيات الصداقة مع الشعوب.
- 3-الإستفادة من الوجود السوداني خارج السودان في تحسين الصورة الذهنية للسودان.
- 4-الدعم المادي لمجلس الصداقة الشعبية العالمية، إذ أن الميزانية التي تمنح للمجلس من قبل الدولة ميزانية تسيير و ليست ميزانة برامج.
- 5-زيادة عدد الكادر بمجلس الصداقة الشعبية العالمية، و رفده بالخبرات الوطنية.
- 6-إلحاق المجلس بمركز إلكتروني يعمل على التعريف بالسودان .
- 7-العناية بالمعارض و الأفلام الوثائقية التي تعمل على تحسين الصورة الذهنية السودان.
- 8-التعاون مع الروابط و الجمعيات للجاليات الأجنبية المقيمة في السودان و دعم أنشطتها و عمل معارض مشتركة لتبادل المعلومات و الخبرات و تقوية العلاقات.

رابعاً : الخاتمة

نحن قد وصلنا الى الختام ، و في النهاية لا يخطر على بالنا أن نقول أننا و بحمد الله عرضنا رأينا المتواضع و أدلينا بفكرتنا البسيطة و موضوعنا هذا ، لعل الله قد يكون وفق اقلامنا في تقديم أفكارنا و التعبير عنها ... و في النهاية ما نحن الا بشر و البشر قد يخطئون و قد يصيبون ... فأرجوا من الله أن نجد في سعة صدركم مغفرة لأخطائنا و ذلاتنا ... و ان ينال البحث إعجابكم و أن يتسع صدركم لدراسة ما قدمنا دون ملل ، و الحمد لله الذي هدانا و وفقنا لما قدمنا ...

خامسا : المصادر والمراجع :-

أولاً: المصادر :

1. القرآن الكريم.

2. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية.

ثانياً: المراجع :

- 1) ابو عامر، علاء، (2004م).العلاقات الدولية "الظاهره والعلم الدبلوماسية الإستراتيجية"، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 2) أبو عباة، سعيد، (2009م). الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها، ط 1، دار الشيماء للنشر والتوزيع.
- 3) احمد، هارون،(2008م). مجلة الصداقة الشعبية العالمية، ط 1، الخرطوم.
- 4) أزم، زكرياء محمد طالب، عبد الفتاح ولد حجاج، (2014م). العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي، دراسة لنيل شهادة الإجازة في القانون العام، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية، منشورة، جامعة الحسن الأول.
- 5) الأصم، الدسوقي الشيخ، (2005م). مراسم العلاقات العامة في المؤسسات السيادية السودانية ، رسالة ماجستير غير منشوره.
- 6) الأقداحي، هشام محمود، (2014م). السياسة الخارجية و المؤتمرات الدولية، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.
- 7) البشير، أحمد الأمين، (2006م). الدبلوماسية الشعبية مجلس الصداقة العالمية، الخرطوم.
- 8) التابعي، محمد (بدون تاريخ). السفارات في الإسلام، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- 9) اللورد، خالد علي، (2012م). ورقة عمل الدبلوماسية الشعبية بين الماضي و الحاضر، مركز دراسات الهجرة و السكان، الخرطوم.
- 10) الحضري، حبيب بشير عبدالله، (2012م). دور العلاقات العامة الدولية في تحسين الصورة الذهنية للسودان، رسالة دكتوراه ،غير منشوره.

- 11) الداقوقي، إبراهيم، (2001م). صورة الاتراك لدى العرب، بيروت، مطبعة مركز دراسات الوحدة العربية.
- 12) الدومة، صلاح الدين عبد الرحمن، (2006م). المدخل الي علم العلاقات الدولية، الخرطوم، جي تاون.
- 13) الصديق، مختار عثمان، (2006م). مناهج البحث العلمي، إيثار للطباعة.
- 14) الطاهر، الحاج الفضل، (2014م). دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لدى العالم الخارجي، الخرطوم، رسالة دكتوراه، منشور، جامعة السودان.
- 15) القطبي، حيدر احمد علي ، الدبلوماسية الشعبية بين الإعلام والدعاية والحرب النفسية ، عمان ، دار اسامه للنشر.
- 16) امين، عبد المجيد حاج، (2005م). الدبلوماسية الشعبية في ظل الإنقاذ، ط 1، المركز القومي للإنتاج الإعلامي.
- 17) الكردي، خالد إبراهيم حسن، (2014م). الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، ط1، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- 18) باقر موسى، (2013م). الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط 1، عمان، اسامة للنشر والتوزيع.
- 19) بوردان بن منيره، (2009م). دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير منشورة.
- 20) ثامر كامل محمد، (2000م). الدبلوماسية المعاصرة و إستراتيجية إدارة المفاوضات، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 21) صالح، رقية احمد، (2012م). فاعلية العلاقات العامة في تطوير الدبلوماسية الشعبية ، رساله دكتوراه ، غير منشورة.
- 22) حجاب، محمد منير، (2003م). الموسوعة الإعلامية "المجلد الخامس"، دار الفجر للنشر و التوزيع.

- (23) حجاب ، محمد منير (2007م). الإتصال الفعال للعلاقات العامة ، ط 1 ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع .
- (24) حسن، همت، (2009م). دراسات في الإعلام الدبلوماسي و العلاقات العامة، ط 1، القاهرة، مصر العربية للنشر و التوزيع .
- (25) دليو، فضيل،(2003م). اتصال المؤسسة، القاهرة، دار الفجر للنشر والطباعة.
- (26) راشد، محمد خليل، فاعلية العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الامنية، رسالة ماجستير، غير منشوره، جامعة امدرمان الاسلامية.
- (27) عبدالرازق، الساموك؛ انتصار ابراهيم، صفد حسام، (2011م). الاعلام الجديد "تطور الاداء والوسيلة والوظيفة"، ط1، بغداد، الدارالعربية للنشر .
- (28) عثمان، ندعيسى، (2002). دبلوماسية التنمية الإقتصادية، دراسة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات الإقتصادية و الإجتماعية، جامعة الخرطوم.
- (29) عجوة، علي، (2003). العلاقات العامة و الصورة الذهنية، ط1، القاهرة، علا الكتب.
- (30) علي، حسين محمد، (1976م). المدخل المعاصر ووظائف العلاقات العامة، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة.
- (31) غالي، بطرس؛ محمودخيريعيسى، المدخل لعلم السياسة، القاهرة.
- (32) فرانكل، جوزيف، (1948م). العلاقات الدولية، ط2، جدة، تهامة.
- (33) قروني، نصر الدين عبد القادر، فاعلية العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للسودان، ماجستير، غير منشورة، جامعة امدرمان الاسلامية.
- (34) كافي، مصطفى يوسف، (2015م). العلاقات العامة وإدارة الأزمات والمراسم، ط 1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- (35) مصطفى ، عبدالحكيم خليل (2013م). الصورة الذهنية و حملات العلاقات العامة ، ط 1 ، القاهرة : الدار العربية للنشر و التوزيع
- (36) مقلد، إسماعيل صبري، (1991م). العلاقات السياسية الدولية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

37) هريدي، صلاح أحمد، (2007م). تاريخ العلاقات الدولية و الحضارة الحديثة، ط 1 الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

سادساً : الملاحق

ملحق رقم (1)
جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
كلية علوم الإتصال
إستمارة إستبيان

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ،،،
الإستمارة بين أيديكم تحتوي على أسئلة لبحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في العلاقات
العامة و الإعلان بعنوان :

الدبلوماسية الشعبية و فاعليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان

نرجو شاكرين تعاونكم بملء الإستبيان المرفق، و الإجابة على جميع الأسئلة ، و ستكون
معلوماتكم لأغراض البحث العلمي فقط.

المجموعة الباحثة

أولاً: البيانات الشخصية:

•النوع:

أنثى	ذكر

•الفئة العمرية :

52 فأكثر	51-41	50-40	39-29	28-18

•المستوى التعليمي :

فوق الجامعي	جامعي	ثانوي

•الدائرة التي تنتمي إليها :

الدائرة الأوروبية	الدائرة الأمريكية	الدائرة العربية	الدائرة الآسيوية	الدائرة الأفريقية

ثانياً: اسئلة الإستبيان :

● قبل وصولك للسودان ما هو إنطباعك عنه ؟

ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف

● الفترة التي قضيتها في السودان ؟

5-3 سنوات	8-6 سنوات	11-9 سنوات	13-12 سنه	14 فأكثر

● يساهم مجلس الصداقة الشعبية العالمية بتحسين العلاقات بين الشعب السوداني والجاليات الأجنبية المقيمة في السودان ؟

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة

● مجلس الصداقة الشعبية العالمية يساهم ببرامج تحقق الترابط و التواصل بين الجاليات الموجودة في السودان ؟

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة

● ما انواع البرامج و الأنشطة التي تمارسها جاليتكم في السودان ؟

ثقافية	إجتماعية	صحية	رياضية	تعليمية

• ما الوسائل التي تستخدم في الإعلان لأنشطة و برامج جاليتكم ؟

	مواقع التواصل الإجتماعي
	الدعوات الورقية
	البريد الإلكتروني
	الهاتف
	التلفاز

• ما هي طبيعة العوائق التي تواجه ممارسة أنشطة و برامج الجالية ؟

لا يوجد	سياسية	تنسيقية	دبلوماسية	إدارية

• عند مواجهة الجالية لأي عائق او مشكلة ، أيهما تفضل ؟

مجلس الصداقة الشعبية العالمية	جهات اخرى

• إذا كانت الإجابة مجلس الصداقة ، كيف يكون ذلك ؟

نادرا	قليلا	احيانا	غالبا	دائما

• مدى مشاركة الجالية في المناسبات و الأعياد الوطنية الخاصة بالسودان ؟

ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف

•البرامج الأكثر فاعلية في تحسين الصورة الذهنية للسودان و التي ينفذها مجلس الصداقة الشعبية العالمية :

ضعيف	متوسط	جيد	جيد جدا	ممتاز	
					الإحتفال بالأيام الوطنية
					إستقبال و وداع البعثات الدبلوماسية
					المناسبات القومية و الدينية
					المعارض و الأفلام الوثائقية
					المؤتمرات و الندوات

• مجلس الصداقة الشعبية العالمية يوظف عادات و تقاليد الشعب السوداني في تحسين الصورة الذهنية للسودان ؟

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
------------	-------	-------	----------	---------------

•في رأيك ما هي أكثر وسائل العلاقات العامة التي تساهم في تحسين الصورة الذهنية ؟

وسائل التواصل الإجتماعي	قنوات تلفزيونية	صحف و مجلات	مؤتمرات	معارض

- إقتراحاتك لتحسين الصورة الذهنية للسودان بين الجاليت الموجوده فيه ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تم تحكيم إستمارة الإستبيان بواسطة :

الدرجة العلمية	الإسم
أستاذ مساعد	الدسوقي الشيخ الأصم
أستاذ مساعد	صالح موسى
أستاذ مساعد	اهدى عثمان عبدالله
أستاذ مساعد	يوسف عثمان

ملحق رقم (2) المقابلات

مقابلة رقم 1:

نائب الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية.

السيد: عبدا لباسط عبد الماجد

2016-08-4 -11:15-A.m.

مجلس الصداقة الشعبية العالمية يشكل أحد المرتكزات الأساسية للنهوض داخليا وخارجيا بمقومات الاخوة الصداقة بين الشعب السوداني وبقية شعوب العالم.
س: السيد نائب الأمين العام نشكركم على هذه الفرصة.... حدثنا في البدء عن فكرة تأسيس المجلس وهل حقق الهدف من إنشائه؟

ج: كانت البدايات عند صدور القرار الجمهوري رقم (31) بتكوين المجلس في العام 1990 والذي أعطاه صفة اعتبارية ليقوم بتوطيد الأواصر الدبلوماسية الشعبية وتعزيز العلاقة بين الشعب السوداني وشعوب العالم بصورة عامة والتعبير عن مكونات الشعب السوداني من عادات وتقاليد وثقافات متنوعة لشعوب العالم. كذلك من مهام المجلس تكوين جمعيات الصداقة البينية مع شعوب العالم وتشجيع جمعيات الصداقة النظرية في العالم عبر مد جسور التواصل والتعاون معها. أيضا يساهم المجلس في تعزيز السلام العالمي والعمل من اجل فض النزاعات بحكم علاقة المجلس الطيبة مع كثير من الزعماء والقيادات الشعبية داخل وخارج السودان، ويعمل المجلس منذ إنشائه وحتى هذه اللحظة في مساحات مختلفة وعبر واجهات متعددة مما مكنه من تحقيق تواصل وتعريف مقبول جدا لدى الشعوب الأخرى عن السودان.
بالتأكيد حقق المجلس الكثير من أهدافه والدليل على ذلك لدينا الآن 70 جمعية صداقة مع الدول وتقوم كل واحدة بواجبها نحو تعزيز العلاقة البينية. كذلك من الأهداف الكبرى لإنشاء المجلس هو تحقيق التعايش السلمي.

س: كم عدد الإدارات داخل المجلس وما هي حدود مسؤولياتها

ج: المجلس يتكون من جمعية عمومية تضم 40 عضوا من مؤسسات المجتمع المدني و20 من القيادات المجتمعية النافذة التي لها علاقات مع عدد من شعوب العالم، وهي تنتخب هيئة المجلس و رئيس المجلس. يضم المكتب التنفيذي للمجلس ستة دوائر جغرافية تشمل الدائرة الإفريقية والعربية والأوربية والآسيوية وأمريكا الجنوبية ولدينا دائرة خاصة تسمى " دائرة النشاط المجتمعي" تضم إدارة نساء السودان مع نساء العالم وإدارة شباب السودان مع شباب العالم وإدارة الفنون والآداب السودانية، كذلك هناك إدارة للمنظمات الطوعية مع منظمات المجتمع المدني الإقليمية والدولية، كذلك بالمجلس بعض المؤسسات التابعة له، على سبيل المثال المكتبة الدبلوماسية وهي تزخر بالعديد من الكتب القيمة للتعريف عن السودان و الشعوب الأخرى ولدينا كذلك المركز الدبلوماسي بالإضافة إلى الحديقة الدولية ويمثل دور الحديقة في تحقيق التفاعل بين الشعب السوداني والجاليات الأجنبية الموجودة.

س: هل هناك مجالس نظيرة لمجلس الصداقة السوداني وما مدى التعاون معها في نطاق تنشيط العلاقات بين الشعوب؟

ج: نعم هناك هيئات نظيرة في كثير من دول العالم خاصة العالم الأول، كذلك يوجد في الصين مجلس الصداقة مع الشعوب، وفي روسيا وكثير من بلدان العالم هناك مجالس وهيئات قد تكون

بمسميات مختلفة ولكنها تعمل لنفس الأهداف ولدينا تعاون مستمر معهم في سبيل تحقيق الهدف الأكبر و هو التواصل بين شعوب العالم.

س: يتعاون المجلس مع بعض السودانيين ممن لهم علاقات جيدة ببعض الدول من خلال جمعيات الصداقة الشعبية التي تتكون داخل المجلس... ما هي أهم الانجازات التي تحقق تعبر هذه الجمعيات؟

ج : يسعدني أن أشير إلى أن مجلس الصداقة يتشرف جدا عبر جمعيات الصداقة البينية بالتعاون مع القدرات والخبرات السودانية وهناك كثيرون ممن عملوا في مراكز علمية وأكاديمية رفيعة في العالم موجودون داخل السودان هم أعضاء داخل هذه الجمعيات وقد استفدنا منهم من حيث قدراتهم الشخصية، إضافة لذلك تقوم كل جمعية بنشاطات مختلفة لترتبط الشعب السوداني بالدولة المعنية ونجد أن هذه الجمعيات تحتفل بالأعياد الوطنية للدول وتنظم أنشطة صحية وثقافية واجتماعية بين الشعب السوداني والشعب الذي تمثله تلك الجمعية . كذلك هناك محاضرات تعريفية تقدمها وفود سودانية أو أجنبية عبر زيارات متبادلة .

س: هل هناك انجازات ملموسة في هذا الإطار؟

ج : حقيقة لا نخص بالذكر جمعيات بعينها ولكن جمعية الصداقة السودانية الماليزية كان لها الدور الأكبر في النشاط الاقتصادي الماليزي بالسودان خاصة في مجال البترول ، كذلك جمعية الصداقة السودانية الهندية تقوم الآن بنشاط صحي في الخرطوم وبعض الولايات ، وكذلك الجمعية السودانية اليمنية ولا ننسى أن جمعية الصداقة السودانية الفلسطينية هي أول جمعية تدخل مديرة غزة الفلسطينية أثناء الحصار الأخير بوفد شعبي كبير يقوده عدد من الأطباء والاختصاصيين و قدموا العون الصحي للمتأثرين بالحرب في القطاع.

س: يمثل المجلس آلية الدبلوماسية الشعبية فيما تمثل وزارة الخارجية آلية الدبلوماسية الرسمية ... كيف يتم التنسيق بينهما لبناء جسور التعاون مع الدول الصديقة؟

ج: يوجد تنسيق وتعاون كامل ومتميز بيننا و بين الأخوة في وزارة الخارجية في كثير من المساحات التي يمكن أن نغطيها حيث هناك الكثير من المناطق التي يمكن أن نغطيها بالتواصل الشعبي وان نتقدم فيها على وزارة الخارجية باعتبار ما لدينا من آليات يمكن أن تتحرك في هذا المجال ، و هناك مساحات نعمل فيها على تعزيز مافعلته وزارة الخارجية لذلك هناك بيننا و بينهم تكامل في الأدوار.

س: هل تحدث أحيانا بعض التقاطعات بين المجلس و الوزارة وكيف يتم تجاوزها؟

ج: ليست هناك أي تقاطعات نسبة للتنسيق المسبق بيننا و بين مختلف الإدارات في وزارة الخارجية.

س: تحدث أحيانا بعض التوترات في علاقة الدول وربما تأثرت فيها المصالح أحيانا.. كيف يتعامل المجلس معها ليتم تجاوزها وتخفيف الآثار المترتبة عليها؟؟

ج: هذا ما يميز المجلس وهو أن العلاقات الشعبية لا تتأثر بالطقس السياسي و بالتالي إذا ما أصاب العلاقة بين السودان ودولة ما بعض الفتور فان العلاقة الشعبية تكون مستمرة ويكون هناك تبادل تجاري وثقافي ويستمر عمل المجلس في كل الأحوال بعض النظر عن الوضع السياسي البيني وهذا مايمكن المجلس ليكون أداة لحفظ العلاقات بين الدول ، ونذكر هنا أن جمعية الصداقة السودانية الأمريكية نشطة جدا برغم أن العلاقة بين البلدين فيها شيء من البرود ، كذلك أرسلنا وفد شعبي إلى يوغندا 2014 لحضور مؤتمر تم استقباله رسميا وقابل الرئيس اليوغندي مما حسن العلاقات بصورة ملحوظة.

س: هل حدثت بعض المواقف التي استطاع المجلس فيها أن يصلح العلاقات بين السودان وبعض الدول؟

ج: نعم حدث ذلك كثيرا فعندما تحدث بعض التوترات أو الفترات في العلاقات بين الدول تتحرك الأطر الشعبية للتواصل بين الدولتين وتكون البداية أن يحدث تواصل بين أشخاص نافذين في الدولتين ثم يبنى عليها وتتحرك الجهود لفتح العلاقات.

س: ما هي أهم التحديات التي تواجه العمل في مجلس الصداقة؟

ج: حقيقة لا يوجد عمل بشري بلا تحديات وواجبنا نحن في المجلس نعمل على التغلب عليها وبعائنا أن أهم تحدي هو كيف نمول الأنشطة التي يقوم بها المجلس ، الدولة تقدم عون مالي مقدر عبر وزارة المالية ونحن بدورنا نقوم بتحريك بعض الجهات الخيرية لدعم نشاطات المجلس وهناك العديد من رجال الأعمال يقومون بتقديم الدعم وإذا ما توفر التمويل المالي فان المجلس به من الكوادر البشرية العالية والمؤهلة لتؤدي دورها الكامل في تنفيذ الخطط الطموحة للمجلس مستقبلا.

س: الرؤية المستقبلية لمجلس الصداقة الشعبية العالمية؟

خطط عمل المجلس للفترة القادمة هي تنفيذ مشروعات المهرجانات و الأسابيع الثقافية في الداخل والخارج بالإضافة الي انفاذ عدد من الملتقيات والندوات ، التوسع في الجمعيات ، إقامة مركز تعليم في السودان ، اشراك اكبر عدد من الجاليات وتوسيع دائرة العمل الدبلوماسي.

مقابلة رقم 2:

نائب دائرة الاعلام بمجلس الصداقة الشعبية العالمية

أ : ابتسام خالد

كانت في البداية ادارة الاعلام والنشر بعد عشر سنوات اصبحت دائرة الاعلام ، نسبة لطبيعة العمل الاعلامي الذي يحتم الاستمرارية و المرونة في العرض اخذت الدائرة بكافة الوسائل الاعلامية .

س: ما هي اهداف دائرة الاعلام ؟

ج: توضيح استراتيجية و اهداف المجلس وتعريف الجمهور بأنشطة المختلفة وعكس الصورة المشرفة للمجلس .

ترويج للافكار و المشاريع التي تخدم الدبلوماسية

مد جسور التعاون بين المجلس والجاليات الاجنبية وتحقيق الاستفادة المتبادلة .

تكوين علاقات جيدة وايجابية مع وسائل الإعلام الداخلية و الخارجية .

س : مهام الدائرة :

مخاطبة رؤساء التحرير في الصحف المحلية والقنوات الفضائية لتغطية المناسبات

و ابراز الانشطة والفعاليات التي تقام بالمجلس.

التغطية الاعلامية للوفود الزائرة للمجلس والمناسبات.

اقامة وتنظيم البرامج والمؤتمرات والمحاضرات.

توثيق جميع المناسبات.

اصدار النشرات المتعلقة بالانجازات وفعاليات المجلس

س : تتطور وسائل الاتصال بين الدول والشعوب بسرعة متناهية هل تواكبون في المجلس هذا التطور؟

ج : في السابق كان التواصل بيننا وبين الشعوب الأخرى عبر آليات التواصل العادية من زيارات

ومؤتمرات وغيرها والآن مواكبة منا في المجلس للتطورات الحديثة في عالم الاتصالات تم تأسيس

"مركز الصداقة الالكتروني " للتعريف بالسودان ويتمثل دوره في تجهيز مادة إعلامية للتعريف

بالسودان في مختلف المجالات ، و المجلس لديه شاب متخصص في عالم الالكترونيات في أكثر

من دولة حيث يقوم ببث هذه المادة داخل الدولة ليتم انتشارها عبر الوسائط الإعلامية الحديثة

والسرعية الانتشار بين الشعوب ونتوقع أن نغطي كل دول العالم بنهاية العام القادم إن شاء الله

ملحق رقم (3)

ندوة (الإعلام وصناعة الدبلوماسية الشعبية) بكلية علوم الإتصال

أقيمت نوة بعنوان (الإعلام وصناعة الدبلوماسية الشعبية) بالتعاون مع مجلس الصداقة الشعبية العالمية، بتشريف كل من الدكتور عبد المولى موسى محمد- عميد الكلية، و الدكتور يوسف عثمان- نائب عميد الكلية، و الأستاذ إلياس حمد- وحدة التوثيق و الأرشفة بمجلس الصداقة الشعبية العالمية، و جمع من الأساتذة و الطلاب.

و تحدث الدكتور عبد الباسط عبد الماجد- نائب الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية، مشيراً أن الندوة تحمل محوريّ الإعلام و الدبلوماسية الشعبية، و قال أن الإعلام يمثل السلطة الرابعة و يختزل البعد الزمني و المكاني، و الدبلوماسية الشعبية لا تصنع، فالدبلوماسية الشعبية هدفها التواصل بين الشعوب.

و اكد ان مجلس الصداقة الشعبية العالمية يقوم بعمل حر ومفتوح بتمويل من الحكومة، و ان عمل المجلس يتم عبر جمعيات لها علاقة بشعوب أخرى مقسمة تقسيم جغرافي، حيث بلغت الجمعيات الحالية (68) جمعية و أضاف ان الجمعيات الرئيسية تتشئ جمعيات فرعية نظيرة داخل البلاد تضم أعضاء بنسبة 70% من ذات البلد و 30% من الجالية الموجودة بالبلد المعني فيتفاعلوا فيما بينهم. و أضاف أنهم بصدد إنشاء مكتبة كبرى تضم معلومات عن كل الدول.

و أشار الي أن هناك اسبوع التواصل الشعبي السنوي الذي يقام في فبراير من كل عام للتعريف بعادات و تقاليد و ثقافة و هوية السودان عبر زيارة الطلاب الأجانب لولايات السودان المختلفة و قال أن المجلس يقيم مركز إلكتروني للتعريف بالسودان.

من جانبه خاطب الدكتور النور جادين- أستاذ الإعلام والصحافة بالجامعات السودانية

الحضور قائلاً أن طبيعة الإعلام تغيرت فهو أصبح بمثابة الرمح لتغيير خريطة العالم، و أن الإعلام كدبلوماسية شعبية في حد ذاته اصبح يشكل كل شعوب العالم، و تعمل وكالات الأنباء على التعريف بشعوبها و تحسين صورتها الذهنية، و أمن على ضرورة ببث الصورة القومية للبلاد عبر وسائل الإعلام المختلفة



ملحق رقم (4) : ندوة بعنوان الإعلام و صناعة الدبلوماسية الشعبية (صور من
الندوة)

ملحق رقم (5) : شعار مجلس الصداقة الشعبية العالمية

